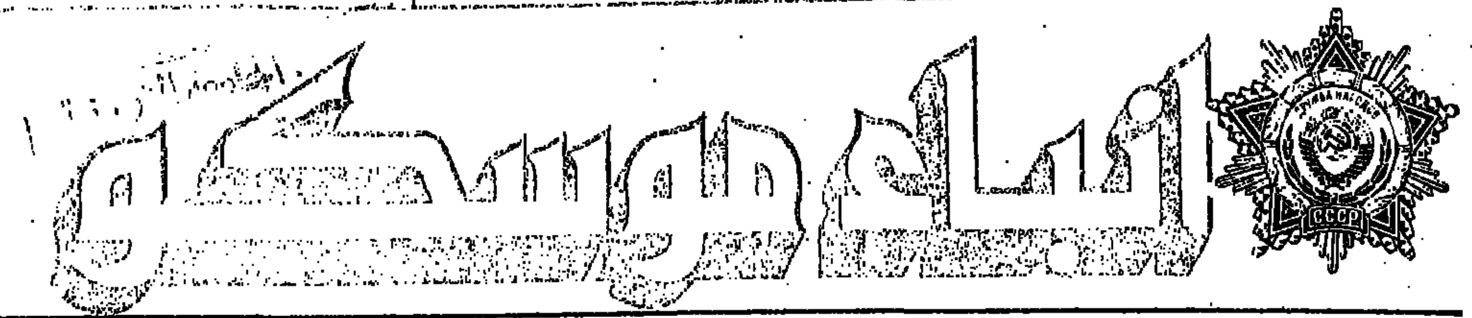


تضامنا مع نضال الشعب العربي الفلسطيني

MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٨ (٦٠٧) الاحد ٣٠ تشرين ثانى (نوفمبر) ١٩٨٠

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

لقاء مع الاصدقاء الفلسطينيين

بموجب قرار الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة يجرى فى ٢٩ تشرين الثانى (نوفمبر) كل عام يوم التضامن الدولى مع الشعب العربى الفلسطينى . ويحتفل به الشعب السوفيتى على نطاق واسع .

فستعقد فى موسكو فى ذلك اليوم وغيرها من المدن السوفيتية اجتماعات لممثلى الراى العام ، وستقام معارض الصور الفوتوغرافية والفنون التطبيقية الفلسطينية ، وحفلات الفرقة الفلسطينية الفلكلورية . وسيشاهد الجمهور السوفيتى افلاما وثائقية فلسطينية .

لقد اصبح اشتراك الضيوف الفلسطينيين فى مثل هذه النشاطات تقليدا طيبا . وقد وصل الى موسكو هذه المرة وفد عن جمعية الصداقة الفلسطينية-السوفيتية برئاسة السيد محمود عباس رئيس الجمعية . واقيم فى دار الصداقة لقاء بين الوفد وزينائيدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية مع البلدان الاجنبية .

وقالت زينائيدا كروغلوفا اثناء حديثها مع الاصدقاء الفلسطينيين ، ان المواطنين السوفيت لاينسون ماساة الفلسطينيين ووقفوا دوما الى جانبهم فى النضال ضد المحتلين الاسرائيليين وان امانى الفلسطينيين المحرومين من الوطن والحرية والاستقلال مفهومة للسوفيت .

واضافت زينائيدا كروغلوفا قولها انه تتسع اكثر فاكثر فى ايامنا هذه حملة التضامن الدولى مع نضال الشعب الفلسطينى وبقية الشعوب العربية وفى ضوء ذلك يتضح فشل كامب ديفيد بجلاء خاص. ان اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة «الصلح» المزعومة المعقودة بين مصر واسرائيل لم تقرب حلول السلام فى الشرق الاوسط ، بل بالعكس عقدت آفاق تسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية عادلة . ويعتقد الراى العام السوفيتى بان الشرط الضرورى للتسوية فى الشرق الاوسط هو جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، ومن ضمنها القسم الشرقى من القدس. وهل يمكن

(البقية على ص ٣)

الطب عشية القرن الحادى والعشرين

قال الاكاديمى بوريس بيتروفسكى وزير الصحة السوفيتى فى الدورة المشتركة لاكاديمية العلوم واكاديمية العلوم الطبية التى عقدت فى موسكو ان الوسائل الفعالة لمكافحة كثير من الامراض التى تكاد لا تشفى الان ستصنع مع حلول عام ٢٠٠٠

وينطلق اعتقاد الاكاديمى بان العقدين الاخيرين من القرن ، سيشهدان اكتشافات بارزة فى البيولوجيا والطب من تحليل ما توصل اليه علم الوراثة وعلم الوقاية من الامراض وبيولوجيا الكائنات المكروبية .

وقد ناقش كبار العلماء السوفيت فى الدورة ، قضية تنسيق الجهود لاستخدام نجاحات الرياضيات والفيزياء والكيمياء والسيبرنتيك ، لتطوير حماية الصحة .

وقد اشار الاكاديمى بيتروفسكى الى الاتجاهات الاربعة الرئيسية لتطوير الطب السوفيتى ، وهى الوقاية من الامراض والتشخيص والعلاج واسترداد الصحة . ويتوقف التقدم فى كل من هذه الاتجاهات على

(البقية على ص ٣)

« المسرح للاطفال والشباب »



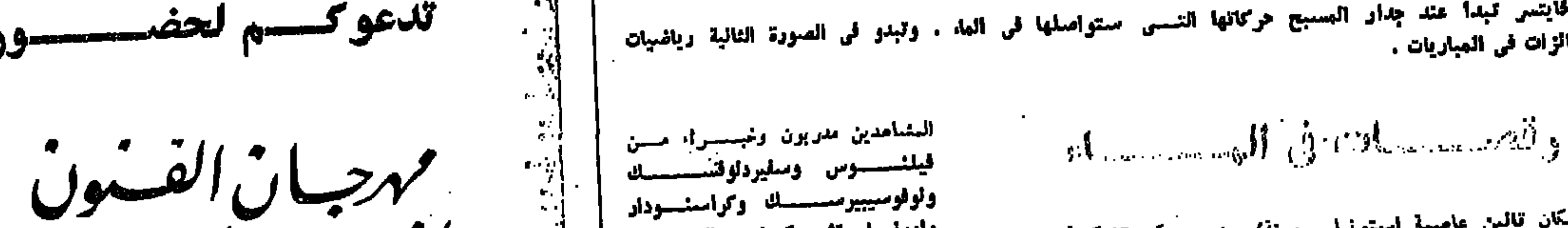
شارك فى حفلة افتتاح الاسبوع فنانون من جميع مسارح موسكو

اول عرض تشاهده فى حياتها

ترفع الستارات يوميا فى ٤٥ مسرحا للاطفال و١١٧ مسرحا للدمى فى بلادنا . وقد قدم العروض للاطفال من ٢٤ الى ٣٠ تشرين الثانى (نوفمبر) جميع المسارح السوفيتية البالغ عددها ٥٦٠ مسرحا ، اذ اقيم لاول مرة على نطاق الاتحاد السوفيتى كله اسبوع المسرح للاطفال تحت شعار «المسرح للاطفال والشباب» .

وقد اقيمت حفلة افتتاح الاسبوع فى البناية الجديدة لمسرح الاطفال الموسيقى فى موسكو ، وحيا المشاهدين الصغار الكاتب المسرحى سيرغى ميخالكوف والمغرقة الفنية على المسرح نتاليا ساتس ، ويجدر بالذكر ان ساتس مؤسسة اول مسرح دائم للاطفال فى بلادنا تم افتتاحه فى يوم الذكرى الاولى لثورة اكتوبر ، وتوجد مسارح الاطفال الان فى جميع الجمهوريات المتحدة تقريبا ، وهناك عدة مسارح للاطفال فى بعض الجمهوريات مثل روسيا الاتحادية واوكرانيا واوزبكستان ، وتقيم على خشبات مسارح الاطفال بنجاح

(البقية على ص ٣)



تاتيانا خايتسر تبدا عند جدار المسبح حركاتها التى ستواصلها فى الماء . وتبدو فى الصورة الثانية رياضيات موسكو الفائزات فى المباريات .

رقصات فى الماء

شاهد سكان تالين عاصمة استونيا السوفيتية لاول مرة رقصات فريدة فى الماء فى مسبح «كاليف» لقد اقيمت هناك مباريات كاس الاتحاد السوفيتى فى السباحة المتزامنة ، وتنافس على هذا الكاس فريقا رياضيات موسكو وكذلك منتخبات روسيا الاتحادية واوكرانيا واوزبكستان وجورجيا ولينينغراد .

ان السباحة المتزامنة تشبه من حيث البرنامج الى حد كبير التزحلق الايقاعى على الجليد . ولذا بدا اليوم الاول من المباريات باداء ست تشكيلات الزامية نالت الرياضيات لقاءها تقديرا بالدرجات . وعرضت الفتيات فى اليوم التالى برنامجا حرا على ايقاع الموسيقى . وحينذاك ادرك المشاهدون لماذا يسمى هذا النوع الرياضى الجميل رقصا تحت الماء . وقد عرضت الطالبة يلينا فرولوفا (١٩ سنة) من موسكو تشكيلة معقدة فى الماء وتحت الماء على ايقاع موسيقى الملحن الروسى بيوتر تشايكوفسكى من باليه «كسارة البندق» .

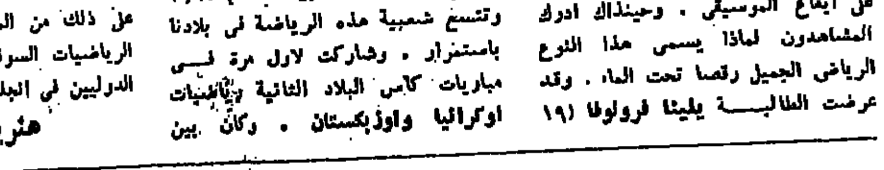
وفازت فى مباريات الازواج الطالبة تاتيانا خايتسر والتلميذة ارينا بوليومكينا (كلتاهما من موسكو) بالمرتبتين الثانية والثالثة فى البرنامج الفردى . وكانت فرولوفا مع خمس من زميلاتها الافضل فى التمرينات الجماعية .

ان هذه المباريات هى الاولى بعد ان اقرت اللجنة الاولمبية العالمية فى دورتها المنعقدة فى موسكو صيف هذا العام ادراج السباحة المتزامنة فى برنامج الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٤ . وتتسع شعبية هذه الرياضة فى بلادنا باستمرار . وشاركت لاول مرة فى مباريات كاس البلاد الثانية رياضيات اوكرانيا واوزبكستان . وكان بين المشاهدين مدربون وخبراء من فيلنيوس وسفيردلوفسك ونوفوسيبيرسك وكراسنودار واورنبرغ وتشيبوكسارى والمدن الاخرى التى افتتحت فيها فروع لهذا النوع الرياضى .

قالت المدربة المعروفة فالنتينا شاروفا :

— لقد بدات بمباريات كاس الاتحاد السوفيتى الاستعدادات وانتقاء المرشحات لمنتخب البلاد وسوف يستمر الانتقاء حتى العام التالى وستقام فى موسكو فى تموز (يوليو) عام ١٩٨١ البطولة الاولى للاتحاد السوفيتى ، وستخوض رياضياتنا لاول مرة فى ايلول (سبتمبر) بطولة اوروبا التى ستقام فى يوغسلافيا وسيتنافسن على كاس الاتحاد السوفيتى فى ريغا فى كانون الاول (ديسمبر) ، وعلاوة على ذلك من المتوقع ان تشارك الرياضيات السوفيتيات فى اللقاءين الدوليين فى انجلترا والمانيا الاتحادية.

هنريك خاتشكوفاليان



اولمبياد الشطرنج فى مالطه



اناتول كاربوف يسجل عبارة فى كتاب ضيوف الشرف فى مصنع ليخاتشوف للسيارات . وقد التقى المنتخبان السوفيتيان مع عمال هذا المصنع قبيل السفر الى مالطه للمشاركة فى اولمبياد الشطرنج العالمى .

اعلن ١٦ [illegible] عن المشاركة فى اولمبياد الشطرنج العالمى الذى سيفتتح فى جزيرة مالطة فى ٢٠ تشرين الثانى (نوفمبر) .

سيترأس بطل العالم اناتول كاربوف المنتخب الرجالى السوفيتى الذى يضم ليف بولوغايفسكى وبطل العالم السابق ميخائيل تال وبطل الاتحاد السوفيتى يفيم غيلر ، وهناك لاعبا احتياط هما استاذ الشطرنج الكبير يورى بالاشوف وبطل العالم بين الشباب هارى كاسباروف .

قال اناتول كاربوف قبيل سفره الى مالطه ان المنافسين الاساسيين للاعبى الشطرنج السوفيت هم اولا منتخب المجر الذى فاز فى الاولمبياد السابق وكذلك منتخب يوغسلافيا الذى يسعى لاستعادة مواقعه السابقة القوية جدا وفريق انجلترا الفتى واكد كاربوف ان المنتخب السوفيتى يضع نصب عينيه مهمة استعادة لقب الفائز فى الاولمبياد العالمى الذى حمله حتى الاولمبياد السابق الثالث والعشرين .

وستلعب فى المنتخب النسائى السوفيتى بطلة العالم مايا تشيبورداينزه وبطلة العالم السابقة نونا غابريندashيلي ، ونانا الكسانديا ونانا يوسيليانى . وقد نالت لاعبات الشطرنج السوفيتيات المرتبة الاولى فى الاولمبياد الثامن عام ١٩٧٨ .

مؤسسة « انتوريست » تدعوكم لحضور

مهرجان الفنون « الشتاء الروسى »

فى موسكو من ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) حتى ٥ كانون الثانى (يناير) بامكانكم
مشاهدة الشتاء الروسى
التزحلق على الثلج
زيارة المتاحف والمعارض
حضور عروض الباليه والاوبرا والحفلات والسيرك

للحصول على مزيد من المعلومات
راجعوا العنوان التالى :

Moscow, Gorky str. 1,
tel.: 203 0096
Intourist

انباء موسكو
تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستي

رئيس التحرير
عادل فرباتوف

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة "ازفستيا"

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 72 — 58 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسيى» ايندكس ٥٠٠٩٠

طبع ١٩٨٠/١١/١٨

مصر ٢٠ مليما ، سورية ٣٥ قرشا ، السودان ٥٠ مليما ، اليمن الديمقراطية ٣٥ فلسا

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости») на арабском языке № 47 (606), 18 ноября 1980 г.

آراء.. اسئلة.. اجوبة

من اين ينبثق الخطر ؟

ينبغي ان ندرك اخيرا ، اننا اذا هلكنا فان هذا الهلاك قد اعده لنا اولئك السياسيون فاقدو الاعصاب والذين طرحوا في بياناتهم الانتخابية افكار الدمار .

وآمل صادقا ان لا تكف موسكو عن المناداة باجراء المفاوضات من اجل السلم . وينبغي عدم التراجع عن محاولات توعية الناس في الموضوع : سبب من يهددهم في الواقع . واننى على ثقة بان دعاة الهلاك لن يتفوقوا بواسطة اجهزة اعلامهم .

وهاب اكالو
(الهند)

ساحة البلاد الرئيسية

يسال القارىء الكوبي لا يسى سيرالدا الليسياس : من اين جاءت تسمية الساحة الحمراء ، ومتى حملت هذه التسمية ، ولماذا تبدأ غالبية الخطوط السياحية من هذا المكان بالذات ؟

— ربما من الافضل البدء بتفقد معالم موسكو من ساحتها الرئيسية . فمن هنا ، من اسوار الكرملين بدأ تاريخ المدينة ودولة روسيا الموحدة .

في البداية اقيمت في هذا المكان بلدة للتجار والحرفيين . وعندما شرع ببناء اسوار الكرملين القرميدية في القرن الخامس عشر ازيلت البنايات من امام الاسوار ، وكانت الساحة في القرنين التاليين سوقا رئيسية للمدينة ، ومن هنا تسمية «تورغ» اي الساحة التجارية . ثم بنيت من الطرف الجنوبي كنيسة الثالوث الخشبية واطلقت على الساحة تسمية جديدة هي ساحة الثالوث وبعد الحريق الكبير الذي نشب فيها سميت ساحة الحريق وفي القرن السابع عشر سميت «الساحة الحمراء» وتعني كلمة حمراء في اللغة الروسية القديمة «جميلة» و«رئيسية» .

لقد غدت الساحة الحمراء مكانا للاستعراضات البهيجة في الاعياد والمظاهرات والمسيرات والاجتماعات وفضلا من ذلك فانها مدفن لكبار الثوريين ، وفي عام ١٩٢٩-١٩٣٠ شيد ضريح لينين الحجري (كان سابقا من الخشب) الذي هو كذلك منبر وتقع خلف الضريح مقبرة لقادة الحزب والدولة والمشاركين في المعارك الثورية في موسكو ولكثير من ابطال الحرب الاهلية . وقد وضع في سور الكرملين رفات اكثر من مائة شخصية في بلادنا وشخصيات الحركة العمالية والتحررية العالمية .

ما شاهدته بعيني

حقق المجتمع السوفيتي نجاحات مذهلة خلال ثلاث وستين سنة من تطوره في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية شاهدت ذلك عندما زرت موسكو ولينينغراد وفيلنوس .

عبد الله باشراحيل
(اليمن الديمقراطية)

اشهر اغنية

كانت اغنية الاولمبياد اشهر اغنية لمدة طويلة بعد الدورة الاولمبية في موسكو واقتنى الاستراليون بكميات كبيرة الاسطوانة التي سجلت عليها الاغنية . ان القناة التلفزيونية السابعة عندنا بثت الالعاب الاولمبية بما فيه الكفاية ، ولقد اعجبنا بدقة تنظيمها ، ونحن نعتز بمشاركة رياضيينا في اولمبياد-٨٠ وبنجاحاتهم فيها .

دارن ماكدونالد
(استراليا)

«انترفيديا» و«اربيتا»

تسال القارئة سيلفا من سري لانكا : ما هو «الانترفيديا» والشبكة التلفزيونية «اربيتا» ؟

— في عام ١٩٦٠ لم تضم المنظمة الدولية للاذاعة والتلفزيون التي كانت تضم في عضويتها البلدان الاشتراكية وكذلك فنلندا والجزائر والعراق وغيرها من الدول ، تم انشاء منظومة تلفزيونية خاصة ، اطلق عليها اسم «انترفيديا» تقوم بتبادل البرامج التلفزيونية بين اعضائها ومع منظمات دولية وبلدان اخرى ، ويجري تبادل البرامج التلفزيونية بطريق المواصلات السلكية والاقمار الاصطناعية وتتضمن البرامج حفلات وريبورتاجات حول المباريات الرياضية وفقرات من برامج الاطفال والنشرات الاخبارية .

ويستفيد اعضاء «انترفيدنيا» في برامجهم من مواد «يفروفيدنيا» وغيرها من المنظمات التلفزيونية الدولية .

وتقع الهيئات الاساسية «لانترفيدنيا» في براغ . ويقيم التلفزيون السوفيتي عبر منظومة «انترفيدنيا» وكذلك على اساس ثنائي علاقات مع اكثر من سبعين بلدا .

اما «اربيتا» فهي تسمية لمحطات ارضية للمواصلات الفضائية وبرامج التلفزيون المركزي التي تبث الى الشرق الاقصى وسيبيريا وكازاخستان وجمهوريات آسيا الوسطى . وفي حالات معينة تبث برامج «اربيتا» حسب اتفاق خاص الى بلدان اخرى .

وتشكل محطات «اربيتا» شبكة موحدة على اراضي الاتحاد السوفيتي وبلغ عددها في العام الماضي ٨٦ محطة وبفضل هذه المحطات يتلقى كثير من المراكز التلفزيونية الواقعة في النقاط البعيدة من بلادنا برامج التلفزيون المركزي من موسكو ، فضلا عن البرامج التي تنقل عبر المواصلات السلكية واللاسلكية .

اطلب نصيحتكم

يقول الطالب الاميركي فيليب بيفلير : سأزور الاتحاد السوفيتي مع زملائي الطلاب في كانون الاول (ديسمبر) فعلام نطلع ؟

— نحن لا نعرف اذواقكم ولنعتقد بانكم ستجدون كثيرا من الاشياء الشيقة والمهم هو لقاءاتكم مع المواطنين السوفييت .

جزء من سور الكرملين ، وتبدو ساعة الكرملين على برج سباسكي

من تاريخ موسكو

انني مدرس للغة الروسية في مدرسة خاصة ، ويطرح تلاميذي شتى انواع الاسئلة عن بلادكم . ومن بينها : من هو المهندس المعماري الذي صمم الكرملين ؟ ما هو اصل هذه الكلمة ؟ ما هي ابعاد ساعة برج الكرملين والنجوم المثبتة على الابراج ؟

ديكاليا سياكا تراوري
(مالي)

— لم تبن موسكو وقسمها الرئيسي-الكرملين مباشرة . ففي نهاية القرن الحادي عشر كانت موسكو بلدة صغيرة واقعة قرب مصب نهر نيغلينايا (في مجراه حاليا) . وغدت نهاية طرف السياج والخندق والاخاديد اساسا للقلعة المقبلة .

في عام ١١٥٦ قام الامير يوري دولغوروكي (الذي ذكرت موسكو لاول مرة في رسالته الى سفياتوسلاف سيفيرسكي عام ١١٤٧) بتعزيز المدينة بجدران خشبية متينة .

في شتاء ١٢٣٧-١٢٣٨ حرق المغول-التتار موسكو كلها ، ورغم ذلك بنيت من جديد .

في عام ١٣٦٥ شب حريق شديد في المدينة . ولم يبق من الكرملين الخشبي سوى الرماد .

في عام ١٣٦٧ امر الامير دميتري ايفانوفتش الذي لقب فيما بعد بدونسكوي ببناء قلعة حجرية بيضاء لا يستطيع اقتحامها الغزاة الاجانب . وكان ذلك البناء على شكل مثلث غير متساوي الاضلاع ، واصبح اساسا لمصممي الكرملين .

في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر ، غدت موسكو عاصمة دولة روسيا المركزية . غير ان الحملات الاجنبية عليها والحرائق استمرت . وقد اثر ذلك كله على القلعة وتحولت جدران الكرملين الى هياكل مشبكة ، وفعلت الهزات الارضية فعلها ايضا . اما الترميمات التي جرت عام ١٤٦٢ باشراف المهندس النحات ، العلامة والمثقف فاسيلي يرمولين لكانت ناقصة . وتطلب انتشار الاسلحة النارية اعادة بناء الكرملين جذريا .

بني الكرملين الجديد بالقرميد . وقدم لبنائه بناة مهرة من بسكوف وفلير وروستوف وغيرها من المدن الروسية . واستدعى حاكم موسكو ايفان الثالث مهندسين معماريين من ايطاليا لهذا الغرض ، وكانت ايطاليا تحتل مكانا مرموقا في فنون اوروبا الذاك . واشرف على بناء الجدران والبنايات الجديدة ماركو فريازين وبيترو انطونيو سولاري واليفيز وغيرهم . وهكذا فان كرملين موسكو هو ثمرة لابداعات الروس والايطاليين المشتركة . كما ان المهندسين الايطاليين ابدعوا كثيرا من التصاميم الجديدة انطلاقا من تقاليد الهندسة المعمارية الروسية . واقترح على المهندس المعماري المشهور ارسطوفانتي فيوروفانتي الذي بنى في الاعوام ١٤٧٥-١٤٧٩ الكنيسة الرئيسية في الكرملين كنيسة اوسبينسكي ، اقترح عليه التعرف اولا بالهندسة المعمارية الروسية في فلاديمير .

وفيما بعد اعيد بناء الكثير في الكرملين ، وتغيرت الابراج ، وفي القرن السابع عشر اكتسبت نهاياتها اشكالا هندسية جديدة من الحجر وبعد الخراب التي سببها الغزو النابوليوني اعيد بناء الكرملين مجددا وظهرت بنايات جديدة رائعة ، واعيد ترميمه عدة مرات في ظل السلطة السوفيتية . اما الآن فهو مقر الدولة السوفيتية . وفي عام ١٩٦١ بني في الكرملين قصر المؤتمرات حيث تعقد الاجتماعات الكبرى ، وهو في الوقت نفسه تابع لمسرح البولشوي وتقدم فيه العروض . وركبت على برج سباسكي ، عند المدخل الرئيسي الى الكرملين ساعة ضخمة هي الرابعة في تاريخ الكرملين . ويبلغ قطرها ٦٫١٢م ، ووزن ٢٥ طنا . وفي عام ١٩٣٧ ثبتت على خمسة ابراج نجوم من الياقوت الاحمر يبلغ وزن كل منها حوالى الطن ، ويتراوح طولها ما بين ٣٫٧٩-٤م . ويوجد داخل كل نجمة مصباح ضخم تبلغ قدرته ٥ كيلوواط .

اما اصل كلمة الكرملين فليس هناك راي موحد بشانها . ولكن من المعروف ان كرملين موسكو اصبح يسمى بهذا الاسم في بداية القرن الرابع عشر .

بوريس دانيلوف

مباحثات تكللت بنجاح تام

جاء في البيان السوفيتي الموزمبيقي المشترك ، الذي صدر عن زيارة سامورا مويزيس ماشيل للاتحاد السوفيتي ، ان الزيارة ومباحثات القمة تكللت بنجاح تام .

وقد وقعت في موسكو اتفاقية بشأن التعاون بين الحزب الشيوعي السوفيتي وفريليمو ، واتفاقية-بشأن تاسيس اللجنة السوفيتية-الموزمبيقية الحكومية للتعاون الاقتصادي والتكنيكي والتجارة وبروتوكول حول التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفيتي وموزمبيق لعامي ١٩٨١-١٩٨٢ .

وعدا موسكو زار سامورا مويزيس ماشيل والوفد الحزبي والحكومي الذي تراسه ، مدينتي فرونزه وطشقند .

الطب عشية القرن الحادي والعشرين

(بقية المنشور على ص ١)

مساعدة الاختصاصيين في مجالات العلوم الاخرى . فلا يمكن مثلا النجاح في التشخيص دون استخدام انجازات الكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم ثم قال الاكاديمي ان الاطباء يكتشفون بواسطة جهاز «التوموغراف» (المصور الطبقي) في اعماق الدماغ والكبد والقلب ، الاماكن المصابة التي تلقى «ظلا» لا يزيد طوله عن نصف سنتمتر ، مما يتيح تشخيص الاورام والالتهابات والنزيف والانورسما (ام الدم) في مرحلتها المبكرة . وقد صمم العلماء السوفيت جهاز التوموغراف الاصيل الذي لفت اهتماما كبيرا لدى الخبراء في معرض «الصحة-٨٠» الدولي .

ان ظهور التوموغرافية-الالكترونية اي الطريقة اللادموية والامينة للفحص هو مثال باهر على التعاون المثمر بين الاطباء والمهندسين والفيزيائيين والرياضيين .

واضاف الاكاديمي بيتروفسكي قوله ان التشخيص باستخدام الذبذبات الفوق صوتية يمكن من مراقبة وظائف جسم الجنين في رحم الام وتحديد حركة الدم في الشرايين والاوردة، والكشف عما يعرقل الدورة الدموية. وقال وزير الصحة السوفيتي ان الاطباء السوفيت سوف يتلقون قريبا «سماع القرن العشرين» اي الجهاز الفوق صوتي صغير الحجم الذي يمكن من «الاستماع» الى مجرى الدماء في الاوعية .

ومع ظهور الاسلاك المرنة من التيلة الزجاجية والضوء البارد والحبال الرقيقة ، اصبح من الممكن صنع اجهزة جديدة يمكن بواسطتها ان يرى الخبراء على الشريط الملون العمليات الخفية ، كما يمكن اخذ عينة حية واخراج البوليب والحجر واحراق القرحة وتوسيع صمام القلب الضيق .

وقد صمم تحت اشراف الاكاديمي بيلوغين جهاز «سيمفونيا» لمراقبة المرضى بواسطة العقل الالكتروني اثناء العمليات الجراحية المعقدة وهذا ايضا نتيجة للتعاون بين المهندسين والاطباء .

وقال بيتروفسكي انه تتكشف آفاق واسعة للغاية نتيجة استخدام الصدى النووي المغنطيسي واشعة لازر والفولوغرافيا وغيرها من منجزات الفيزياء في الطب .

ان اكثر القضايا الحاحا الآن، براى الوزير ، هي وضع اساليب بسيطة مضمونة للفحص المواطنين جماعات ولهذه الاساليب اهمية كبيرة في ظروف الاتحاد السوفيتي ، حيث يتمتع كل مواطن بحق تلقي المساعدة الطبية المسجل في الدستور ، ففي كل يوم يفحص الاطباء السوفيت ٧ ملايين شخص من ضمنهم ثلاثة ملايين تقريبا للاغراض الوقائية .

في سبيل السلم في اسيا

اقيمت في تبليسي عاصمة جورجيا السوفيتية ، ندوة علمية في موضوع «التعاون السوفيتي الهندي وقضايا السلم والامن في اسيا» . وقد شارك فيها شخصيات المجتمع ورجالات العلم السوفيت والهنود . وكان على راس الوفد الهندي كاول ، سفير الهند السابق في الاتحاد السوفيتي ، كما تراس الوفد السوفيتي شيروكوف نائب مدير معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

واستمع المجتمعون الى محاضرات في المواضيع التالية : «البرنامج السوفيتي للنضال في سبيل السلم والانفراج» و«التعاون السوفيتي الهندي كعامل لاستقرار الوضع في اسيا» ، و«قضايا السلم والامن في منطقة المحيط الهندي» . ثم ناقش المشاركون في الندوة قضايا هامة مثل مهام حركة عدم الانحياز والتاثير السلبي لسياسة الهيمنة التي تنتهجها القيادة الصينية .

ثم اعرب اعضاء الوفدين السوفيتي والهندي عن تضامنهما مع نضال شعوب الهند الصينية ، واشاروا الى ضرورة نشر روح الانفراج في اسيا .

وقد قال شيروكوف في حديث له مع مراسلنا ، انه مما دعا لعقد ندوتنا ، اشتداد الخطر في اسيا نتيجة لتنشيط الامبريالية والرجعية الدوليتين اعمالهما الهدامة في المنطقة ومن نتائج الندوة الرئيسية ان ممثلي الراي العام السوفيتي والهندي ، قد اظهروا مجددا طموحهم الى النضال في سبيل الامن في هذه المنطقة .

لقاء مع الاصدقاء الفلسطينيين

(بقية المنشور على ص ١)

احلال السلام في الشرق الاوسط دون احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، بما فيها حقه في تقرير المصير وتكوين دولته المستقلة ؟

وقد قال محمود عباس : «اننا نرى في كلماتكم الموجهة الى الشعب العربي الفلسطيني ، تاكيدا للموقف السوفيتي المبدئي والثابت والمساند لنضال العرب من اجل تحرير كل الاراضي العربية المحتلة واحقاق الحقوق الوطنية للشعب العربي» .

وقال الدكتور محمد ابراهيم الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو في حديث له مع مراسلنا بوريس بالتوسوف : «ان شعوب الاتحاد السوفيتي تنهج سياسة السلام والصداقة مع جميع الشعوب ، وسياسة مؤازرة نضال الشعوب من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي والاقتصادي» . ثم اضاف قوله : «ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت ولا تزال تعير اهمية قصوى لتطوير العلاقات مع الدولة الاشتراكية الاولى في العالم ويلعب تعزيز الصداقة والتضامن بين منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفيتي ، دورا خاصا في نضال الامة العربية . ولذا فاننا نضفي اهمية كبيرة على نشاطات المواطنين السوفيت في يوم التضامن الدولي مع الشعب العربي الفلسطيني» .

«المسرح للاطفال والشبان»

(بقية المنشور على ص ١)

المسرحيات الروسية القومية والاجنبية الكلاسيكية ، ومسرحيات الكتاب السوفيت والاجانب المعاصرين .

وشارك في حفلة افتتاح الاسبوع في المسرح الموسيقي فنانو فرق العاصمة المشهورة بدءا من مسرح البلشوي وحتى مسرح الحيوانات واقيمت حفلات مشابهة في يوم افتتاح الاسبوع في مسرح الاطفال المركزي وفي مسرح الدمى .

وافادت وزارة الثقافة السوفيتية ان اسبوع المسرح للاطفال والشبان سيقام في الايام الاخيرة من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) كل عام .

تعليقنا

الجمهوريات السوفيتية على ابواب الخطة الخمسية الجديدة

عقدت في الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة دورات السوفيتات العليا التي اقرت خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والميزانيات لعام ١٩٨١ ، العام الاول من الخطة الخمسية الحادية عشرة .

وقد سبقت هذه الدورات دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي التي صادقت على خطة وميزانية عام ١٩٨١ على نطاق الاتحاد السوفيتي . وان هذا التتابع امر طبيعي . فالاقتصاد جميع الجمهوريات يشكل كيانا اقتصاديا موحدا تنسجم في تطويره انسجاما تاما سواء مصالح الاتحاد السوفيتي عموما او المصالح المحلية لكل جمهورية . وتؤخذ بنظر الاعتبار لدى اعداد الخطط والميزانيات على نطاق الاتحاد السوفيتي الاقتراحات التي تقدمها الجمهوريات . ولاتتم المصادقة على هذه الوثائق قبل ان يصادق عليها نواب الجمهوريات . وتضفي خطط وميزانيات الجمهوريات صفة عملية على المهمات الاجتماعية والاقتصادية للخطط والميزانيات على نطاق الاتحاد السوفيتي .

وتؤكد التجربة ان هذا النظام بالذات مفيد للجميع . وقد كانت الجمهوريات السوفيتية في فترة ما تتميز احداها عن الاخرى تميزا كبيرا بمستوى تطور الاقتصاد والثقافة . فمثلا لم تكن في جمهوريات اسيا الوسطى السوفيتية صناعة كبيرة ولا كوادر قومية كافية ولا مصادر داخلية للتمويل . وشكلت اموال عموم الاتحاد السوفيتي تسعة اعشار ميزانية تركمانيا خلال عامي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ وشيدت في الاقاليم القومية المتخلفة في ذلك الوقت مؤسسات صناعية كانت تكاليفها اكبر من تكاليف بنائها في المناطق الصناعية تقليديا من البلاد . ولكن ذلك كان ضروريا لبلوغ المساواة الحقيقية ولاجل توزيع القوى المنتجة لاحقا انطلاقا من اعتبارات الفائدة الاقتصادية المشتركة كما يجري الآن .

ان المساواة لاتعني النمط الموحد . فالموقع الجغرافي والظروف المناخية وموارد الطاقة والمواد الخام والخصائص الديمغرافية والقومية تضفي على اقتصاد كل جمهورية سمات فردية . وتؤلف المشاركة في تقسيم العمل داخل الاتحاد السوفيتي امكانات قصوى لكي يستخدم الجميع الموارد العملية والطبيعية الخاصة .

وتشيد في كل جمهورية مشاريع ذات اهمية للاتحاد السوفيتي كله علاوة على المشاريع [illegible] وهذا يعني انه تنشا على اراضي الجمهورية بالجهود المشتركة وحدات انتاجية [illegible] لقدرتها الاقتصادية . وسوف تستخدم منتجاتها في الجمهورية نفسها وفي الجمهوريات الاخرى .

ويكفي ان نذكر مجمع النفط والغاز في غرب سيبيريا على اراضي روسيا الاتحادية ومجمع ايكيباستوز للطاقة في كازاخستان ومصنعي بناء الماكنات في اوكرانيا وبيلوروسيا ومجمع [illegible] لجمهوريات اسيا الوسطى وغيرها .

وقد اعطيت الاسبقية في خطط الجمهوريات للعام المقبل للفروع التي تتوفر لتطويرها امكانات ملائمة في كل جمهورية . ويجري التركيز في هذا الصدد على قطاعات الانتاج ، التي تلعب دورا حاسما في تحقيق المهمات الاساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلاد كلها ، وبالدرجة الاولى في رفع مستوى حياة الشعب .

ان مشاريع خطط الجمهوريات كلها متسقة . فيجب على جمهوريات اسيا الوسطى وما وراء القفقاس ومولدافيا واوكرانيا ان تزيد محاصيل الفواكه والخضراوات ، وستحصل من المناطق الاخرى على كمية اضافية من التكنيك الضروري لهذا والاسمدة ووسائل وقاية النباتات والصناديق والاوعية الزجاجية وعربات القطار وغيرها . وسيتركب بناة المحطات الكهرذرية في الجمهوريات مفاعلات مصنوعة في لينينغراد ، وبصورة اساسية في المصنع الكبير الجديد «اتوم ماش» الواقع في جنوب القسم الاوروبي من روسيا الاتحادية . وستعتمد زيادة استخراج الفحم في كازاخستان كالسابق على ارساليات الرافعات من الاورال والشاحنات الضخمة من بيلوروسيا .

وستنفذ في عام ١٩٨١ وثائر التنمية الاجتماعية والاقتصادية للاتحاد السوفيتي ولكل جمهورية فيه . وسيساعد على القيام بهذا الجبروت الاقتصادي الذي انشيء بالجهود المشتركة .

في سطور

ماكبرايد : خطوة في اتجاه صائب

جنيف . قال شون ماكبرايد الحائز على جائزة لينين الدولية وجائزة نوبل للسلام : اننا نرحب بالمبادرات السوفيتية السلمية الجديدة اذ انها مفيدة وهامة للعالم عامة ولاوروبا خاصة . واضاف ماكبرايد قوله ان القارة الاوروبية ظلت لفترة طويلة «برميل بارود» ولذلك ينبغي بذل جهود خاصة لتحقيق الانفراج في هذه المنطقة من العالم بالذات .

اننا ندعو لتجميد اعداد وتجربة الاسلحة النووية وغيرها من انواع الاسلحة الفتاكة . لذلك يبدو لنا خطوة في اتجاه صائب اقتراح الاتحاد السوفيتي على جميع الدول النووية ان تعلن امتناعها عن القيام باية تفجيرات نووية خلال عام واحد . انه من الضروري ايقاف توزيع السلاح النووي في اماكن جديدة ، وكذلك توزيع حلف الاطلسي السلاح الصاروخي النووي في عدد من بلدان اوروبا الغربية .

سبيل هتلر

هونغ كونغ . نشرت المجلة الاسبوعية «ايشا ويك» التي تصدر في هونغ كونغ خبرا مؤسفا جاء فيه انه قتل او عذب حتى الموت ثلاثة ارباع المسلمين في كامبوتشيا في عهد بول بوت ، وعدا ذلك ظهرت على صفحات المجلة احاديث بعض ابناء المسلمين في كامبوتشيا الذين قالوا ان عصابة بول بوت بدات منذ الايام الاولى من اقامة حكمها في نيسان (ابريل) عام ١٩٧٥ ، ابادة طائفة «تيام» بسبيل فاشية اذ هدموا المساجد ونظموا اعدام رجال الدين الاسلامي امام الجمهور .

ارقام قياسية بريطانية في سباق الموت

لندن . افادت مجلة «ليبور ريسيورتش» الانكليزية ان بريطانيا تحتل المرتبة الاولى بين البلدان الاوروبية الغربية من حيث النفقات على الابحاث العلمية في مجال الاسلحة . وقالت المجلة ان مليارا و١٩٠ مليون جنيه استرليني قد خصصت في العام الماضي لهذه الاغراض .

ان النفقات الحربية قد ازدادت في بريطانيا في العقد الاخير ازديادا كبيرا . كما انها ازدادت عام ١٩٧٩ بنسبة ٣٫٥٥٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ ، وتنفق هذه الاموال بالدرجة الاولى على تصميم وصنع انواع جديدة من السلاح النووي والتكنيك الصاروخي وتحسين الاسلحة العادية . وقالت مجلة «ليبور ريسيورتش» ان «بريطانيا لا يمكن مقارنتها من حيث النفقات في هذا المجال مع اية دولة اخرى سوى الولايات المتحدة التي تضرب ارقاما قياسية في سباق التسلح كما هو معروف . فبفضل «جهود» المحافظين بلغت ميزانية وزارة الحربية البريطانية ١١ مليار جنيه استرليني .

حيث تنخفض الحرارة الى ستين تحت الصفر

كثيرا ما تصادف فى التايغا محطات منظومة «اوربيتا» التلفزيونية . ويرى السكان على شاشات التلفزيون فى كل بيت موسكو التى تبعد عنهم عشرة آلاف كيلومتر تقريبا .

«لقد القتنا جميعا اللقاء المنتظر بسلسلة شلالات نهر كوليما الشهيرة التى يعتبر خامسها اكثرها رهبة ، كنا بحاجة الى قدرات فوق الطاقة البشرية لاجتيازه بامان وعدم السقوط فى الهوة التى لا قرار لها ، ولم تكن امامنا طريقة اخرى للعبور . كان نهر كوليما العميق يجرى بهدوء بين ضفتيه الصخريتين ولكن ! .. من بعيد ، امامنا ، يسمع هدير اصم وكان مجرى النهر قد ضاق الى حدود خمسين مترا تقريبا ، لتلتف المجرى الطوف وهبط به الى الاسفل بسرعة هائلة ، فانقبضت قلوبنا حين راينا امامنا الامواج الهادرة الجهماء المتشظية مثل تشظى اشعة الشمس . لقد القانا التيار فى هوة مائية جائشة لا قرار لها» .

وبعد بضع صفحات من النص وردت الملاحظة الموجزة التالية : «ان هذه الشلالات موقع مثالى لبناء محطة كهرمائية» .

كان هذا مقتطفا من يوميات الجيولوجى السوفيتى الذائع الصيت بوريس فرولسكى ، احد اوائل من اكتشفوا ميدانيا مجرى كوليما فى الثلاثينات ، حين لم تكن فى هذه المناطق اية وسائط نقل وحين كانت الانهار تشكل الطرق الوحيدة والاطراف وسائط النقل الوحيدة .

قلت انه اكتشف «مبدئيا» هذا النهر ، لان هذه المنطقة الممتدة آلاف الكيلومترات بين المحيط الهادىء والمحيط المتجمد الشمالى قد وصفها قبل ثلاثمائة عام ، القوزاقى ميخائيل ستادوخين قائلا ان : «كل سمور هنا اسود والثعالب كلها حمراء وليست هذه الارض صالحة للانسان لانها شديدة البرد» .

لكن بعثة يورى بيليبين عثرت هنا عام ١٩٢٨ على الذهب وبعد بضعة اعوام صار هذا المعدن الثمين يستخرج فى حوض كاليما .

وبعد هذا مباشرة صارت تنمو المدن وتزداد المناجم والمصانع الا ان المشكلة التى واجهتها المنطقة هى ندرة مصادر الطاقة ، التى اصبحت ضرورية لحياة المنطقة كضرورة الهواء . لقد توجب جلب الطاقة والوقود من مناطق قصية ، اذ ان الاستكشافات الموضعية عن النفط لم تتكلل بالنجاح .

وفى ٢٠ ايلول-سبتمبر ١٩٨٠ نشرت وكالة (تاس) نبأ من مراسلها فى الشرق الاقصى السوفيتى جاء فيه : «اليوم فى الرابعة صباحا حسب توقيت موسكو ، وحين كان الوقت ظهرا فوق المحيط الهادىء ، بدأت هنا عملية تحويل مجرى نهر كوليما . ففى المياه الرصاصية المائجة سقطت متتالية اول الصخور الغرانيتية ، انه اليوم العظيم الذى استعد له البناة منذ مدة ستين فمنذ بداية هذا العام فقط وضعت فى التاسيسات الهيدروتكنيكية الاساسية كمية من الخرسانة تقارب مليون الف متر مكعب ، وفى مجرى النهر الجبار ينهض سد ارتفاعه ١٣٠ مترا وطوله ٧٠٠ متر ، وفى صخور الضفة اليسرى حفرت قاعة محركات التوربينات اى قلب المحطة . وستبدأ مجموعة التوربينات الاولى بانتاج الطاقة فى كانون الاول-ديسمبر ١٩٨٠» .

ما اكثر الاوصاف التى اطلقت على كوليما ، فهو المتوحش والبهم والذهبى وربما اضيفت اليها الان ابهى صفاته : نهر الكهرباء ، وسيحدث هذا بالضبط فى التاريخ الذى حدده المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى لبناء محطة كهرمائية ضخمة على هذا النهر الشمالى القصى .

التاريخ هو مرآة الحاضر ، اذ ان النظر الى الماضى هو الذى يساعد على ادراك وتقييم الحاضر .

وقد يقول قائل ، وما علاقة هذا بذلك؟ كل ما حدث هو محطة كهرمائية جديدة ، اضافة الى ان طاقتها ليست على تلك الدرجة من القوة اذ يجرى بناء محطات تفوقها قدرة بعشر مرات .

ان هذا صحيح تماما ، ولكن من جانب واحد فقط ، ومن الضرورى ان نتذكر ان المحطة التى نتحدث عنها انشئت فى صقع غير مأهول ، كانت الدببة ، حتى وقت قريب ، تتجول فيه مطمئنة ، وغابات التايغا التى يسودها الصمت تنوم فى الزمهرير الذى يصل الى ستين درجة تحت الصفر ، كما ان المحطة المذكورة قد ظهرت هناك رغم التأكيدات الشديدة بانه فى منطقة التجمد الابدى ليس ممكنا بناء منشأة على هذه الدرجة من التعقيد ، وانه ليس فى طاقة المكائن ولا الناس تحمل هذا الزمهرير الذى قال عنه الباحث العظيم اموندسن انه برد لا يمكن ان يعتاده الانسان .

تجرى الآن فى موقع المحطة الاستعدادات الاخيرة ، وستبدأ المحطة عملها فى اواخر العام الجارى .

يورى تيماكوف



محطة كوليما الكهرمائية تولد هنا وسط التايغا

السفن «تعبر» السد

نهر ينيسى فى سيبيريا واحد من الانهار الغزيرة فى الاتحاد السوفيتى وان الملاحة فيه كثيفة ، نظرا الى استثمار الثروات الطبيعية لهذا الاقليم بنشاط . وتتسع على النهر السيبيرى العظيم محطة كراسنويارسك الكهرومائية التى تبلغ قدرتها ٦ ملايين كيلوواط ، كما يجرى بناء محطة سايانو-شوشينسكويه (٦,٤ مليون كيلوواط) ، وسيبدأ فى السنوات القريبة القادمة بناء محطتى سريدنى-ينيسيسكايا وايفارسكايا وغيرهما .

فكيف ستمر السفن فى ينيسى الذى تقف فى مجراه السدود العالية ؟ لقد وجد الخبراء السوفيت حلا فعالا لهذه المسالة . لقد صمموا رافعة للسفن وبدأ تشغيلها قبل فترة وجيزة . وتتم «نقل» السفن النهرية بواسطة الرافعة عبر قمة السد الخرسانى لمحطة كراسنويارسك الكهرومائية ، التى يربو ارتفاعها على ١٢٠ مترا . ويسير هيكل الرافعة العملاق على قضبان مسننة ، ويمس المحطة الكهرومائية ثم يهبط مثل الترامواى من «الجانب» الايسر للسد الى قسم ضحل المياه وتفتح بوابة «الحوض» وتدخل السفينة الى داخل الرافعة . ثم تبدأ الرافعة سوية مع السفينة «مسيرتهما» على الضفة . وبعد ان تقطع الرافعة مسافة كيلومترين تقريبا تترك السفينة فى خزان المياه للمحطة الكهرومائية وتتوجه الى قسم رفع منسوب الماء لاخذ سفينة جديدة . ويتطلب تنفيذ مثل هذه العملية حوالى الساعة .

بوريس ايفانوف
مراسلنا فى كراسنويارسك



منظر مالوف فى سيبيريا الغربية ، فهذه المقاطعة هى مقاطعة التايغا والمستنقعات والانهار ، اما فى شمالها فالتندرا ، ولقد تحولت فى الخمس عشرة سنة الاخيرة الى قاعدة رئيسية لاستخراج الوقود فى بلادنا . فقد نشأت المدن والبلدات ومؤسسات استخراج النفط والغاز ومدت الطرق والانابيب فى الاماكن الوعرة التى كانت مستعصية على الانسان قبل مدة ليست طويلة .

ويحتل ساموتلور اكبر مكمن لاستخراج النفط فى سيبيريا الغربية مساحة ١٥٠٠ كيلومتر مربع ٣٠٠ منها يابسة والبقية مستنقعات لا يتجمد بعضها حتى فى الصقيع القارس . وترسل الى تلك الاماكن اجهزة استخراج النفط والبيوت والانابيب وغير ذلك عبر نهر اوب السيبيرى العظيم وبالطائرات ، ومن المطارات والمرافىء تنقل بالتراكتورات والشاحنات القادرة على السير فى كل مكان وتنقل كل آلة حفر زنتها ١٢٠ طنا ستة تراكتورات .

جامعة فى عاصمة قره قلباقيا

جامعة نوكوس من احدث الجامعات فى الاتحاد السوفيتى . فقد افتتحت قبل خمس سنوات . ويدرس فيها بين طلاب مختلف القوميات طلاب شعب قره قلباقيا الصغير الذى تكونت لغته الادبية فى عشرينات هذا القرن .

جئت الى الجامعة حينما كانت اللجنة الحكومية توزع خريجى الدفعة الاولى على اماكن العمل . وقد نال اكثر من ٦٠٠ شاب وشابة شهادات الاختصاص فى الرياضيات والفيزياء والادب واللغة والفلك وهندسة الانتاج الزراعى .

لقد تخرجت داميتكين تانيبيرغينوفا من كلية الفيزياء . وعرضت عليها اللجنة عدة اماكن للعمل من ضمنها مؤسسة للابحاث العلمية فى عاصمة جمهورية قره قلباقيا ذات الحكم الذاتى . ولكن دافيتكين فضلت تدريس الفيزياء فى المدرسة الثانوية فى الكولخوز الذى جاءت منه للدراسة فى الجامعة .

وتلقى كثير من الخريجين دعوات للعمل فى سوفخوزات زراعة الرز وتستصلح قره قلباقيا الان الاراضى الصحراوية وتنشأ فى عشرات الوف الهكتارات منظومات هندسية للرز وسيجعل هذا الجمهورية اكبر منتج للرز فى الاتحاد السوفيتى فى المستقبل القريب . وطلبت المزارع الجديدة والوزارات والدوائر خبراء فى الاقتصاد والكيمياء والبيولوجيا والقانون .

قال الدكتور فى العلوم الطبية تشارجو ابديروف رئيس الجامعة ان العمل حسب الاختصاص مؤمن لجميع الخريجين .

وقد انشئت الجامعة على اساس معهد التربية الذى كان اول معهد عال فى الجمهورية . واجتاز شعب قره قلباقيا (٢٣٦ الف نسمة) خلال ستة عقود من السنين طريقا من الامية التامة تقريبا حتى التعليم الثانوى العام وصدرت الكتب الدراسية الاولى باللغة الام فى العشرينات ويدرس فى الجامعة الان احفاد اولئك الناس الذين عاشوا حياة الرحل .

يوجد فى الجامعة ١٠ كليات فى ١٩ اختصاصا . ويدرس فيها زهاء ٦ آلاف طالب . وتتم الدراسة باللغة القره قلباقية وبلغات الشعوب الاخرى القاطنة فى الجمهورية المنضمة الى اوزبكستان . ويحمل اكثر من ٤٠ بالمائة من المدرسين لقب دكتور او مرشح فى العلوم . ويساعد ملاك الجامعة العلمى والمختبرات المزودة باحدث المعدات على اجراء الابحاث العلمية المرتبطة بخاصية اقتصاد قره قلباقيا وثقافتها .

قال بيردى مراد اوريمبيتوف عميد كلية الفيزياء :

— اننا نجرى القسم الاكبر من الابحاث العلمية على اساس التعاقد ويساعد هذا الطلاب على رؤية النتائج العملية لابحاثهم . فمثلا اجرت كلارا اوتيبيرغينوفا الطالبة فى كلية البيولوجيا بحثا قيما فى ميكروبيولوجيا حقل الرز . ويعتقد الخبراء بان عملها يتسم باهمية كبيرة لزيادة المحصول .

تضم الجامعة مكتبة تحتوى على ٣٥٠ الف مجلد . ويعيش الطلاب من المدن الاخرى فى اقسام داخلية ولا يدفعون فى الشهر سوى روبلين كسائر الطلاب فى المعاهد السوفيتية . ويتلقى جميع الطلاب المتقدمين فى الدراسة منحا مالية . ويوجد فى الجامعة اربع صالات رياضية وملعبان . وهناك معسكر رياضى صحى خارج المدينة تابع للجامعة .

يبنى الآن مستوصف ومركز وقائى لعلاج الطلاب دون انقطاع عن الدراسة وثمة فرقة للرقص والغناء تقدم حفلاتها فى الامسيات الطلابية .

فلاديمير ميجيريتسكى

طلاب كلية الفيزياء والرياضيات فى المختبر حيث يدرسون التكنيك اللاسلكى

آلة جديدة لقطف القطن

بقلم عبدوكريم اوركينبايف
وزير الزراعة لجمهورية اوزبكستان

انتجت جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية العام الماضى اكثر من ٨ ملايين طن قطنا من التسعة ملايين والمئة الف طن المنتجة فى بلادنا كلها .

يقول مثل شعبى اوزبكى ان «القطن خفيف لكن العمل ثقيل» ، وكانت زراعة القطن فى اوزبكستان تعتبر مستحيلة دون العمل اليدوى . الا ان كثيرا من العمليات ممكننة الان . ومما يدل على فعالية المكننة ان ساعة واحدة من العمل الآلى فى حقل القطن تعادل ٣٦ ساعة من العمل اليدوى .

لقد بنيت فى اوزبكستان مصانع مخصصة للعمل فى حقول القطن تنتج آلات لقطف القطن وجرارات وآلات وادوات اخرى . ويقع اكبر المصانع «تاش سيل ماش» فى عاصمة جمهوريتنا طشقند .

اخذ هذا المصنع ينتج فى فترة الخطة الخمسية العاشرة ، التى تنتهى هذا العام ، انواعا جديدة من آلات قطف القطن . وصمم احدها لقطف اصناف القطن رفيع التيلة التى يزداد انتاجها فى اوزبكستان بسرعة وخصصت آلة اخرى لقطف القطن بالتدريج على مستويات مختلفة لتفصل هذه الآلة القطن من الاصناف الممتازة وتقطف القطن المخصص للبذر دون تخفيض النوعية .

يعمل خبراء اوزبكستان فى الوقت الحاضر لتصميم آلة تقوم بوظائف عديدة ، فهى تقطف وتلتقط الجوزات التى تقع على الارض ، وتقطف تلك التى لم تنضج بعد ولم تتفتح وتحلج القطن الخام وتصنفه . وتجرى الآن تجربة بعض نماذج هذه الآلة .

مباراة فى الموهبة والمهارة

تناقلت الاجيال منذ القرون الغابرة «المشاعرة» ، اى مباريات الشعراء فى الموهبة والمهارة . وثمة مثال فريد على مواصلة هذا التقليد ، وهو اللقاءات بين رجال الثقافة لجمهوريتى اوزبكستان واذربيجان الشقيقتين ، التى تقام بالتناوب على ارض كلتا الجمهوريتين المتحدتين . وقد اقيمت فى اذربيجان فى العام الماضى ايام ادب اوزبكستان السوفيتية ، واستقبل سكان اوزبكستان مؤخرا ادباء وفنانى اذربيجان .

لقد جرت هذه المباريات الشعرية باللغات الروسية والاذربيجانية والاوزبكية ، ولم يظهر فيها احد ، بل انتصرت روح الوحدة . وتليت فى طشقند اشعار الشاعرين الكلاسيكيين الاذربيجانى نظامى والاوزبكى على شير نوائى مترجمة وباللغة الاصلية وكذلك اشعار الشعراء المعاصرين فى كلتا الجمهوريتين .

واقيمت فى مدن وقرى اوزبكستان حفلات شاركت فيها فرقة الباليه لدى مسرح الاوبرا الاكاديمى فى باكو والفرقة السيمفونية وفرقة الحجرة والجوقة وفرقة الرقص وفرق اذربيجانية اخرى مجدت ثقافة الجمهورية فى الخارج اكثر من مرة .

واثار اهتماما كبيرا لدى سكان طشقند وضيوفها معرضا الفن التشكيلى والفن التطبيقى لاذربيجان .



اقيمت ايام الثقافة الفنلندية بنجاح كبير فى اوزبكستان ، وترى فى الصورة مايا ياكا (الثانية الى اليمين) المشاركة الفنلندية فى ايام الثقافة الفنلندية فى اوزبكستان مع بعض فنانات فرقة «باخوره» الاوزبكية .

اخبار قصيرة

* جنى فى اوزبكستان (آسيا الوسطى) هذا العام اكثر من ستة ملايين طن من القطن ، وتعد هذه الجمهورية السوفيتية اقصى منطقة شمالية ازدادت فيها خلال الاعوام الأخيرة مساحة الاراضى المروية زيادة كبيرة ، وبنيت للفلاحين فى الاراضى المستصلحة بلدات حسنة التخطيط ومزودة بوسائل الراحة ، ومول تنفيذ هذا البرنامج كله من ميزانية الدولة .

* انفجرت فى وسط مدينة فرونزة عاصمة قيرغيزيا نافورة من المياه المعدنية الساخنة ، ولهذه المياه خصائص جيدة لعلاج الامراض العصبية وامراض الكلى . تقع قيرغيزيا فى جبال تيان-شان ، وتزداد شهرتها فى الفترة الاخيرة كمكان للاصطياف والراحة والعلاج ، وتتمتع بشهرة واسعة المصحات الواقعة على ساحل البحيرة الجبلية ايسيق كول .

مواقيت الصلاة فى موسكو

التاريخ	الصلاة	د	س
١٩٨٠-١١-٢٨	الفجر	٥٦	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٢٩	١٥
	المغرب	٥٧	١٦
	العشاء	٥٧	١٨
١٩٨٠-١١-٢٩	الفجر	٥٧	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٢٨	١٥
	المغرب	٥٦	١٦
	العشاء	٥٦	١٨
١٩٨٠-١١-٣٠	الفجر	٥٨	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٢٧	١٥
	المغرب	٥٥	١٦
	العشاء	٥٥	١٨
١٩٨٠-١٢-١	الفجر	٥٩	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٢٦	١٥
	المغرب	٥٤	١٦
	العشاء	٥٤	١٨
١٩٨٠-١٢-٢	الفجر	٠٠	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٢٥	١٥
	المغرب	٥٣	١٦
	العشاء	٥٣	١٨
١٩٨٠-١٢-٣	الفجر	٠٠	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٢٤	١٥
	المغرب	٥٢	١٦
	العشاء	٥٢	١٨
١٩٨٠-١٢-٤	الفجر	٠٢	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٢٣	١٥
	المغرب	٥١	١٦
	العشاء	٥١	١٨
١٩٨٠-١٢-٥	الفجر	٠٣	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٢٢	١٥
	المغرب	٥٠	١٦
	العشاء	٥٠	١٨
١٩٨٠-١٢-٦	الفجر	٠٤	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٢١	١٥
	المغرب	٥٠	١٦
	العشاء	٥٠	١٨
١٩٨٠-١٢-٧	الفجر	٠٥	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٢٠	١٥
	المغرب	٥٠	١٦
	العشاء	٥٠	١٨
١٩٨٠-١٢-٨	الفجر	٠٦	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	١٨	١٥
	المغرب	٤٩	١٦
	العشاء	٤٩	١٨
١٩٨٠-١٢-٩	الفجر	٠٧	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	١٦	١٥
	المغرب	٤٩	١٦
	العشاء	٤٩	١٨
١٩٨٠-١٢-١٠	الفجر	٠٨	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	١٥	١٥
	المغرب	٤٩	١٦
	العشاء	٤٩	١٨
١٩٨٠-١٢-١١	الفجر	٠٩	٧
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	١٥	١٥
	المغرب	٤٩	١٦
	العشاء	٤٩	١٨

حصاة على ساحل البحر

تقع قرية «اويلين» على لسان ترابي ضيق وطويل يمتد بين الهور والبحر تستند قاعدته الى سفح جبل بركاني يبدأ منه البلاد الجبل الرائع الصغير يقطر لا يزيد عن عشرين كيلومترا والذي ينتهي بـ(انف شوكوتكا) ، كما سميت نهاية شبه الجزيرة هذه قديما .

عندما كنت اعيش هنا ، تسنى لي اكثر من مرة ان امر من جانب بيت صغير وسط القرية ، كان قد اتخذ محلا لورشة النقش على العظام ، وكان يجلس نحاتو العظام في اوسع غرفة منه وراء مناضد خشبية طويلة يعالج احدهم بمتجلة قطعة من ناب فيل البحر ويقطع بمنشار خاص شيئا ما ..

واكثر ما كان يثير اعجابي ، في ذلك البيت ، هو عمل النقاشات اللواتي تتكوم امامهن مجموعة كبيرة براقة من انياب فيل البحر ، في الغرفة السابقة ، كان يسمع دائما صرير المنشار ، وشوشة المبرد لعقبة مقطع التفريز ، اما هنا فكان يخيم الهدوء ، عدا الصرير الخفيف الهادئ لآلة النقش المعدنية الصغيرة المعقولة بيد النساء ، والتي كانت تشبه المخالب ، كانت الفنانة ، بعد الانتهاء من نقش الرسم المطلوب تسوده بالقلم ، ثم تمسحه بقطعة قماش مبللة فتظهر الخطوط الرفيعة المتشابكة ، المعقدة ، معبرة عن اشباح لناس وايائل وملامح جبال .

يلينا يانكو (من لوحة الرسام الدريه ياكوفليف)

حينئذ يبدأ عمل «الفرشاة» ، وهي عبارة عن ازميل صغير جدا لاتكاد ترى اسنانه تقريبا ، لتسير في اثر خطوط الاقلام الملونة ، وتحول الاشباح الى ابدان ، وتكور جنب وظهر الايل ، وتبرز عضلات فيل البحر ، تملأ البحر بالماء ، ترسم صخور الساحل الراسية ، وتنظر بعيدا بعيدا الى هناك حيث تتراءى الجبال البركانية الزرقاء .

واحتفظ انا ايضا ، من تلك الحياة في اويلين ، بمثل هذا الناب ، الذي يحمل صورة البحر والتوندرا وكتب على جانبه المقطوع عرضا بخط غير رشيق ، وبحروف صغيرة «يانكو-١٩٦٤» . انظر اليه دائما كلما اردت تذكر الشمال ، وذات مرة ادركت لجأة كم كانت الطبيعة ، التي خلقتها الفنانة التشوكوتية ، في هذا السطح الطويل ، الملتوي ، المحدب محظوظة ، وكيف انها بفضل هذا العلو الفطري ، ومن دون اللجوء الى حيل خاصة ، تخلق هذا البعد ، وهذا العمق ، وهذا الحجم ، او بالاحرى هذا الاتساع الذي يصور الارض والماء ، والسماء ...

كان في الورشة عدد كبير من النقاشات الموهوبات ، غير اني لا اعرف لماذا-ولا اقصد بذلك الاساءة للفنانات الاخريات-كنت احب نتاجات يانكو اكثر من غيرها . كان يعجبني فيها الشعور بحدود الابداع ، الذي كانت تسخر من خلاله كل ما كانت تملك من المساحة غير مفرطة في اعطاء التفصيلات الزائدة . يبدو ان ذلك كان الانسجام الفني بعينه . اما اللون فكان عند يانكو ذا طبيعة خاصة مختفيا ، مائلا الى الاخضرار مائل الى الزرقة ، جزئيا ، رماديا ولو ارادت مثلا رسم جلد ثعلب شمالي لاستعملت قليلا من اللون الاصفر ، وكانت تتجرأ ان تترك بقعة حمراء صغيرة بالقرب من رأس فيل البحر المنطرح على الجليد كدلالة على ان الفيل مقتول . ومع هذا فان مثل هذا التحفظ في استخدام اللون لم يكن امينا لالوان الطبيعة . لقد رأيت بنفسي ، وكنت اعرف ، ويانكو بنفسها تعرف الفضل ، اية الوان طبيعية خيالية يمكن ان توجد هنا : البحر ، الغيوم ، الجليد ، منحدرات الجبال ، وحتى الضفاف الساحلية السوداء ، كانت تتحول في الاصيل الى حمراء قانية ، غير ان هذا الصخب من الالوان والخطوط يمحي من الذاكرة شيئا فشيئا بهدوء ، لكن تشوكوتكا تبقى في ذاكرتنا بالضبط مثلما صورتها ريشة يانكو ! يعني ان الوانها وخطوطها كانت ، ان صح التعبير ، الوان وخطوط الذكريات ...

اما ما يتعلق بحياة الفنانة ، فمن الارجح انها تخيب امال الذين يؤمنون الى الان بان الهم الاكبر لجميع الناس القاطنين في الشمال ، من اصغرهم الى اكبرهم هو الاقدام على المغامرات غير العادية في صراع الانسان مع الطبيعة فقط . فقد ولدت يانكو في «انتشون» على بعد عشرين كيلومترا من اويلين التي كانت انذاك مركزا سكانيا صغيرا جدا ، وهي الان قرية كبيرة . وسميت في طفولتها يانكو-قوكفونا ، والمعنى التقريبي لهذا الاسم باللغة التشوكوتية هو «حصاة على ساحل البحر» . ثم اصبحوا ينادونها «يانكو» فقط . وليانكو اسم ثان ، روسي : يلينا ، وبالتدريج تغير اسمها ، واصبح الاسم التشوكوتي بمثابة اسم العائلة-يلينا يانكو . وكان ليانكو ١١ اخا واختا وهم الان رجال ونساء تشوكوتيون يعملون ميكانيكيين ، عمال لاسلكي معلمين ، اطباء ، امناء مكتبات ، بل وظهرت بين التشوكوتيين حرفة اخرى جديدة هي «النقش على العظام» . كان والدها يمارس الصيد مثل جميع الرجال . اما والدتها فكانت كبقية نساء تشوكوتكا ربة بيت . وبعد فترة انتقل جميع افراد العائلة الى اويلين .

التحقت يانكو بورشة النقش على العظام عندما بلغت السادسة عشرة من العمر . وقد مضى على ذلك التاريخ الان ثلاثون عاما . سألت يانكو :

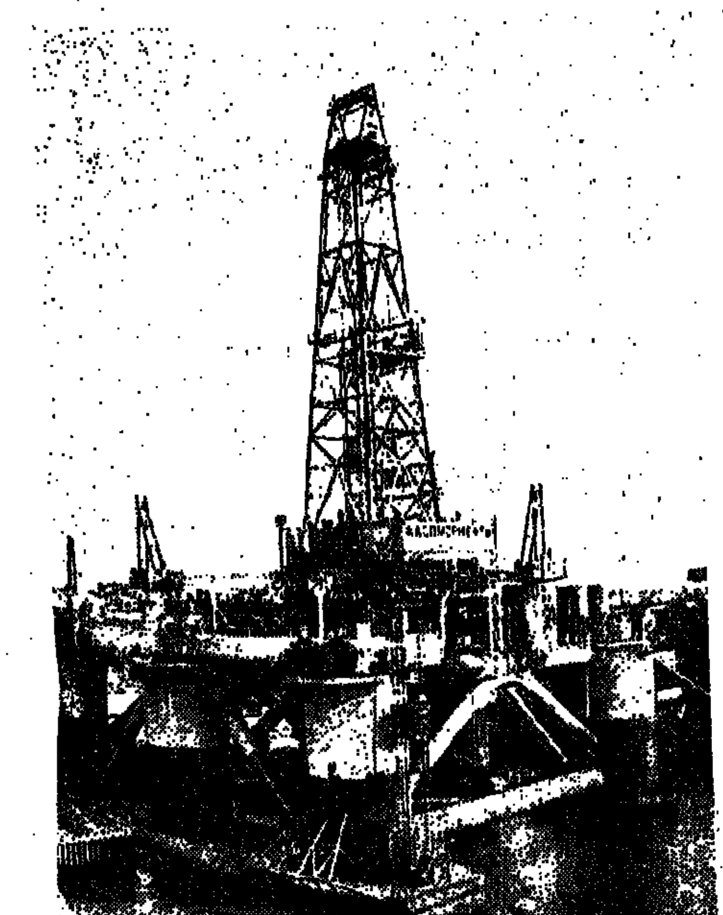
– كم من الانياب نقشت ؟

اجابت بابتسامتها المعهودة :

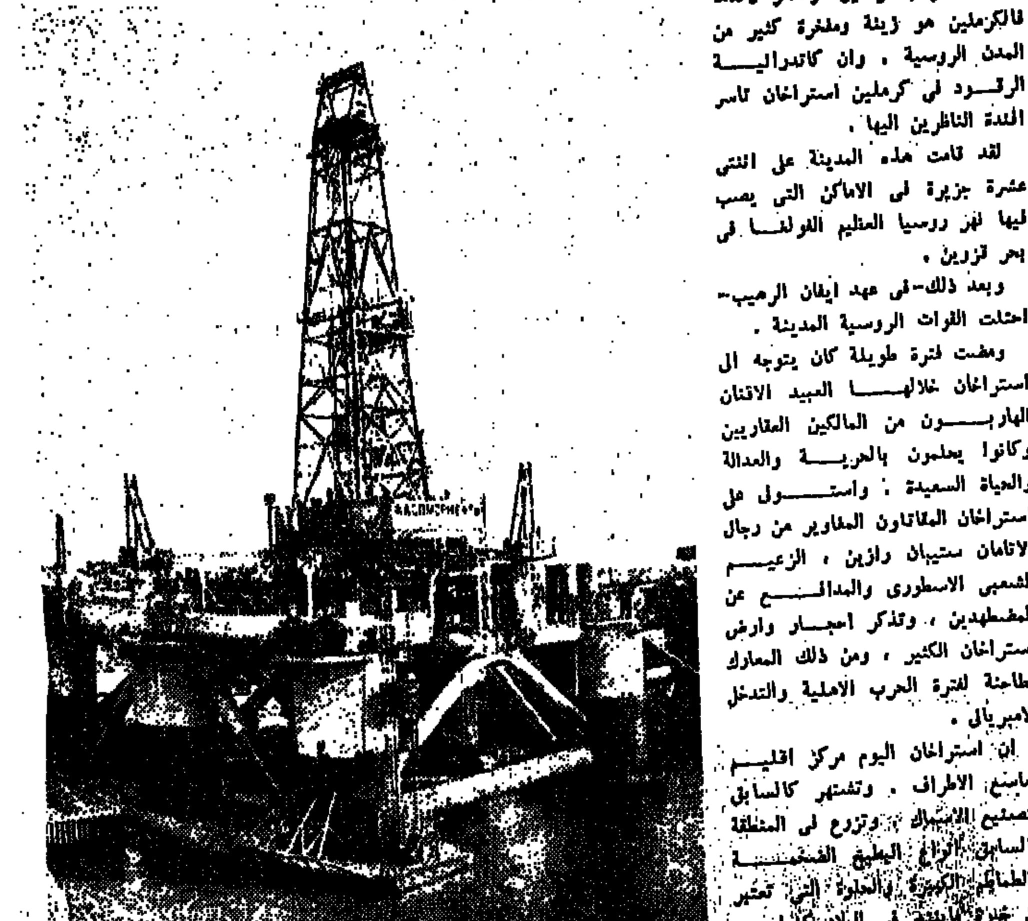
– لا اعرف .

لو اردنا ان نجمع كل ما انتجته يانكو خلال هذه الفترة ، فلن يحالفنا النجاح مع كل الاسف ، لانها منذ فترة قصيرة جدا بدأت تذيل نتاجاتها بتوقيعها ، ولم تكن هذه العادة متبعة سابقا ، وفي غضون كل هذه السنوات ، انتشرت اعمال يانكو في

(البقية على ص ١٥)



حفارة عائمة



مدينة على اثني عشرة جزيرة

لا تشتهر بالكرملين موسكو وحدها فالكرملين هو زينة ومفخرة كثير من المدن الروسية . وان كاتدرائية الرقود في كرملين استراخان تاسر افئدة الناظرين اليها .

لقد قامت هذه المدينة على اثنتي عشرة جزيرة في الاماكن التي يصب فيها نهر روسيا العظيم الفولغا في بحر قزوين .

وبعد ذلك-في عهد ايفان الرهيب-احتلت القوات الروسية المدينة .

ومضت فترة طويلة كان يتوجه الى استراخان خلالها العبيد الاقنان الهاربون من المالكين العقاريين وكانوا يحلمون بالحرية والعدالة والحياة السعيدة . واستولى على استراخان القائد المغاوير من رجال الاتامان ستيبان رازين ، الزعيم الشعبي الاسطوري والمدافع عن المضطهدين ، وتذكر احجار وارض استراخان الكثير ، ومن ذلك المعارك الطاحنة لفترة الحرب الاهلية والتدخل الامبريالي .

ان استراخان اليوم مركز اقليم شاسع الاطراف . وتشتهر كالسابق بتصنيع الاسماك ، وتزرع في المنطقة كالسابق انواع البطيخ الضخمة والطماطم الكبيرة والحلوة التي تعتبر من خيرة الانواع في البلاد كلها .

وتتركز في استراخان صناعة كبرى ومنها صناعة بناء السفن ذات التقاليد العريقة . وتبنى هناك ايضا وحدات الحفر العائمة من اجل حقول النفط في قاع بحر قزوين ، كما ترون في الصورة .

يسعى اهل المدينة الى الاستفادة من مناخها الجنوبي ، انظروا الى المشتل الذي يحتوي على مجموعة نادرة من النباتات الجنوبية ، والذي اليه في يهو دار السينما «اكتوبر» ذات القاعات الثلاث .

ديمتري اولشانسكي

• كاتدرائية اوسبينسكي في كرملين استراخان

• صالة سينما «اكتوبر»

قبل الثلاثاء وبعده

بقلم : الكسندر بومبيانسكي

ما اسهل ان تكون متنبئا بما قد وقع ! ومع ذلك ، عجيب ذلك العمى الذي لازم في انتخابات الرئاسة الاميركية التكهن يجري متعادل «حذو النعل بالنعل» . فعرافو السياسة والصحافة كانوا مجمعين اجماعا جعل الفائز يوم ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) لا يصدق عينيه حتى انه وصف بخاصة وهو في ذروة الحمية بانه «مخيف» .

كارتر : اخفاق مبرمج

ثمة كلمة مشتركة بين متسلقي الجبال ومحترفي الحملات السياسية هي : الهيار . فهذا الذي يبدو انتصار ريغان هو في الواقع فشل كارتر التام المطلق ، لكن ألا ترى هذا الاخفاق لم يغد واضحا سوى يوم الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ؟ وهل كان للنتيجة ان تكون غير ما كانت ؟ ابيح لنفسي قول : لا !

واليكم بعض الحجج . الموضوعي منها اولا ، قدر الامكان . لقد حسبوا ان كارتر نكث خلال رئاسته لا وعدا واحدا ولا عشرات الوعود ، بل المئات من الوعود ، التي قطعها في سياق الحملة الانتخابية عام ١٩٧٦ ، ومنها وعود حسنة جدا مثل تقليل النفقات العسكرية بمبلغ ٥-٧ مليارات دولار في السنة وتوجيه الاموال المدخرة لنحو تمويل البرامج الاجتماعية الاقتصادية الضرورية . والمساعدة على المفاوضات لتقليل التسلح ولا سيما النووي وما شاكل ذلك . لا جدال في ان ثمة فرقا جوهريا بين ان تكون مرشحا للرئاسة لا يثقلك شيء وبين ان تكون رئيسا يتحمل كل الصلاحيات والمسؤوليات ، لكن ترى هل يعني ذلك ان كلمة السياسي يمكن الا تكون لها اية قيمة ؟ صحيح ان الذرائعية كانما تبيح مسبقا خطيئة عدم الوفاء وان ساسة هذا البلد قد الفوا السلوك وكان الجمهور لا يحق له ان يؤاخذهم باقوالهم . وتعويلا على ان النجاح سيكون عذرا لهم بهذا الشكل او ذاك الا ان «النجاح» مهما كانت الرغبة فيه ليست تلك الصفة التي يمكن ان تنعت بها رئاسة كارتر .

«٢٤٣ ازمة معا» هذا كما اتذكر هو الحكم الذي اصدرته مجلة «نيوريبابليك» حتى صيف عام ١٩٧٩. فالمصائب الرئيسية لم تفارق اميركا : البطالة لم تنحسر ، والتضخم النقدي صار اكثر نهما ، زد على ذلك ان الاقتصاد كانما من النكد ظل يدور حول نقطة «الركود» .

وهذه عوامل موضوعية ايضا لا ذاتية وفوق ذلك تدل الاستفتاءات على ان الرأي العام الاميركي يزداد اقتناعا بان الحالة من حيث المبدأ عصية على الضبط ، ومع ذلك ينبغي من الناحية السيكولوجية البحت-ان يكون احد مسؤولا عن الاخفاقات ، ومن هو ذلك ان لم تكن الادارة ؟! وثانيا ما الذي فعلته ادارة كارتر ردا على تحديات الزمن ؟ لقد كانت سياستها الاقتصادية والاجتماعية متلبكة بتضاربة مرتفعة ومرفوقة بمهادلات ليبرالية محافظة تنسخ احداها الاخرى لكم من برامج اعلن في مجال الطاقة وحده ! وكان كل اجراء جديد يقدم في هيئة مطلع عصر جديد ولو انه في الواقع لا يستره غير تشنجات تدبير سبقه . ولم يتذكروا ما فات وما مات .

وبدلا من ذلك كان «فريق كارتر» ذا خيال بعيد في ابتكار التحايلات من ضروب شتى وخلق التاثيرات المسرحية والايهام بالنشاط والحلول . والمثال المالوف تعديل الحكومة بين عشية وضحاها فكان الاسلوب حل محل الجوهر ، فبدلا من تناول المشاكل المعبسة تناولا جادا كانت ملاعبة الجمهور وعرض المسرحيات السياسية من قبيل «حملة حقوق الانسان» والمحاولات البائسة «لمقاطعة الالعاب الاولمبية» و«الحظر التجاري الطائش» ويبدو ان الادارة الكارترية كان اكثر ما يشغل بالها من جميع المهمات الاميركية مهمة بقائها نفسه فالتصويب السياساتي نحو تجديد الانتخاب لا غير ، جلب الاثر لكنه الاثر القصير الاجل بحد ذاته .

ناموس غريب

بيد ان ثمة ظروفا تتجاوز حدود هذا العام وهذه السنوات الاربع كانت نهاية كارتر سيئة . لكن من الذي انتهى من رؤساء العقدين نهاية حسنة ؟ كندي مقتولا وجونسون كيلا يطاح به تخلى بنفسه عن الترشيح الى الولاية الثانية والسحب الى مزرعته التكساسية يتلمس جروحه . ونيكسون فر بجلده من واشنطن مرجوما بحجار الاتهامات وخطر المثول امام محكمة جنائية . (وذلك عقب الفوز الذي فاق بنطاقه حتى فوز ريغان الان) وفورد عجز عن التغلب على المستجد القادم من مجاهل الجنوب . والان حل دور كارتر لينزل من المسرح ... كل مرة تبدو الحالة كانما تتكون بصورة فريدة والاسباب مدونة في سجل التاريخ باسماء مختلفة : ووترغيت وفيتنام ووباء الاغتيالات العظيمة في الستينات ... لكن ما هذه الداهية ؟ اكانت هذه اسماء الاسباب ام علاماتها ورموز الزمن التي تقتضي لكها ؟ افلا ترون ان الحالات الفريدة صارت تتكرر ؟

للرئيس حق في عهدين . ومعروف للجميع ان الرئيس الحاكم كان عادة يظل للعهد الثاني فعلا بعد ان يغلب غرماءه بلا عناء بفضل هيبة المنصب والامكانات التي يوفرها وضعه الى حد لا يقاس بغيره . الا ان الرئاسة في انظار الناخبين تحولت الان من نعمة الى عبء وربما الى جناية . وكان فورد مقصرا عن كارتر في عام ١٩٧٦ بشيء واحد هو انه قد كان رئيسا ووريثا لرئيس . بينما لم يكن لدى كارتر ميزة على منافسيه كلهم الا واحدة لكنها كما اتضح لا تثمن ولو انها غير متوقعة وهي انه كان الاقل شهرة ولما يقترن اسمه بالسلطة لكنه بعد اربع سنوات كان تجسيدا للسلطة فكان هذا بالذات الحكم الفصل بهزيمته امام ريغان . اما من بقية النواحي كلها فقد كانت مبارزتهما متعادلة. اذن ، كما اظن، من هنا جاء التنبؤ بالجري «حذو النعل بالنعل» .

ان الناموس الحتمي يشق طريقه بالف وسيلة ووسيلة . فلماذا كان الاستثناء من القاعدة يتتابع خمس مرات متوالية يعني ان الوقت قد حان لاعادة صياغة القاعدة نفسها .

واضح ان اميركا تعيش وقت رئاسات المدة الواحدة . وان هذا هو ايضا علامة المرض قبل ان يكون تشخيصا ، وثمة علامة للوقت آخرى هي انه ما من شيء يبين هبوط السياسة الاميركية في انظار الناخبين مثلما تبينها السلطة . ولهذا يبدلون الاشخاص الواقفين عند دفة السلطة اكثر فاكثر . وقد باتت ازمة السلطة عاملا فعالا دائما .

زمان رئاسات المدة الواحدة

تتشابك الخيبة والامل في حالة الناخب الاميركي النفسية تشابكا عجيبا . فالامل بالمستقبل الافضل يتخذ صورة الامل بالمهدي المنتظر : ما هو ذا يمتطي صهوة حصانه الابيض ليدخل البيت الابيض فتنقلب الامور في البلاد ... نشوة الفرح ببروز مرشحك ... والحسرة من صمم استقامته وعجزه عن تغيير شيء وتراجعه ... تبدد الايمان السابق... تعليل النفس بان الصنم السابق سيفعل اخيرا ، في مجيئه الثاني ما عجز عنه في المدة الاولى ... ثم الصحوة وغالبا الخيبة التامة ، في نهاية المطاف ، و... اوهام من جديد مع ظهور شخص في الافق جديد وجذاب ...

حتى وقت قريب كان «الجدول البياني النفسي» لوعي الجماهير يبدو على هذا النحو تقريبا . اما الان فان حلقة التقلبات تدور اسرع الى حد لا يقاس . فالرؤساء شأنهم شأن كثير من السلع صاروا للاستعمال مرة واحدة . لا يتبقى فيهم ما يكفي للمرة الثانية . الاصوب ان منبع الاوهام لدى الجمهور الواسع لم تعد فيه الكفاية ثم ان مدى ذبذبة العواطف صار اضيق بحد لا يقاس . آمال اقل وخمول اشد وارتياب ارسخ .

نصف الناخبين لا يأتي الى مراكز التصويت اصلا . كان هذا بلد آخر لا يقل عن الاول مساحة ولا يؤمن بواحد من المرشحين . وهذا ايضا استنكار ان النظام القائم حصر اختيارهم في امرين هما طرفا المعادلة الديمقراطي-الجمهوري ...

ومع «الانهيار» كله لم يصوت لريغان سوى ربع الاميركيين ذوي الحق في التصويت اي بعبارة اخرى يفوز الفائز بالاقلية المطلقة من الاصوات .

وحان الحين لنصب المسألة الجذرية ، مسألة الديمقراطية الاميركية واهدافها ووسائلها . فاذا كان الهدف هو المشاركة في تعيين السلطة وتساوي الجميع في الحقوق فنحن امام فشل واضح لان نصف الاميركيين في حالة منبوذين وحائد الى المنقلب اما النصف الاخر وهو «الايجابي» فقد غدا موضع تلاعبات محسوبة ، لكن ربما هذا التلاعب بارادة الامة وباصوات الشعب وصرفه هو الهدف الحقيقي للنظام السياسي الاميركي ؟ اما اللعبة الديمقراطية مع جرى المرشحين ومهزلة «البرايميرز» ومسابقات الجمال» وتمثيليات المؤتمرات التلفزيونية وما شاكل ذلك ، اي كل هذه الدراما المارافونية المقبضة للنفس بنتائجها ، والضيقة بمظهرها وعراك الحزبين المتشابهين جدا ، ليست باكثر من تراتيل شائعة وكساء ديمقراطي وحلل تنكري لسلطة الصفوة ، وهي السلطة الحقيقية ؟

لكن يمكن حتى في هذه الحالة الكلام عن ازمة معينة . فالماكنة تعمل بتقطع والمحرك تسمع فيه طرقات وينبغي اكثر فاكثر تصليحها وتبديل الاجزاء . انظروا ما اكثر ما غير البيت الابيض بعد الحرب العالمية الثانية اصباغه الحزبية واسياده .

ازمة الدور التاريخي

قد يتجادل المؤرخون متى على وجه التحديد مسخت الجمهورية الديمقراطية التي تمخضت عنها الثورة الاميركية لتغدو امبراطورية غارقة في احلام السيادة . على اية حال تدير فكرة «السلام الاميركي»-وتسكر كثيرا من الرؤوس الحامية في الولايات المتحدة منذ اوائل القرن العشرين. الا ان خمارا قاسيا حل بعد الحرب العالمية الثانية حين كانت اميركا وهي في سمت قوتها مستعدة لغلق درب المجرة بالنجوم والخطوط ، اذ انطلق العصر الصاروخي النووي، ووضع وجود السلاح المنتهي بالقوة لدى الاتحاد السوفيتي لنهاية الغطرسات المفرطة وصار واقعا فعليا التعادل الاستراتيجي الذي يحذر من المحاولات الحمقاء ، محاولات اميركا فرض ارادتها على العالم-اما استمرارية التفكير الامبراطوري فتجر كالسابق الى الحدود السرابية القديمة الى التفوق العسكري والى سياسة من موقع القوة الى «المركزية البنتاغونية» .

ويدور الصراع سجالا بين النزعتين -الامبريالية القديمة غير المهادنة والواقعية الجديدة-في السياسة الاميركية طوال العقود الاخيرة . ومن هنا الطفرات المحمومة في الحرارة الاجتماعية والهزات السياسية . وكان اسوأ ما انصب على رؤوس الاميركيين عند ذلك مرتبطا حصرا بالمغامرات الامبراطورية ، عبث حرب فيتنام وخزيها ولواحقها والنزوات الدكتاتورية «للرئاسات الامبراطورية» والتي ادت الى «ووترغيت» ومؤامرات ادارة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الاتحادي على الحرية في الخارج وداخل البلاد ... كان يبدو حتى وقت قريب ان المجتمع الاميركي قد استخلص العبر اللازمة ، الا ان ما يحدث في الاونة الاخيرة هو التدهور عن الواقعية وتحريف الحقائق التي تم التوصل اليها بثمن باهظ فليس عبثا انهم صاروا يتحدثون عن «التغلب على العقدة الفيتنامية» ويعيدون الاعتبار للنشاط السري الذي تمارسه الاسرة الاستخبارية ، لم يتبق سوى ان يعتذروا عن ووترغيت .

«خطوة الى اليمين» ام ريح يمينية ؟

يكثرون الكتابة الان عن ان مضغاط الانتخابات اشار الى «خطوة الى اليمين» وهذا استنتاج متسرع لا يخرج عن تلبيته اولئك الذين لهم مصلحة فعلا في تبدل كهذا وسيظهر الزمن اترى من الحق الكلام عن خطوة انتخابية ام ان هذه موجة من اليمين ومحاولة ثار من جانب «الحنين» الامبراطوري القديم ذي النفوذ في اوساط الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء ، وقد صحا بعد ضربات الهزائم الاخيرة واجاد الضرب على اوتار استياء الجمهور وذاكرته القصيرة ، ولو امعنا النظر لوجدنا عند ذاك ان بين اولئك الذين يسرقون الموجة يتكشف في حدقة الاعصار ما سماه واحد من الرؤساء الجمهوريين السابقين محذرا بانه التجمع العسكري الصناعي الذي يتطاول على النقطة الجديدة الاكبر من الكعكة الوطنية مطالبا بزيادة اوتوماتيكية في النفقات العسكرية ، هذا هو مصدر العاصفة الاول ، وما بعد ذلك فامور وقحة لكنها منطقية فالتجمع العسكري الصناعي يهيج لتبرير شهواته المتعاظمة وضع الهستيريا والمخاوف الغيبية امام خطر خارجي مزعوم والهوس العسكري ويضرب على اوتار خزعبلات متجسدة وتتحول الوطنية كالمسحور الى شوفينية وجنفوية ، وتزيح عبادة القوة النظرة الصاحية والموقف الحكيم .

لكن باستثناء تطاولات التجمع العسكري الصناعي المتعاظمة هل تبدل شيء في وضع اميركا نفسها او في توزيع الامور في العالم ؟ هل الغى احد التعادل الاستراتيجي الذي اعترف به رسميا رئيس جمهوري اخر ؟ افلم تتحول فكرة تفوق احد نفسها الى هراء في ظروف حين يستطيع كل طرف من الطرفين ابادة ما هو حي على هذا الكوكب مرات ومرات ؟ افليس من الواضح ان البحث عن امن اكبر لا يقع في طرق تصعيد المنافسة الاهوج وانما في الاتجاه المعاكس مباشرة والقائد الى خفض مستوى المجابهة العسكرية مع المحافظة على التوازن ؟

ام ربما ان تقاسيين جدا الزوا بان سباق التسلح مفيد لصحة الامة وان اميركا ليست بحاجة الى تريليون الدولارات التي تعتزم بعثرتها في السنوات الخمس القادمة في زيح التحضيرات للحرب ؟

التكسات الامبراطورية لا تعود بالمجد

ان الريح اليمينية صنعت فعلا طقس السياسة الاميركية الداخلية-٨٠ من جوانب كثيرة. الا ان اولئك الذين يحتلون مناصب ذات نطاق عالمي خطر عليهم ان يكتفوا بطبخ قدر المصالح الخاصة للكتل واللوبي وينسوا الواقعية الكوكبية وان يصبحوا رهائن السياسات الاميركية الداخلية البحت . ويبين التاريخ ان التكسات الامبراطورية ما قادت ولن تقود اميركا الى الخير ولم تعد بالمجد على الرؤساء الاميركيين وان جيمي كارتر اذ غدر بكل ما كان يتحلى له وعلى اية حال ما التسم عليه خلال حملته الانتخابية ربما اوصله الى البيت الابيض قد تراجع كلية امام الريح اليمينية واستسلم لارادة الامواج ، فاذا هو في النتيجة صفر اليدين .

انه لمطمح غريب ان يطلب الاميركيون كيف يتبقى لهم ان يعالجوا مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية او ان ترسم الملامح للربابنة الاميركيين الا ان النهج الذي ستسلكه اميركا في السنوات القادمة امر يمس الجميع . اما الطريق المنطقي الى شمرخ هذه الدولة العظيمة فهو طريق واحد ، فلتكف محاولة تحويل العالم على طرازها ومنوالها ، اذ ان هذا عمل لا طائل تحته ، وانما ان تغدو شريكا عظيما في صنع عالم اكثر امانا وعدلا وان السياسي الذي يدرك ذلك هو وحده الذي يحق له ان يحرز على احترام معاصريه وذاكرة التاريخ وحتى غير مفرق .

كلمة «انباء موسكو»

عيـــد في ظروف شاقـــة

يحتفل الشعب اللبناني للعام الخامس على التوالي بعيده الوطني ، يـــوم الاستقلال ، في ظروف الحرب الاهلية .

ان ماساة الشعب اللبناني ، كماساة الشعب العربي الفلسطينـــي ، هـي نتيجة مباشرة لازمة الشرق الاوسط ودسائس الامبريالية والصهيونية في هذه المنطقة والرجعية المحلية .

ففي عام ١٩٧٥ بالذات بعد ان اطلق الكتائبيون النيران بوحشيـــة على الفلسطينيين العزل في احد الاوتوبيسات في منطقة عين الرمانة ببيـــروت واندلعت الحرب الاهلية ، اخذت الصحف الاميركية تكتب عن امكانية انـــزال قوات اميركية في المنطقة . وعلى الرغم من انه لم يكن موجودا انذاك «فيلق التحرك السريع» كان الهدف والذريعة التي طرقتهما الولايات المتحدة الاميركية لتلك الخطوة المحتملة ذاتهما وهما حماية «المصالح الاميركية» وضمان تدفق النفط الى الغرب بحرية .

وكلما توقفت العمليات العسكرية ولاح امل في بلوغ اتفاق بين الاطراف المتنازعة ، كانت الطغمة العسكرية الاسرائيلية تتدخل في سير الاحـــداث تدخلا مباشرا ، وتؤزم الوضع الى اقصى حد ، وكانت تظهر فوق بيروت حينذاك الطائرات المقاتلة القاصفة التي تحمـــل النجمة السداسية ، وكان قناصـــة «مجهولون» يسلطون نيرانهم من فوق اسطحة البنايات في بيروت على اهداف حية قاتلين بحمية متكافئة اليمينيين واليساريين والمسيحيين والمسلمين .

وليس من باب الصدفة اخيرا ان الطريق نحو التسوية السلمية في لبنان وفي الشرق الاوسط عموما قد اصبح بعد مبادرة القاهرة «السلمية» وصفقات كامب ديفيد الانفصالية ، اعقد واطول . واضفت كامب ديفيد كذلك «صفـــة الشرعية» على خيانة الرائد حداد ، منقطعة النظير وجريمته ضد وحدة اراضي لبنان واستقلاله ...

لقد استقبل الشعب اللبناني الذكرى السابعة والثلاثين لاستقلاله في ساعة رهيبة بالنسبة للجمهورية . فالعدوان المستمر لاسرائيل الساعية الى اغتصاب اراض عربية جديدة يتناسق مع الاعمال الانعزاليـــة لحداد في جنوب البلاد والكتائبيين في العاصمة . ويود الصهاينة والانعزاليون تقسيم هذا البلد العربي الصغير ، الذي تبلغ مساحته ١٠ر٥ الف كيلومتر مربع الى دويلات قزمة . ولكن شعب لبنان الباسل لن يسمح بهذا ابدا . فتاريخه الطويل حافل بامثلـــة الكفاح البطول ضد المستعبدين الاجانب وضد اعداء كيانه المستقل الخارجيين والداخليين . وتساند الشعب اللبناني في نضاله هذا الشعوب العربية الشقيقة واصدقاؤه : البلدان الاشتراكية وكافة القوى المحبة للحرية في الارض .

عادل قربانوف

ممـــن المساعدات ولمـــن ؟

يموت في العالم سنويا زهاء خمسين مليون شخص بسبب الجوع ونقص الغذاء . وتدل تقديرات لجنة التغذية والزراعة لدى هيئة الامم المتحدة على ان عدد الجائعين يزداد ، ففي الاعوام ١٩٦٩-١٩٧١ بلغ عددهم ٣٦٠ مليونا وهو يقارب الان المليار . ويعاني من الجوع بالدرجة الاولى سكان البلدان النامية ، اذ تبلغ نسبة الجائعين في الشرق الاقصى وجنوب شرقي اسيا ٢٧ بالمائة من السكان وفي افريقيا ٢٢ بالمائة وفي اميركا اللاتينية ١٣ بالمائة .

ان الشرط الضروري للتغلب على هذه المشكلة هو انشاء وتطوير الاقتصاد الوطني ومن ضمنه الزراعة في البلدان النامية . وتتحمل المسؤولية المادية والمعنوية عن تخلفها الدول الاستعمارية سابقا . وتكمن المفارقـــة في ان مساعدتها للعالم النامي تتحول اكثر فاكثر الى شر وليس الى خير .

لقد بلغ حجم هذه المساعدات الان حسب الاحصائيات الرسميـــة ١٤-١٥ مليار دولار في السنـــة . فهل هذا مبلغ كبير ام صغير ؟ ان الامور تعرف بالمقارنة .

تقلصت حصة المساعدة في الناتج الداخل الاجمالي العام من نسبـــة ٣٣ر٠ بالمائة عام ١٩٧٦ الى نسبة ٢٩ر٠ بالمائة عام ١٩٧٨ .

في الاعوام الخمسة الاخيرة باع الغرب وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة من الاسلحة للبلدان النامية مايزيد قيمته عن ١٠٠ مليار دولار .

واخيرا : ما الذي تحصل عليه البلدان المتقدمة من البلدان النامية ؟ انها تتلقى اكثر مما تعطي بعشر مرات ، اي حوالي ١٥٠ مليار دولار سنويا .

ولا يزال الغرب يعتبر البلدان النامية مصدرا للخامات وسوقا لتصريف منتجاته ، ليس الا .

وهذا ما كان ايضا في عهود الاستعمار .

الحكـــم الذاتـــى
مباحثات لمن لا يملك الحق وتنازلات لمن لا يستحق

بقلم محمود عباس
رئيس لجنة الصداقة الفلسطينية السوفيتية

الحكـــم الذاتي الكامل الشامـــل للفلسطينيين ، والحكم الاداري الذاتي والحكم الذاتي للافراد وليس للارض .. دوامة تعيشها المنطقة العربية وتتابعها وتتحدث عنها . امريكا مشغولـــة بالفلسطينيـــين وحكمهم الذاتـــي واسرائيل تتحدث عن الفلسطينيـــين وحكمهم الذاتي الاداري ، ومصر تقول : للفلسطينيين حكم ذاتي شـــامل .. والبعيد عن هذه القصة الطويلـــة الفلسطينيون فقط .. اصحاب الحق واصحاب المشكلة واصحاب الراى .

ولكـــن ماذا تفعل اطـــراف المفاوضات .. وماهي افاق عملهـــا وماهي مخططاتها ؟

قبل ان نجيب عن هذه الاسئلـــة علينا ان نشير هنا الى مسلمتيـــن في السياسة الامريكيـــة تجاه الشرق الاوسط :

الاول : ان امريكا تسعى لحـــو الامن وليس السلام في المنطقة، الامن الذي يضمن لها مصالحها المتمثلـــة اساسا في البترول ثم في طرد النفوذ السوفيتي من المنطقة، وكذلك الحرص على حياة دولة اسرائيل باعتبارهـــا نقطـــة ارتكازها في محافظتهـــا على مصالحها الحيوية في المنطقة .

والثانية : رفض اى مشروع او حل من شانه ان يوصل الفلسطينيين الى دولة مستقلة لان مثل هـذا المشروع سيكون خطرا مزدوج الاثر في المنطقة ســـواء بالنسبة لاسرائيل ذاتهـــا او بالنسبة لمصالح امريكا الاخرى .

هاتـــان الركيزتان هما اســـاس السياسة الامريكية في المنطقة .

ولتحقيق هذا تسعى امريكا لتشمل المنطقـــة العربية كلها برعايتهـــا وتضعها رهـــن سياستها ، وهدفها الاساسى زيادة تمزيق الصف العربـي حتى لايتمكن في اى وقت كـــان ان يجير امكاناته الهائلة الجبارة ، فـــي الضغط بشتى اشكاله نحو تحقيق حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية .

وفي البيت الابيض جرى تقسيـــم البلاد العربية الى مناطق مشاكـــل على النحو التالى :

– القضية الفلسطينية ومنطقـــة المشكلة هي الارض المحتلة والاردن وسوريا ولبنان .

– قضية النفط ومنطقة المشكلـــة هي الجزيرة العربية .

– الوجود السوفيتي : ومنطقـــة المشكلة هي العراق واليمن الجنوبية وسورية وليبيا .

– قضيـــة الصحراء : ومنطقـــة المشكلـــة هي الجزائر والمغـــرب وموريتانيا .

– ومنطقة المشكلة الاخيرة هـــي مصر والسودان والصومال .

وتطمح امريكا في ان يصبح هذا الشكل مـــن التقسيم امرا واقعـــا كالتقسيـــم الاقليمي الذي فرضـــه الاستعمار .

والجانب الاخر من الاستراتيجيـــة الامريكية في المنطقة هو محاولة ضرب وحدة الشعب الفلسطينـــي وتسريب عناصر الياس والملل الى نفوس ابنائه بحيث يمكـــن ان يتقبل اى حـــل للقضية . واضافة الى ذلك تمـــارس اسرائيل الضغط المستمر على الشعب الفلسطينـــي ، واهم عنـــاصر الضغط هي بناء المستوطنات. فمنذ عام ١٩٦٧ بدأت القيادة الصهيونيـــة ببناء مستوطنات تشكل احزمة تحيط بالتجمعات السكانية في الضفة الغربية وقطاع غزة بحيث تعزل هذه التجمعات عن بعضها البعض. ان الضفة الغربية تحتوى الان على ثمانين مستوطنة من احجام مختلفة ، وان مدينـــة القدس العربية وحدها تحتوى على اكثر مـــن خمسة احياء يهودية كاملـــة . وان مجموع الاراضي التي سيطرت عليهـــا حكومة اسرائيل تساوى ٢٨٪ مـــن مجموع مساحة الضفة الغربيـــة . ان الهدف الاول كما اسلفنا من بنـــاء هذه المستوطنات بالاضافة الى التهام الارض هو ترحيل السكان منها تطبيقا لنظرية بيغن باعتبار الحكم الذاتـــي للافراد وليس للارض فاذ رحل الافراد تبقى الارض صهيونية وتحل المشكلة تلقائيا .

وتطبق القوات الاسرائيليـــة على الشعب الفلسطيني العقوبات الجماعية التي تشمل الترحيل وفرض الغرامات وهدم البيوت بحيث تصبح العائلـــة بلا معيل يعتني بها ويهتم بشؤونها كما تصبح في العراء . ان آلاف البيوت وآلاف الاشخاص الذين رحلوا منـــذ الاحتلال حتى الان تضع السياســـة الاسرائيلية تجاه الارض المحتلة على المحك العملي ، الهدف الاساسي منهـــا اصبح معروفا ولا حاجة للتكرار .

يضاف الى كل هذا السيطرة الكاملة على مصادر المياه في الضفة الغربية والقطاع وحرق المزروعات والتضييق على تصدير هذه المزروعات ومحاربـــة المزارعيـــن واصحاب المـــزارع والحيلولة دون قيام اى نوع مـــن الصناعة وغير ذلك . كل هذه الاسباب والابواب تخدم الغرض الاسرائيـــل اى اخلاء الارض من سكانها او املاء الحلول التي تحقق مصلحة اسرائيـــل عليهم وذلك بما يضمن لها السيطرة الكاملة على الارض الفلسطينيـــة والاستفادة من الفلسطينيين بداعاملة رخيصة تؤدى لها الخدمات التي تريدها بحيث يصبح الفلسطينيون مع الزمن اقلية مبعثرة في شوارع المـــدن والمستوطنـــات والمستعمـــرات .. الاسرائيلية لا يملكون البيت ولايملكون الارض ولايملكون شيئا .

والخط الثانـــي في السياســـة الامريكية الاسرائيلية يتلخص في بذل كل الجهد لمحاولة تنكيس البندقيـــة الفلسطينيـــة وانتزاعها من ايـــدي المقاتلين وتهديم المخيمات على راس اهلها والسعى الحثيث لفك الارتباط بين الشعبين اللبناني والفلسطينـي وتسليط القوى الانعزالية لتاخذ جانبا من هذا المخطط بعمليـــات استنزاف يومية هدفها القضاء المبرم على رمز الكفاح الفلسطيني وتحطيم معنويـــات الشعب اللبناني من اجل تخليه عن موقفه النضالي البطولي والاسطوري في دعم الشعب الفلسطيني والقضيـــة الفلسطينية .

وحتى نعرف ماذا يجرى ضمن كواليس المفاوضات المصرية الاسرائيلية نورد هنا ان نقاطا اربع يدور البحث حولها وتطرح الافكار بشانها وجميع هـــذه النقاط تشكك بحق الشعب الفلسطيني بالارض الفلسطينية ، وتعطي اسرائيل الحق كل الحق في تقرير مصيرهـــا منفردة . وهذه النقاط هي :

– حق سكان القدس العـــرب في الانتخابات لمايسمى بالمجلس التشريعي او الاداري باعتبار ان موضوع القدس لم يرد ذكره في اتفاق كامب ديفيد .

– كيف يمكن ان تدار «الارض» ومن هو صاحب الحق في ادارتهـــا وملكيتها .

– كيف يمكن ان تستغل «المياه» ومن هوصاحب الحق في ملكيتها .

– موضوع الامن في الضفة والقطاع وما هو الدور الذي سيعطى لسلطـــة الحكم الاداري الذاتي فيه او بمعنى ادق ماهو الجزء الذي يمكن ان تتنازل عنه السلطة العسكرية الاسرائيلية .

ولقد رفضت اسرائيل من حيـــث المبدا الدخول في حوار حول النقطة الرابعة باعتبارها من المقدسات التي لا يجوز المساس بها ولا يجوز الحديث عنها .

ان الذي لابد ان نلفت النظر اليه هومحاولات تجزىء المشكلة الى جزئين الضفة جزء والقطاع جزء آخر . خصوصا وان مصر خرجت بنظرية جديدة وهي انها خسرت ضمن ما خسرت في حرب ١٩٦٧ قطاع غزة وترى من واجبها ان تبحث مصير هذا القطاع باعتبـــاره مسؤوليتها الادبية . والواقع ان حيثيات القرار المصرى ليست بهذا الشكـــل وانما هناك حيثيات اخرى لا يذكرونها ولكنهم يعلقون عليها امالا كبيـــرة وهي ان القطاع الذي كان تاريخيـــا قريبا من مصر ملتصقا بها تتشابك مصالحهما مما يعيش معظم اهلـه في مصر ، ويتعلم معظم طلابه فيها ومصر هي النافذة الوحيدة له على العالـــم هذه الحيثيات هي التي تجعل نظـــام السادات يحاول اخذ قطاع غزة . ولكن الشعب الفلسطيني في غزة لن يقبل بما يطرحونه ولانه مرتبط مصيريا مع الضفة الغربية ولا مع قطاع غزة .

حمامـــة الســلام ولقـــاء مدريـــد

ارسل اطفال مدينـــة باداخوس الاسبانية الى مندوبي البلدان الخمسة والثلاثين المشاركين في لقاء مدريـــد حمامة رمزا للقاء نفســـه ، وكتب الاطفال في رسائلهـــم ان «اطفال باداخوس كملايين الناس في العالـــم ينتظرون نتائج لقاء مدريد . اننا نريد ان تحتق حمامتنـــا بعد انتهاء اللقاء حاملة رسالة السلام التي تناقشونها في هذه الايام» .

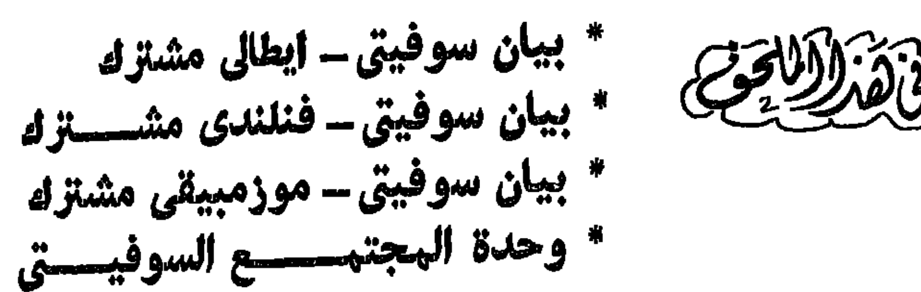
لقد ظلت الحمامـــة في قاعة قصر المؤتمرات بعض الوقت ثـــم قلقت ولعل جو الجلسات العامة الاول كان صعبا بالنسبة لحمامة السلام . فبعد خطابي المندوبين الامريكي والبريطاني بـــدا وكان ريح «الحـــرب الباردة» القارصـــة قد دخلت قصر المؤتمرات فلم يذكر المندوب الامريكي كلمـــة «الانفراج» ولامرة . ولاحظ ذلك كل الحاضرين . وعلاوة على ذلك لم يوجه ممثل اكبر دولـــة في الغرب ، اى اهتمام الى مسالة ذات اهمية قصوى لسكان القارة الاوروبية وهي كيفيـــة ضمان امن شعوبها . غيران اللهجـــة الاستفزازية التي تحدث بها بعض ممثلي الغرب ، لم تحرف مندوبـــي البلدان الاشتراكية عن طريق تقديم جملـــة واسعة من الاقتراحات حول الانفراج واضفت خطب رؤســـاء وفود البلدان الاشتراكية على المناقشـــة في اللقاء اتجاهـــنا بناء . وبذلك تعززت روح التفاؤل ، مع ان كثيرا مـــن بذور التشاؤم قد بذرت في قاعة المؤتمرات بشارع كاستيليا .

ان اوروبا الاشتراكية تستطيع ان تقول كلمتها حول تحقيق الوثيقـــة الختامية ، كمـــا تملك اقتراحات ملموسة للعمـــل في كل من مجالات التعاون الاوروبى . الا ان الانفراج العسكرى ونزع السلاح لا يزالان اهم موضوع يجدر بالعناية والاهتمام . فان الاتحاد السوفيتي على استعداد للتوصل في مدريـــد الى اتفاق بشان بعض الاجراءات الرامية الى زيادة الثقة في المجال العسكرى . ويمكن ان يناقش المؤتمر برنامجا اوسع للعمل في مجال الانفراج العسكرى ونزع السلاح في اوروبا ، الذي يؤيده هنا عدد متزايد

(البقية على ص ١٤)



في هذا الملحق



بيـــان سوفيـــتي – اثيوبـــي مشترك

بدعوة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فـــي الاتحاد السوفيتـــي والحكومة السوفيتية قـــام منغيستو هايلي مريـــام رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت «ماعم» ، رئيس لجنة تنظيـــم حزب كادحي اثيوبيا «لتحك» القائد العام للجيش الثوري في اثيوبيا الاشتراكية بزيارة رسميـــة للاتحاد السوفيتي استمرت من ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) وحتـــى ١٠ تشرين الثاني (نوفمبـــر) ١٩٨٠ .

وقد جرت بين القادة السوفيت والاثيوبييـــن مفاوضات حول مسائل العلاقات الثنائية والتعاون وكذلك حول المشاكل الدولية الاساسية التي تهم كلا البلدين . وقد جرت المحادثات في جو مـــن الصداقة والتفاهم المتبادل . وقد اشترك فيها .

من الجانب السوفيتي : الامين العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتـــي رئيس مجلس الـــوزراء السوفيتي نيكولاي تيخونـــوف وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكـــو ، والمرشح لعضويـــة المكتب السياسي للجنـــة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي بوريس بولوماريوف ، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قائـــد الاركان العامة للقوات المسلحة السوفيتية النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتي مارشـــال الاتحاد السوفيتي اوغاركوف .

وعن الجانب الاثيوبي : رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت ، رئيس لجنة تنظيم حزب كادحي اثيوبيا ، القائد العام للجيش الثوري في اثيوبيـــا الاشتراكية منغيستو هايلي مريام ، وعضو اللجنة الدائمة للمجلس الاداري العسكري المؤقت واللجنة التنفيذية للجنـــة تنظيم حزب كادحي اثيوبيـــا الاشتراكية ، وزير الدفاع الوطني اللواء تسفـــاي غبري كيدان ، وعضو اللجنة الدائمة لـ «ماعـــم» واللجنة التنفيذية لـ «لتحك» رئيس القسم الدولي في «لتحك» برهانو بايه وعضو اللجنة الدائمـــة لـ «ماعم» واللجنة التنفيذية لـ «لتحك» نائب رئيس المجلس الاعلى لاجراء الحملة الثورية القومية للتنمية والتخطيط المركزي اديس تيدلا .

وقـــد اشتـــرك فـــي المحادثات ايضـــا .

من الجانب السوفيتي : مساعد الامين العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بلاتوف ونائب وزير الخارجية السوفيتي ايليتشيف والسفير السوفيتي في اثيوبيا الاشتراكية كيرناسوفسكـي ورئيس القسم الافريقي الثالث في وزارة الخارجية السوفيتية اوستينوف ،

وعن الجانب الاثيوبي : وزير المالية تيفيـــرا فولدي سيمايت ووزير الخارجية الدكتور فيليكـــي غيدلي غيورغيس ووزير الصناعة تيسفايو دينكـــا ووزير الاسكان والتعمير كاسا غبيري ووزيـــر التعليم غوشـــو فولدي ووزير الزراعة غيرميـــو ديبيلي ومساعد رئيس «ماعم» منغيستو غيميتشـــو ومدير الادارة السياسية العامة للجيش الثـــوري العقيد غيبرييس فولدي حنا والنائب الاول لرئيس القسم الايديولوجي في «لتحك» فاسيكا سيديليـــل والسفير الاثيوبي في الاتحاد السوفيتي ليسيبـــو تايه ، والنائب الثاني لرئيس قسم التنظيم فـــي «لتحك» شيفيندان بيليتي .

وقد قلد ليونيد بريجنيف منغيستو هايلي مريام وسام ثورة اكتوبر . اما منغيستو هايلي مريام فقد قلد ليونيد بريجنيف وسام «نجمة الشرف لاثيوبيا الاشتراكية» .

ووضع الضيف السامي اكليلا مـــن الزهور على ضريح لينين وقبر الجندي المجهول ، وحضر العرض العسكري ومسيرة الكادحين الاحتفالية في موسكو بمناسبة الذكرى الثالثة والستين لثورة اكتوبـــر الاشتراكية العظمى .

وفي اثناء وجوده في الاتحاد الســـوفيتي زار منغيستو هايلي مريام والوفد المرافق له موسكـــو وفولغاغراد والما-آتا، حيث تعرفوا بحياة والانجازات الكادحين ، واشتركـــوا في اجتماعات الصداقـــة السوفيتية-الاثيوبية ، وزاروا عددا من المؤسسات الصناعية والزراعية ، وعـــددا من المؤسســـات العلمية والثقافية .

–١–

ولدى بحث العلاقات السوفيتية-الاثيوبية اشار الجانبان الى ان العلاقات بين البلدين تتعمق وتتسع في شتى المجالات على اساس معاهدة الصداقـــة والتعاون وعلى اســـاس الاتفاقيات السوفيتية-الاثيوبية المعنية ، والى ان هذه العلاقـــات تعكس المصالح المشتركة لشعبي البلدين واخلاصهمـــا لمثل النضال ضد الامبريالية والتوسع والاستعمار والعنصرية والابارثيد والرجعية ، وتساعد فـــي ضمان وحدة جميع القوى الديمقراطية والتقدميـــة والمحبة للسلام في الكفاح من اجل السلام والامن الدولي ومـــن اجل الحرية والاستقلال والتقـــدم الاجتماعي .

وقـــد بحث الطرفان سبل تنفيذ الاتفاقيـــات السوفيتية الاثيوبية حول التعاون في المجـــالات الاقتصادية والعلمية-الفنية والتجارية والثقافيـــة وغيرها ، واشارا الى التطور الناجح للتعاون وايدا زيادة توسيعه في المستقبل .

وبهذه المناسبة وقع الطرفان البروتوكـــولات التالية : بروتوكول اتفاقية التعاون الاقتصـــادي والفني المعقودة في ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ الذي يتعلق بتطوير وادي غامبيلا ، وبروتوكـــولا حول التعاون الاقتصادي والفني في اقامة مصنـــع للاسمنت ، وبروتوكول الدورة الثانية للجنـــة السوفيتية-الاثيوبية الحكومية الثنائية حول مسائل التعاون الاقتصادي والعلمي-الفني والتجارة .

ان الاتحاد السوفيتي يتضامن مع الثورة الاثيوبية ويؤيد جهود الشعب الاثيوبي الموجهة الى اعادة بناء المجتمـــع على اسس اشتراكية . وان الاتحـــاد السوفيتي يرحب بانشاء لجنة تنظيم حزب كادحي اثيوبيا وبقرارات المؤتمر الاول لهذه اللجنة . ان مؤتمر «لتحك» يشكل مرحلة هامة تساعد فـــي الاسراع في اجراء التحويلات السياسية والاجتماعية -الاقتصادية فـــي البلاد . ويشعر المواطنـــون السوفيت بالسرور اذ يرون انجازات شعب اثيوبيا الاشتراكية الصديق التي حققها بقيـــادة المجلس العسكري الاداري المؤقت .

ان الاتحاد السوفيتي يشير بارتياح الى الـــدور النشيط لاثيوبيا الاشتراكية على المسرح الـــدولي ويقيم عاليا دورها في النضال ضد الامبرياليـــة والاستعمار والعنصرية والابارثيد ، وفـــي قضيـــة توطيد السلام وحركة عدم الانحياز والانفـــراج ونزع السلاح والتعاون الدولي المتكافيء .

ان اثيوبيا الاشتراكية ترحب بنجاحات الشعـــب السوفيتي في المجالات الاقتصادية والفنية والثقافية التي تحققت بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي فـــي مجال بناء مجتمع الاشتراكية المتطورة وفي اقامـــة القاعدة المادية-التكنيكية للشيوعية .

ان الجانب الاثيوبي يقيم عاليا مساهمة الاتحـــاد السوفيتي في تقدم قضية الانفراج ونزع السلاح والسلام والتعاون ، ودعمه الاممي لنضال الشعوب ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والتوسع . وان شعب اثيوبيا يعبر عن امتنانه العميق للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ولحكومـــة الاتحاد السوفيتي وشعبه على الدعم المتواصـــل والشامل لنضاله ضد العدوان ، ولجهوده في مجال تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية واعادة بنائها في اثيوبيا .

ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية يوليان اهتماما كبيرا لاطراد تطوير الاتصالات المتبادلة وتبادل الاراء والخبرات ، وتوسيع التعاون فـــي المجالات السياسية والاقتصادية والفنية والثقافية وغيرها .

ان الجانبين مقتنعان من ان ثمة ظروفا مواتيـــة لتطوير العلاقات المثمرة بين الحزب الشيوعـــي السوفيتي و «لتحك» .

–٢–

بعد دراسة الوضع الدولي الراهن يشير الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية الى ان الوضع قد

توتر في الاونة الاخيرة بسبب سياسة الامبرياليين وبالدرجة الاولى الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية التي تستمر في تصعيد التوتر والجنون العسكري وزيادة سباق التسلح، وبالدرجة الاولى في المجال النووي ، بهدف جعل التوازن العسكري القائم يرجع لصالحها .

ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية يدينان هذا النهج الذي يزيد من خطر الحرب ، ويدعوان جميع الدول المحبة للسلام لأن توحد جهودها للحؤول دون تردي الموقف ، والاستمرار في ممارسة وتطوير سياسة الانفراج والتعاون السلمي ومواجهة خطوات القوى الامبريالية وعملائها التي تقود الى تصعيد التوتر الدولي .

وأشار الجانب الاثيوبي الى الاهمية البالغة للاقتراحات التي طرحها الاتحاد السوفيتي مؤخرا في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، والتي تتضمن مجموعة من التدابير المكرسة لتوطيد السلام وتطبيع الجو الدولي .

ان الجانبين يؤيدان عقد لقاء قمة بين رؤساء دول جميع مناطق العالم لمناقشة المشاكل المتعلقة بازالة بؤر التوتر الدولي والحيلولة دون اندلاع نيران الحرب .

وان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية يؤيدان التدابير الهادفة الى اختتام المفاوضات حول مختلف جوانب الحد من سباق التسلح ونزع السلاح بعقد اتفاقيات مناسبة واستئناف المفاوضات في تلك المجالات التي توقفت او تعلقت فيها .

-٣-

وبعد ان بحثا بالتفصيل الوضع في افريقيا عبر الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية عن ارتياحهما للتقدم الكبير الذي حققته الدول والشعوب الافريقية في النضال ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والابارثيد . ومن هذه الناحية قدر الجانبان عاليا جهود الدول الافريقية الرامية الى تعزيز سيادتها الوطنية ورفع مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، وكذلك الى تعزيز التعاون بين الدول .

ويدعو الجانبان جميع الدول الى الدعم النشط للبلدان الافريقية في نضالها ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والابارثيد والعنصرية وتقديم المساعدة الاقتصادية والمالية والتقنية الضرورية لها في جهودها الرامية الى رفع مستوى معيشة شعوبها .

ويعبر الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية عن قلقهما الكبير بصدد محاولات القوى الامبريالية والرجعية لتعقيد الوضع في افريقيا واضعاف فعالية منظمة الوحدة الافريقية . وهما يدينان التدخل المباشر او غير المباشر لهذه القوى في الشؤون الداخلية لدول افريقيا المستقلة .

وقد بحث الجانبان الوضع في القرن الافريقي واشارا الى ان اقامة حكومة الولايات المتحدة الامريكية القواعد العسكرية في الصومال تشكل تهديدا مباشرا وخطيرا لاثيوبيا ولسلام وامن بلدان هذه المنطقة . وهما يدينان اقامة مثل هذه القواعد في هذه المنطقة ويدعوان الى تصفيتها باسرع وقت ممكن .

ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الإشتراكية يؤيدان بصورة ثابتة خلق جو من التفاهم وحسن الجوار في القرن الافريقي على اساس احترام جميع دول المنطقة المتبادل لسيادة ووحدة اراضي وحرمة حدود كل منها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير والتخلي عن الادعاءات الاقليمية . ان الاتحاد السوفيتي يحيي النتائج الايجابية التي حققتها اثيوبيا الإشتراكية في سياستها الهادفة الى تطوير حسن الجوار والتعاون المتبادل النفع مع البلدان المجاورة .

وفي بحثهما للوضع الناشيء في جنوب افريقيا عبر الجانبان عن ارتياحهما لانتصار شعب زيمبابوي وعبرا عن تأييدهما الثابت لحكومة وشعب زيمبابوي في نضالهما من اجل كيان وطني . وعبر الجانبان عن ثقتهما بأن استقلال زيمبابوي هو حافز جديد لنضال شعوب ناميبيا وجنوب افريقيا التحرري .

ليونيد بريجنيف
[...]ام للجنة المركزية للحزب الشيوعي
[...]ن هيئة رئاسة السوفيت الاعلى

ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية يدينان نظام بريتوريا العنصري في عدوانه المستمر على جمهورية انغولا الشعبية والدول الافريقية المستقلة الاخرى ، ويدعوان جميع الدول الى تقديم المعونة والدعم اللازمين لها في نضالها ضد مثل هذه الاعمال العدوانية المتكررة .

ويؤكد الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية من جديد دعمهما الكامل لحركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا . وهما يطالبان بتصفية احتلال ناميبيا غير المشروع وانسحاب قوات نظام جمهورية جنوب افريقيا من اراضيها ويؤيدان تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بناميبيا تنفيذا تاما واحراز هذا البلد لاستقلاله التام بقيادة «سوابو» الممثل الشرعي والحقيقي الوحيد لشعب ناميبيا .

ويعرب الجانبان عن تضامنهما مع شعب جنوب افريقيا المناضل من اجل القضاء على نظام الابارثيد الفاشي المشين ويدعوان جميع الدول الى تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة بخصوص العقوبات المفروضة على جمهورية جنوب افريقيا تنفيذا صارما . وهما يدينان التعاون المستمر بين الدول الغربية وبريتوريا وخصوصا على الصعيد النووي الذي يشكل تهديدا لامن الدول الافريقية المستقلة وللسلام العالمي باسره .

ويدعو الجانبان الى المجابهة الحازمة لمناورات القوى الامبريالية والرجعية في افريقيا وهما على قناعة تامة بان عملية انفراج التوتر الدولي يجب ان تشمل جميع مناطق العالم بما فيها القارة الافريقية . وتاكيدا منهما لتمسكهما بفكرة اقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية في مختلف مناطق العالم يعلن الجانبان عن عزمهما على السعي لكي تصبح القارة الافريقية منطقة خالية من الاسلحة النووية .

وينظر الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية نظرة ايجابية الى دور منظمة الوحدة الافريقية ومساهمتها في النضال ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والابارثيد وهما يقدران تقديرا عاليا جهود منظمة الوحدة الافريقية الرامية الى التسوية السلمية للمشاكل القائمة وترسيخ العلاقات بين الدول والتعاون في افريقيا وفي قيام مناخ سياسي سليم في القارة والمحافظة عليه .

ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية يشيران بقلق شديد الى تسعير الاوساط الامبريالية للنشاط العسكري المحموم واقامة وتوسيع القواعد العسكرية الامريكية في مناطق البحر الاحمر والمحيط الهندي والخليج العربي ومثل هذه الاعمال ونشر ما يدعى بـ «قوات التدخل السريع» الامريكية تشكلان تهديدا مباشرا لامن بلدان هذه المناطق وخطرا شديدا على السلام العالمي بكامله .

ان الجانبين يدينان الاعمال الخطيرة التي تقوم بها الدول الامبريالية وهي حشد القوات المسلحة في منطقة المحيط الهندي والخليج العربي بشكل خاص وتوسيع القواعد العسكرية القائمة واقامة الجديدة منها كما يدينان محاولات تشكيل احلاف عسكرية جديدة . وقد أكد الجانبان دعمهما لفكرة تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام .

ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية يؤيدان تحويل منطقة البحر الاحمر الى منطقة سلام على اساس الاحترام الصارم لحقوق ومصالح جميع الدول المطلة عليه وعدم التدخل في شؤونها الداخلية مع مراعاة مصالح الملاحة البحرية الدولية.

-٤-

ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية يعبران عن قلقهما الشديد من جراء تطور الوضع الخطير في الشرق الاوسط . وهما يدينان سياسة الصفقات المنفردة الموجهة ضد مصالح الشعوب العربية المشروعة والتي تشكل عقبة خطيرة على الطريق المؤدي الى احلال التسوية العادلة والشاملة في الشرق الاوسط .

ويؤكد الجانبان دعمهما الحازم للبلدان والشعوب العربية التي ترفض مؤامرة كمب ديفيد المعادية للعرب ، ويدعوان من جديد الى احلال سلام عادل ومتين في الشرق الاوسط على اساس الانسحاب التام للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ، واستعادة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه الوطنية المشروعة بما فيها حقه في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة ، وكذلك ضمان حق كل دول المنطقة في الاستقلال والتطور والوجود الآمن .

ويعبر الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية عن قلقهما العميق من جراء النزاع المسلح بين العراق وايران ، الذي يلحق الضرر بمصالح شعبي هذين البلدين وبقضية السلام والامن في المنطقة وكذلك بالوضع الدولي في العالم عامة . ويؤيد الجانبان التسوية العاجلة للنزاع بالطرق السلمية وعن طريق المفاوضات ولا سيما بين البلدين المتنازعين ويدعمان جهود هيئة الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز الرامية الى التسوية السياسية للنزاع .

ويعرب الجانبان عن تضامنهما ودعمهما التام لحكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية وشعبها البطل في نضالهما من اجل الاستقلال الوطني والسيادة ودفاعا عن مكاسب ثورة نيسان (ابريل) ويدينان التدخل السافر والخفي في الشؤون الداخلية لهذا البلد من جانب الامبرياليين والقوى الرجعية ويعلن الجانبان عن دعمهما الكامل للمقترحات البناءة التي طرحتها حكومة افغانستان في ١٤ ايار (مايو) عام ١٩٨٠ .

ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية متضامنان مع شعوب فيتنام ولاوس وكمبوتشيا تلك الشعوب التي تسعى الى ضمان السلام والاستقرار في جنوب-شرقي اسيا ، والى تطوير علاقات حسن الجوار والتعاون المثمر بين كل دول هذه المنطقة . ويؤكدان دعمهما لمجلس الشعب الثوري في جمهورية كمبوتشيا الشعبية الذي يعتبر الممثل الشرعي الوحيد لكمبوتشيا الذي يحق له ان يتكلم باسمها في هيئة الامم المتحدة وفي كل الندوات الدولية الاخرى .

ويقف الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية ضد نهج الهيمنة الشوفينية الذي تمارسه القيادة الصينية التي تعمل بالتواطؤ مع الامبريالية والرجعية هذا النهج المعادي لقضية السلام والاشتراكية ويدينان عدوانها على فيتنام وتدخلها في شؤون كمبوتشيا الداخلية .

ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية اذ ينوهان بما لهيئة الامم المتحدة من اهمية عظيمة في الشؤون الدولية ، يعبران عن وجهة نظرهما الموحدة حول ضرورة التعزيز اللاحق لهذه الهيئة الدولية وزيادة فعاليتها في مجال دعم السلام والامن العالميين على اساس التقيد الصارم بميثاقها من جانب كل الدول ، ويؤكدان عزمهما على التعاون مع هيئة الامم المتحدة بغية كبح سباق التسلح، وفي سبيل نزع السلاح وتوطيد الانفراج الدولي ونشر التعاون الشامل بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية .

* * *

وبعد التعبير عن ارتياحهما لنتائج زيارة منغيستو هايلى مريام الرسمية والودية للاتحاد السوفيتي ، اشار الجانبان الى ان المحادثات التي جرت تشكل اسهاما جديدا هاما في قضية تطوير الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية .

واعرب منغيستو هايلى مريام عن امتنانه الخالص للقيادة السوفيتية وشعب الاتحاد السوفيتي على الاستقبال الاخوي وحسن الضيافة الودية اللذين احيط بهما والشخصيات التي رافقته .

ووجه منغيستو هايلى مريام-رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت ، رئيس لجنة تنظيم حزب كادحي اثيوبيا ، القائد العام للجيش الثوري في اثيوبيا الاشتراكية الدعوة لليونيد بريجنيف-السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، للقيام بزيارة رسمية وودية لاثيوبيا . وقد قبلت الدعوة بالشكر ، وسوف يحدد موعد الزيارة بالطرق الدبلوماسية .

موسكو ، ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٠

منغيستو هايلى مريام
رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت
رئيس لجنة تنظيم حزب كادحي اثيوبيا القائد العام للجيش الثوري في اثيوبيا الاشتراكية .

بيان سوفيتي - ايطالي مشترك

زار اميليو كولومبو وزير خارجية ايطاليا الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية بدعوة من الحكومة السوفيتية من ٩ حتى ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٠ .

وخلال مكوث اميليو كولومبو في الاتحاد السوفيتي استقبله ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وتمت مباحثات بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي واميليو كولومبو وزير خارجية ايطاليا .

وتم في سياق المحادثات التي جرت في جو عملي بناء البحث المفصل في حالة العلاقات السوفيتية الايطالية الثنائية ومستقبلها وكذلك عدد من المشاكل الحساسة التي تمس اوربا والوضع الدولي اجمالا .

ونوه الطرفان باهمية الحوار المستمر بين الاتحاد السوفيتي وايطاليا مبرزين الدور الخاص من هذه الناحية للاتصالات السياسية المباشرة لقادة البلدين .

واكدا العزم على مواصلة بناء علاقاتهما على اساس بروتكول المشاورات لعام ١٩٧٢ والتصريح المشترك لعام ١٩٧٥ والاتفاقيات السوفيتية الايطالية في المجالات المختلفة ، اخذين بالاعتبار اهمية التعاون السوفيتي الايطالي ذي النفع المشترك لشعبي البلدين وللوضع عموما في القارة الاوربية وسعيهما الى ضمان السلام والتقدم في التعاون الدولي .

ويعمل الاتحاد السوفيتي وايطاليا على تمتين الصلات التجاريه الاقتصادية والعلمية التكنيكية بما فيه منفعة البلدين المشتركة . واتفقا على ان المسائل المحددة للتعاون في هذا المجال ستبحث في الاجتماع الدوري للجنة المختلطة للتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي .

وينطلق الطرفان من ان توسيع الصلات والمبادلات في مجال الثقافة والفن على اساس الاتفاقيات النافذة يمهد لرسوخ التفاهم بين الشعبين السوفيتي والايطالي اللذين يبديان كما تظهر التجربة تطلعا واهتماما شديدا بالمنجزات الثقافية لدى بعضهما البعض .

ان الطرفين لا يزالان يريان الانفراج الدولي ضروريا وممكنا ومفيدا ويعبران عن عزمهما على المساعدة بكل السبل لكي يكون الاتجاه القائد في العلاقات الدولية . فليس من بديل معقول لتعاون الدول السلمي المتكافيء .

واكد الوزيران الاهمية التي يضفيها الاتحاد السوفيتي وايطاليا على تنفيذ كل الدول الاطراف في مؤتمر الامن والتعاون في اوربا كل مبادىء واحكام وثيقه هلسنكي الختامية . وبحث في هذا السياق سير تحضير لقاء مدريد وآفاقه . ودعا الجانبان الى اجراء لقاء مدريد في جو عمل بناء وتم الاعراب عن الرغبة في ان يبذل كل الاطراف اقصى الجهود وان يسهموا بقسطهم في المضي قدما حسب مختلف ابواب الوثيقة الختامية من مشاكل الامن حتى المسائل الانسانية ومنها التعاون في مجال الاقتصاد والمجالات الاخرى .

وتبادل الطرفان الاراء حول المشاكل المتعلقة بتوسيع التدابير بشان توطيد الامن في اوربا ووافقا على ان تبحث هذه المسالة في لقاء مدريد من وجهة اتخاذ قرار بصدد عقد مؤتمر خاص يمهد عن طريق توسيع تدابير الثقة ، لتوفير الظروف للانتقال التالي الى خطوات عملية في ميدان تقييد الاسلحة وتقليصها .

وتم تبادل الاراء المفصل ايضا حول الجوانب الاوسع في مجال نزع السلاح وان الطرفين مقتنعان بانه ينبغي ان تستمر وان تنشط في هذا المجال الجهود بشان بلوغ نتائج محددة بغية كبح سباق التسلح وتقليص الاسلحة .

ونوه الطرفان بالاهمية الكبيرة لسريان فعل معاهدة سولت-٢ في اقرب وقت . وواصل الوزيران البحث الذي تم بين الاتحاد السوفيتي وايطاليا عن طريق تبادل الرسائل على مستوى القمة فعرضا وجهات النظر الى المسائل المتعلقة بالمفاوضات السوفيتية الاميركية التي بدات في جنيف . واكدت من كلا الطرفين اهمية هذه المفاوضات .

واكد الاتحاد السوفيتي وايطاليا اهمية مفاوضات فيينا حول تبادل تقليص القوات والاسلحة والتدابير المرتبطة بذلك في وسط اوربا لتحقيق المزيد من الاستقرار والامن في هذه المنطقة على مستوى عسكري ادنى من الراهن ومع الالتزام بمبدأ عدم الاضرار بامن الاطراف .

ويرى الجانبان انه ينبغي ان تستخدم ايضا الامكانات الاخرى لبلوغ تقدم فعلي في الجهود بشان تقييد الاسلحة ونزع السلاح في اوربا وفي العالم كله . وينطبق هذا ، ضمنا ، على المفاوضات الدائرة في لجنة نزع السلاح في جنيف .

وبحث الوزيران الحالة والمشاكل الراهنة في افريقيا وآسيا والشرق الاقصى .

ويدرك الجانبان ضرورة التوصل الى تسوية سياسية سريعة قدر الامكان للوضع القائم بصدد افغانستان فعرضا وجهات نظرهما بهذا الشان عرضا مفصلا وبصراحة كبيرة .

وعبر الطرفان عن القلق الشديد من النزاع المسلح بين ايران والعراق ودعوا الى ايقاف العمليات الحربية ومنع اى تدخل من الخارج والى الاسراع بتسوية النزاع على اساس مقبول للطرفين بطريق المفاوضات السلمية .

واشار الجانبان الى تقارب ارائهما تقاربا واسعا في ما يتعلق بضرورة تحقيق تسوية شاملة واحلال سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط . وقابلا مع ذلك وجهات نظرهما حيال سبل حل هذه المشكلة .

وباعتبار حصيلة عمل الدورة الخاصة بالمسائل الاقتصادية التي عقدتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة نوه الطرفان باهمية حل المشاكل ذات الصفة الاقتصادية الماثلة امام البلدان النامية .

ويعتقد الجانبان بان المحادثات والمباحثات كانت مفيدة . ومعبرا عن العناية المشتركة بتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وايطاليا لصالح الانفراج والسلام في العالم كله .

وباسم الحكومة الايطالية دعا اميليو كولومبو وزير خارجية ايطالية ، اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الى زيارة ايطاليا زيارة رسمية . وقد قبلت الدعوة بالارتياح وسوف يتم الاتفاق على موعد الزيارة بالطرق الدبلوماسية .

بيان سوفيتي - فنلندي مشترك

زار اورخو كيكونين رئيس جمهورية فنلنده الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية من ١٢ حتى ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٠ بدعوة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية .

وزار الضيف السامي والرجال المرافقون له عدا موسكو ، جمهورية اذربيجان السوفيتية واحيط رئيس الجمهورية الفنلندية ومرافقوه بالحفاوة والتكريم في كل مكان .

وسلم الرئيس اورخو كيكونين خلال الزيارة جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» ، التي استحقها بخدماته البارزة في العمل من اجل صيانة السلام وتوطيده . وقد هنأ القادة السوفيت الرئيس كيكونين بهذا التقدير الرفيع من صميم القلب .

وتمت مباحثات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ونيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وفاسيلي كوزنيتسوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مع اورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية .

واشترك في المباحثات من الجانب السوفيتي : زامياتين مدير قسم الاعلام الدولي لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزيمسكوف وكوماروف نائبا وزيرين للاتحاد السوفيتي وسوبوليف سفير الاتحاد السوفيتي في فنلنده وساموتيكين المقرر لدى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وفارافونوف وتشيرنيكوف مديرا قسمين في وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي .

ومن الجانب الفنلندي : فيايوريونين وزير الخارجية وريكولا وزير التجارة الخارجية وتووفينين سكرتير الدولة لوزارة الخارجية الفنلندية وحالاما سفير فنلنده في الاتحاد السوفيتي وكوورخولين وراتتانين نائبا سكرتير الدولة وسوومي السفير للمهمات الخاصة وليوكولين نائب مدير الادارة التجارية السياسية في وزارة الخارجية الفنلندية .

واستعرض القادة السوفيت ورئيس الجمهورية الفنلندية خلال المباحثات واللقاءات التي جرت بروح الصداقة والتفاهم حالة التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة وآفاق تطويره . وتبادل الطرفان الاراء حول جملة مشاكل دولية آنية ذات اهمية مشتركة .

وابدى الجانبان الرضى من العلاقات القائمة بين الاتحاد السوفيتي وفنلنده والتي لا يرتبط تطورها الطيب بتقلبات الوضع الدولي . وهذه العلاقات مثال لتطبيق سياسة التعايش السلمي بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي ، والتعاون الدولي بروح الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوربا .

ونوه على وجه خاص في هذا الصدد بأن تطور علاقات حسن الجوار السوفيتية الفنلندية التي ارسى المرسوم الذي وقعه لينين بصدد الاعتراف باستقلال الدولة الفنلندية اساسها ، تضمنه ضمانة

اميئة المعاهدة على الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة لعام ١٩٤٨ . ولقد برهنت تجربة فعل المعاهدة برهانا ساطعا قيمتها التاريخية واهميتها الجوهرية للعلاقات المتبادلة بين الشعبين السوفيتي والفنلندى . وعبر عن الاعتقاد الراسخ بأن هذه الوثيقة بكل احكامها ومبادئها كانت وتظل الاساس المتين لتطوير التعاون بين البلدين . واكد الطرفان مجددا ان المعاهدة عامل هام ودائم فى الاستقرار واستتباب السلام فى شمال اوربا وانها تتجاوب مع اهداف توطيد الامن والتعاون فى القارة الاوربية وتخدم قضية الانفراج الدولى .

واشار الجانبان من جديد الى ان نهج فنلنده السياسى الخارجى – «خط باسيكيفى – كيكونين» – المؤسس على معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وفنلنده يضمن التطور المطرد للصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي ويتضمن تطلع فنلنده الى تطبيق سياسة سلمية محايدة لصالح السلام الدولى والامن ودعم العلاقات الودية مع جميع البلدان .

ونوه الطرفان بالاهمية الكبيرة التى تتسم بها اللقاءات الشخصية لقادة الاتحاد السوفيتي وفنلنده والتى اضحت تقليدا حسنا ، لتطوير التعاون بين البلدين فى المجال السياسى والمجالات الاخرى وقد اثبتت التجربة ان ترسيخ هذه الممارسة يضفى زخما جديدا على تطوير التعاون السوفيتي الفنلندى .

واشاد الجانب السوفيتي بالدور البارز الذى يضطلع به اورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية المستند الى تاييد الاكثرية الساحقة من الشعب الفنلندى ، فى قضية تطوير العلاقات السوفيتية الفنلندية ومجرى الانفراج الدولى واشاد الجانب الفنلندى بالدور البارز الذى يضطلع به ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي فى قضية توطيد وتعميق العلاقات السوفيتية الفنلندية ، مثلما فى معالجة اعقد المشاكل الدولية .

وعبر عن السعى المشترك الى متابعة ممارسة الاتصالات المتكونة على المستويين الحكومى والبرلمانى وبين وزارتى الخارجية والمؤسسات الرسمية الاخرى للبلدين .

وابدى الجانبان الارتياح للتطور الحسن فى العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي وفنلنده فالتجارة التى هى اساس التعاون الاقتصادى بين البلدين تتطور تطورا ناجحا على قاعدة الاتفاقيات الخمسية على تبادل البضائع والمدفوعات والبروتوكولات السنوية التى تدققها على تبادل ارساليات البضائع . وان تبادل البضائع خلال السنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ قد ازداد باكثر من الضعف قياسا الى السنوات الخمس السابقة . وينص فى الاتفاقية التجارية للسنوات ١٩٨١–١٩٨٥ على زيادة كبيرة فى حجم ارساليات البضائع المتبادلة ولقد توفرت الممهدات الطيبة لتطور تبادل البضائع خلال الفترة الخمسية التالية التى هى الثامنة عدا وسوف يواصل الاتحاد السوفيتي وفنلنده تطوير التجارة ذات النفع المشترك على الاساس التعاهدى القائم باعتبار الممهدات الطبيعية لكلا البلدين وخصائص اقتصادهما .

واكد الطرفان الاهمية الكبيرة التى يتسم بها البرنامج السوفيتي الفنلندى الطويل الاجل لتطوير وتعميق التعاون التجارى الاقتصادى والعلمى التكنيكى وفى مجال الصناعة حتى عام ١٩٩٠ والذى وقعه ليونيد بريجنيف واورخو كيكونين عام ١٩٧٧ واستحسنا العمل على تطبيق البرنامج الطويل الاجل واعلنا عزمهما على حث التعاون الاقتصادى بزيادة فعاليته وايلاء اهتمام دائم لتوسيع التعاونية والتخصص فى الانتاج وبناء المشاريع الصناعية وغيرها بصورة مشتركة والبحث عن مجالات جديدة للتفاعل .

ولهذا الغرض وقع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية فى سياق الزيارة بروتكولا ملحقا بالبرنامج الطويل الاجل لتطوير وتعميق التعاون التجارى الاقتصادى والعلمى التكنيكى وفى مجال الصناعة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية الفنلندية حتى عام ١٩٩٠ . ويمدد البروتوكول اجل فعل البرنامج حتى نهاية عام ١٩٩٥ وينقح ويكمل محتواه .

ووقع بريجنيف وكيكونين خلال الزيارة بروتكولا على التعاون فى توسيع مجمع كوستوموكش المنجمى .

واشار الجانبان الى القيمة الايجابية للقاعدة التعاهدية القانونية المزدادة اتساعا والتى تقوم عليها العلاقات السوفيتية الفنلندية . وقد عقدت خلال السنوات الاخيرة ، ضمنا ، معاهدة على الدفاع القانونى والمساعدة القانونية فى القضايا المدنية والعائلية والجنائية وبروتكول على الاعتراف المتبادل بتكافؤ الوثائق الخاصة بالتعليم العالى والدرجات العلمية والوثائق التى تمنح حق الانتساب الى المعاهد التعليمية العليا .

واكد الطرفان السعى الى تعميق التعاون والمبادلات فى مجال العلم والثقافة والتعليم والسياحة والرياضة والتى تحتل مكانا هاما فى حياة الشعوب . واشير الى الصلات النشيطة بين المنظمات النقابية والشبابية والنسوية وغيرها من المنظمات الاجتماعية . واثنى الجانبان على عمل جمعيتى «الاتحاد السوفيتي – فنلنده» و«فنلنده – الاتحاد السوفيتي» اللتين تساعدان على رسوخ الصداقة والثقة بين شعبى الدولتين وابديا الاستعداد لمواصلة تقديم الدعم لعملهما . ولوحظ ايضا ان وسائل الاعلام مدعوة الى اظهار المسؤولية اللازمة والموقف العملى لخدمة القضية الهامة : قضية ترسيخ الصداقة والثقة بين شعبى الاتحاد السوفيتي وفنلنده وعدم الاضرار بتطور العلاقات الودية بين البلدين تطورا حسنا .

واعير الاهتمام الاساسى عند بحث المسائل الدولية لتطوير مجرى الانفراج والتعاون السلمى فى اوربا وفى العالم كله . وينطلق الطرفان من ان مصالح الدول جميعا يناسبها ان يبقى الانفراج الذى ليس له ولا يمكن ان يكون له بديل معقول الاتجاه القائد فى العلاقات الدولية وان تتطور الاتصالات السياسية بين الدول . وعبرا عن عزمهما الثابت على مساعدة هذا المجرى بكل السبل .

ونوه الجانبان فى ظروف التوتر الناجم فى الوضع الدولى بضرورة ان تبدى الدول قاطبة ، بدرجة اكبر مما فى السابق ، الواقعية والموقف البناء من المشاكل الدولية الاولية والعناية الحقيقية بالبحث عن حلول لها . وهما يريان المهمة الاولى من هذه الناحية ايقاف سباق التسلح وتنفيذ تدابير فعالة لنزع السلاح فى مجال الاسلحة النووية والاعتيادية معا على ان يكون الهدف النهائى نزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية فعالة .

واشار الطرفان الى انه من المهم لبلوغ هذا الهدف الاتفاق على ايقاف سباق الاسلحة النووية ونزع السلاح النووى وتحريم تجارب السلاح النووى وحظر السلاح الكيمياوى والشعاعى وغير ذلك من صور ومنظومات السلاح الفتاك . واكدا ضرورة تشديد فعالية المعاهدة على عدم نشر السلاح النووى ونظام المراقبة الذى تنص عليه مثل ضرورة الاسراع بالبدء بمفاوضات محددة لغرض ايقاف انتاج السلاح النووى بكل صوره وتقليص الاحتياطيات منه تدريجا حتى ازالتها تماما . واشار الجانبان ايضا فى هذا الصدد الى اهمية مسالة ضمانات الامن المقدمة للدول غير النووية .

واكد فى سياق المباحثات عزم البلدين على العمل النشيط للمساعدة على نجاح عقد الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة دورة خاصة بنزع السلاح خلال عام ١٩٨٢ . فمن شان هذه الدورة ان توفر الممهدات لعقد مؤتمر عالمى فيما بعد لنزع السلاح ينبغى ان يعد اعدادا جيدا وان تستطيع الدول جميعا –الكبيرة والصغيرة ، المتقدمة والنامية ان تبحث فيه مشكلة نزع السلاح بكل جوانبها .

ويرى الطرفان ان التبدلات الايجابية التى تمت فى اوروبا بتاثير المؤتمر الاوربى العام توفر الممهدات الطيبة لتوسيع التعاون وتقوية التفاهم بين الدول الاوربية . وان هذا التطور سيمهد له تطبيق كل مبادىء واحكام الوثيقة الختامية التى اقرت فى هلسنكى بكامل حجمها .

واشار الاتحاد السوفيتي وفنلنده الى فائدة مؤتمر البلدان الاطراف فى مؤتمر الامن والتعاون الاوربى لمسائل صيانة البيئة الطبيعية وهما يعتقدان بانه من المهم ، لعقد مؤتمر حول مسائل الطاقة على مستوى القمة ، انجاز العمل التحضيرى اللازم حتى النهاية فى اقرب وقت . ودعا الجانبان الى الاسراع باستيضاح طائفة المسائل المتعلقة بمؤتمر النقل فى اطار اللجنة الاقتصادية الاوربية لدى هيئة الامم المتحدة .

ويرى الاتحاد السوفيتي وفنلنده ان قيمة لقاء ممثلى الدول الاطراف فى مؤتمر الامن والتعاون الاوربى والذى بدا عمله فى مدريد يوم ١١ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٠ تتعاظم فى الوضع الدولى المعقد الراهن . وان الطرفين مقتنعان بأن نجاح لقاء مدريد سيكون رهنا بعزم كل الدول الاطراف السياسى على توفير الجو البناء فى اللقاء ومناخ والتعاون والسعى الى بلوغ اتفاقات مقبولة للجميع .

واشير مع الارتياح الى ان المفاوضات قد بدات بين ممثلى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية حول تقييد الاسلحة النووية فى اوربا .

واعرب الجانبان عن الامل ببلوغ اسرع تقدم فى مفاوضات فيينا حول تقليص القوات والاسلحة فى وسط اوربا والذى ينبغى ان يستند الى مبدا عدم الاضرار بأمن اى طرف من الطرفين .

واعلن الاتحاد السوفيتي وفنلنده انهما سوف يواصلان العمل من اجل صيانة وترسيخ الظروف السلمية والاستقرار فى شمال اوربا وفى منطقة بحر البلطيق . وهما يريان ان سبل توطيد امن الشمال الاوروبى تمر لا عبر تنشيط العمل العسكرى وانما عبر توسيع التعاون الشامل ذى المنفعة المشتركة والبحث المشترك عن حلول تضمن بقاء هذه المنطقة خارج مجال التوتر والنزاعات . وتم فى هذا الصدد مجددا التنويه بالاقتراحات الفنلندية الهامة ومنها بخصوص اعلان اوربا الشمالية منطقة لانووية ، والرامية الى توطيد الامن فى شمال اوربا . وان هذه الاقتراحات آنية جدا فى الوقت الحاضر . واكد الاتحاد السوفيتي من جانبه الاستعداد للمساهمة فى بحث هذه الاقتراحات بحثا بناء ولادائه مع الدول النووية الاخرى دور الكفيل بوضع المنطقة غير النووية فى شمال اوربا فيما اذا ابدت الدول المحتمل ان تكون اطرافا لهذه المنطقة عناية بذلك .

ونوه الجانبان باهمية ضمان السلام الوطيد والعادل فى كل اصقاع العالم وتسوية حالات النزاع هناك . وهما يريان انه ما من مشكلة عالمية او محلية لا يمكن حلها بالوسائل السياسية وعن طريق المفاوضات .

ويؤكد الاتحاد السوفيتي وفنلنده سعيهما الى تحقيق اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس التكافؤ والنفع المشترك والعدل عند اعتبار مصالح كل البلدان ومن ذلك حق البلدان النامية فى ان تكون طرفا فى التقدم الاقتصادى العالمى .

ونوه الجانبان بالدور الهام الذى تلعبه هيئة الامم المتحدة التى هى اداة فى قضية الحفاظ على السلام الدولى والامن وفى تطوير التعاون السلمى بين الدول قاطبة وهما يعتقدان بضرورة تعزيز هيئة الامم المتحدة وزيادة فعاليتها على اساس الالتزام الصارم والمستقيم بميثاقها فهو الاساس الراسخ لكل حيوية هذه المنظمة .

وعبر الجانبان السوفيتي والفنلندى عن الارتياح العميق لنتائج الزيارة الرسمية لاورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية الى لاتحاد السوفيتي واعرب عن الثقة من ان المباحثات المثمرة التى جرت والاتفاقات التى تمت خلالها حدث هام فى العلاقات السوفيتية الفنلندية وانها ستمهد لتطور الصداقة والثقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وفنلنده لخير شعبى البلدين ولصالح السلام العالمى .

وجدد اورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية دعوة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى زيارة فنلنده زيارة رسمية وسيتم الاتفاق على موعد الزيارة لاحقا .

بيان سوفيتي – موزمبيقي مشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية وودية من ١٧ الى ٢٢ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٠ رئيس حزب فريليمو رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية سامورا ماشيل على راس وفد حزبى وحكومى .

وجرت خلال الزيارة بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وميخائيل زيميانين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي وايفان ارخيبوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ومارشال الاتحاد السوفيتي نيكولاى اوغاركوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة النائب الاول لوزير الدفاع فى الاتحاد السوفيتي ، وبين سامورا ماشيل رئيس حزب فريليمو رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية وجواكيم البرتو تشيسانو عضو اللجنة السياسية الدائمة لدى اللجنة المركزية لحزب فريليمو سكرتير اللجنة المركزية للعلاقات الدولية ، عضو اللجنة الدائمة فى الجمعية العمومية الشعبية وزير الخارجية ، وماريو دا غراسا ماشونغو عضو اللجنة السياسية الدائمة لدى اللجنة المركزية لحزب فريليمو ، النائب فى الجمعية العمومية الشعبية وزير التخطيط ووزير الزراعة ، وجواو اميريكو مبفومو عضو اللجنة المركزية لحزب فريليمو عضو اللجنة الدائمة فى الجمعية العمومية الشعبية قائد القوات الجوية ، وسيرجيو فييرا عضو اللجنة المركزية لحزب فريليمو رئيس دائرة الدفاع والامن فى اللجنة المركزية ، والنائب فى الجمعية العمومية الشعبية مدير بنك موزمبيق بمستوى وزير ، وانطونيو رودريغيش برانكو النائب فى الجمعية العمومية الشعبية وزير الصناعة والطاقة وقد ساد المحادثات جو من الصداقة والتفاهم المتبادل التام ، وتبين فى سياقها تطابق وجهات النظر فى قضايا العلاقات الثنائية التى نوقشت والوضع الدولى الراهن .

وشارك فى المباحثات :

من الجانب السوفيتي زامياتين رئيس قسم الاعلام الدولى لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي ، وفيريوبين نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، وساموتيكين مقرر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي ، وفدوفين سفير الاتحاد السوفيتي فى جمهورية موزمبيق الشعبية ، وتشيرنياكوف واوستينوف رئيسا قسمين فى وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي .

ومن الجانب الموزمبيقى توبياش داى عضو اللجنة المركزية لحزب فريليمو النائب فى الجمعية العمومية الشعبية نائب قائد القوات البرية وجوزيه جوليو اندراديه رئيس قسم الكوادر لدى اللجنة المركزية لحزب فريليمو مدير مكتب رئيس حزب فريليمو النائب فى الجمعية العمومية الشعبية وعبد المجيد عثمان النائب فى الجمعية العمومية الشعبية سكرتير الدولة لشئون الفحم والغاز وذكرياش كوبيلا النائب فى الجمعية العمومية الشعبية السكرتير العام لمنظمة شبيبة موزمبيق وجواو دوش سانتوش فيريرا سكرتير الدولة لشئون زراعة القطن ، وجواكيم تينريرو دى الميدا سكرتير الدولة لشئون صيد الاسماك ، وهيبوليتو زوزيمو باتريسيو سفير جمهورية موزمبيق الشعبية فى الاتحاد السوفيتي .

وقد قلد ليونيد بريجنيف سامورا مويزيس ماشيل وسام الصداقة بين الشعوب .

ووضع الضيف السامى اكليل زهور على ضريح لينين واكليلا آخر على قبر الجندى المجهول .

زار سامورا ماشيل والشخصيات المرافقة له اثناء وجودهم فى الاتحاد السوفيتي ، اضافة الى موسكو ، مدينتى فرونزه وطشقند ، حيث اطلعوا على حياة ومنجزات الشعب السوفيتي ، وشاركوا فى اجتماع الصداقة السوفيتية الموزمبيقية، وزاروا عددا من المؤسسات الصناعية والزراعية ، كما زاروا مؤسسات ثقافية .

اشار كلا الجانبين بارتياح اثناء المباحثات الى ان العلاقات السوفيتية–الموزمبيقية ، التى تشكل اساسا لها معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية الموقعة فى ٣١ اذار (مارس) عام ١٩٧٧ ، تتعزز وتتطور باطراد لمصلحة شعبى البلدين ، وكذلك لمصلحة قضية السلام والاشتراكية .

واذ يثمن الجانبان كل التثمين مستوى العلاقات السوفيتية–الموزمبيقية ، فانهما يعلنان عن تصميمهما على مواصلة السير قدما فى طريق تعميق التعاون فى المجال السياسى والاقتصادى والثقافى ورحب الجانبان فى هذا الصدد بتشكيل اللجنة الحكومية المشتركة السوفيتية–الموزمبيقية الخاصة بالتعاون الاقتصادى والتكنيكى والتجارة ، والتى ستعطى نبضة جديدة لتطوير علاقات الصداقة بين البلدين . كما قررا مواصلة تطوير الصلات المتبادلة واجراء مشاورات مستمرة حول قضايا العلاقات الثنائية والقضايا الدولية .

ولدى تبادل الاراء حول قضايا التعاون بين الحزب الشيوعى السوفيتي وفريليمو تم التاكيد على ان تطوير العلاقات الاخوية بين الحزبين القائمة على مبادىء الماركسية – اللينينية والاممية البروليتارية يكتسب اهمية كبرى لمجمل العلاقات السوفيتية–الموزمبيقية والحركة الثورية العالمية وانطلاقا من مصالح تعزيز الصداقة بين البلدين وتوطيد قضية الاشتراكية اتفق الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية على مواصلة التعاون على اساس المنفعة المتبادلة فى تطوير عدد من اهم فروع الاقتصاد الموزمبيقى وبضمنها فروع استثمار مكامن الثروات المعدنية ، والزراعة ، وصيد الاسماك .

وتم الاتفاق على ان يوسع الاتحاد السوفيتي نطاق معونته لجمهوريه موزمبيق الشعبية فى اعداد الكوادر الوطنية المؤهلة ، وبالاخص على المستوى المهنى–التكنيكى سواء فى الاتحاد السوفيتي ام فى موزمبيق .

تم خلال الزيارة التوقيع على : اتفاقية حول التعاون بين الحزب الشيوعى السوفيتي وفريليمو واتفاقية بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وحكومة جمهورية موزمبيق الشعبية بصدد تشكيل لجنة حكومية مشتركة–سوفيتية–موزمبيقية خاصة بالتعاون الاقتصادى والتكنيكى والتجارة ، وبروتوكول حول التعاون الثقافى والعلمى بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية لفترة ١٩٨١–١٩٨٢ .

اشاد الجانب السوفيتي بالنشاطات التى تقوم بها جمهورية موزمبيق الشعبية من اجل حماية المكتسبات الثورية للشعب الموزمبيقى ، ولتنفيذ التحولات السياسية والاجتماعية–الاقتصادية العميقة فى البلاد ، ولبناء المجتمع الاشتراكى . وحيا الرصيد الكبير الذى تسهم به جمهورية موزمبيق الشعبية فى قضية التحرر الوطنى للشعوب ، وفى قضيه السلام، والنضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والصهيونية .

حيا الجانب الموزمبيقى النجاحات الكبيرة التى حققها الشعب السوفيتي بقيادة الحزب الشيوعى السوفيتي فى بناء المجتمع الاشتراكى المتطور وفى اقامة القاعدة المادية–التكنيكية للشيوعية . واكد على الدور الكبير الذى يلعبه وطن لينين فى المحافظة على السلام فى العالم اجمع ، وفى النضال من اجل ايقاف سباق التسلح ، وفى سبيل الانفراج ونزع السلاح ، وفى انتصار القوى الثورية للعصر كما جرى التاكيد على اهمية المساعدة التى يقدمها الاتحاد السوفيتي الى نضال الشعوب المضطهدة فى سبيل تحررها . وثمن الجانب الموزمبيقى كل التثمين تضامن الاتحاد السوفيتي مع نضال الشعب الموزمبيقى فى سبيل تعزيز سيادته برجه تهديدات واعمال العدوان من جانب الامبرياليين والعنصريين وفى سبيل بناء الاشتراكية وتصفية التخلف .

اكد الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية بارتياح النجاحات التى تحققت فى نضال الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية ، ومنها الصهيونية ، وفى سبيل الاستقلال الوطنى والديمقراطية والسلام والتقدم واشارا الى التلاحم المتزايد بين البلدان الاشتراكية وبين الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان الراسمالية وحركة التحرر الوطنى للشعوب ، مما يعتبر ضمانة لنجاحات الحركة الثورية المعاصرة ويحى الجانبان الدور الايجابى المتزايد الذى تلعبه حركة بلدان عدم الانحياز فى النضال ضد الامبريالية ومن اجل الاستقلال الوطنى ، وفى سبيل السلام والتطور الاقتصادى والاجتماعى للشعوب .

يدعو كلا الجانبين ، مع تاكيد التزامهما بمبادىء واهداف هيئة الامم المتحدة واحترامهما لها ، الى تقوية دور هذه المنظمة فى تعزيز السلام والامن الدولى على اساس الالتزام الصارم بميثاقها .

وهما يشيران الى تعميق المحتوى المعادى للامبريالية للنضال الوطنى التحررى فى القارة الافريقية . ان ازدياد عدد البلدان الافريقية ، التى وضعت هدفا لها اعادة بناء المجتمع على اسس اشتراكية ، هو ضمانة التطوير اللاحق للنضال ضد الامبريالية بنجاح فى افريقيا .

حيا الجانبان الانتصارات الجديدة للقوى المعادية للامبريالية والاستعمار فى افريقيا ، واعربا عن ثقتهما بانه ستكتسب كافة بلدان القارة الافريقية استقلالها فى المستقبل القريب . وابديا ارتياحهما من حصول زيمبابوى على استقلالها بنتيجة النضال المسلح البطولى لشعبها فى سبيل التحرر الوطنى من النظام الاستعمارى والعنصرى ، واعلنا تاييدهما الثابت لحكومة زيمبابوى المنتخبة بصورة ديمقراطية ولشعبها . واعرب الجانبان عن ثقتهما بان شعب زيمبابوى سيتمكن من المحافظة على وحدته ، وسيعزز استقلاله الوطنى وسيبنى دولته على اساس السلام والتقدم الاجتماعى .

واشاد الجانب السوفيتي بالمساعدة التى تقدمها جمهورية موزمبيق الشعبية الى شعب زيمبابوى فى نضاله من اجل الاستقلال الوطنى ، وكذلك التضامن المشترك لدول «المواجهة» .

وتنوه الجانب الموزمبيقي بالمساعدة التى قدمها الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى من اجل تحرر زيمبابوى .

يؤكد الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية تضامنهما التام مع نضال شعب ناميبيا فى سبيل الحرية والاستقلال ، ويدعوان الى انهاء احتلال هذه البلاد فورا والى سحب القوات الجنوبافريقية من اراضيها والى التنفيذ الفورى والتام لقرارات هيئة الامم المتحدة حول ناميبيا والى تسليم السلطة فى البلاد لسوابو–الممثل الوحيد والحقيقى للشعب الناميبى .

يؤيد الجانبان نضال شعب افريقيا الجنوبية بقيادة المؤتمر الوطنى الافريقى فى سبيل تصفية نظام الابارثيد المخزى ، ويطالبان بايقاف الاعمال العدوانية من جانب جمهورية افريقيا الجنوبية ضد جمهورية انغولا الشعبية وجمهورية زامبيا . وجرى التاكيد على ان استمرار تعاون الدول الغربية مع بريتوريا ، وبضمنه فى مجال الاسلحة النووية يشكل خطرا جسيما على قضية السلام .

يعرب الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية عن قلقهما الشديد ازاء سياسة الاوساط الامبريالية والرجعية الرامية الى تازيم الوضع فى القارة الافريقية . ان المحاولات الجارية لاثارة النزاعات والتدخل فى الشئون الداخلية للدول الافريقية المستقلة ، وكذلك استمرار زيادة الولايات المتحدة الامريكية وجودها العسكرى فى افريقيا يشكل خطرا مباشرا على السلام وامن بلدان هذه المنطقة .

يعارض الجانبان بحزم سياسة الامبريالية والهيمنة هذه وهما يعتقدان بانه يجب نشر عملية الانفراج الدولى على كافة مناطق العالم ومنها افريقيا كما ابديا دعمهما للسلام وحسن الجوار والتعاون فى القارة ، واعربا عن قناعتهما بان الشعوب الافريقية لن تسمح بان تغدو افريقيا هدفا لمكائد القوى المعادية للانفراج ولقضية السلام .

يعلن الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية عن تصميمهما على العمل من اجل ان تصبح القارة الافريقية منطقة غير نووية . وهما يؤيدان سعى الدول الساحلية فى المحيط الهندى الى تحويل هذا المحيط الى منطقة سلام خالية من القواعد العسكرية الاجنبية ، وحيث لايوجد خطر على امن واستقلال وسيادة البلدان الساحلية . وهما يدعوان بهذا الصدد الى تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة حول عقد مؤتمر دولى فى عام ١٩٨١ بشان قضية تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام وقررا العمل بصورة شاملة على انجاح هذا المحفل الهام .

يعتقد الجانبان بان لمنظمة الوحدة الافريقية دورا بارزا فى ضمان السلام فى القارة ، ويدعوان الى تعزيز الوحدة الافريقية حيال مكائد قوى الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية . وهما يعربان عن ثقتهما من ان افريقيا المستقلة ستستطيع مقاومة هذه المكائد .

يرى الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية ان النهج الذى تتبعه الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة نحو احباط عملية الانفراج وتشديد سباق التسلح يؤزم الوضع الدولى بشكل خطير . وهما يدينان هذه السياسة المؤدية الى تنامى التوتر الدولى وزيادة خطر الحرب ، ويعلنان عن تصميمهما على مواصلة اتباع سياسة الانفراج والتعاون الدولى ، ومقاومة مكائد الاوساط الامبريالية والتزعمية ، التى تخلق خطرا على قضية السلام . ويولى الجانبان اهمية كبيرة لتنفيذ معاهدة سولت–٢ عاجلا .

تؤيد جمهورية موزمبيق الشعبية الاقتراحات التى قدمها الاتحاد السوفيتي فى الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة «بصدد بعض التدابير الملحة حول تقليل خطر الحرب» . انها على قناعة من ان تنفيذها سيساعد على تعزيز الامن الدولى . ولا يزال لجم سباق التسلح وتنفيذ التدابير الفعالة حول نزع السلاح يشكلان المهمة الاولى الشاخصة امام جميع من يعز عليهم السلام فى الارض . ويدعو الجانبان الى ان يتكلل لقاء مدريد بنتائج بناءة وملموسة. وسيخدم ذلك ، بالدرجة الاولى ، التوصل الى اتفاق فيه بصدد عقد مؤتمر حول الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا .

اعرب الجانبان عن قلقهما الشديد بصدد الوضع فى الشرق الاوسط ، الناجم عن الاعمال العدوانية لاسرائيل والقوى الامبريالية التى تدعمها . وهما يدينان بحزم سياسة النزعة العسكرية للولايات المتحدة ، الرامية الى تعزيز مواقعها السياسية والعسكرية–الاستراتيجية فى هذه المنطقة، وكذلك اتفاقيات كامب ديفيد والصفقة المنفردة المصرية–الاسرائيلية باعتبارها تتعارض مع المصالح الجذرية للاقطار والشعوب العربية وقضية التسوية الشاملة لازمة الشرق الاوسط . واكدا على انه لا يمكن تحقيق السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط الا بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية التام من جميع الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ واحقاق الحقوق الراسخة للشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير والاستقلال ، ومنها حقه فى تاسيس دولته ، وكذلك ضمان حق جميع دول هذه المنطقة فى الوجود المستقل والامن . واكدا على انه لا يمكن تحقيق مثل هذه التسوية الا بمشاركة جميع الاطراف المعنية ، ومنها منظمة التحرير الفلسطينية–الممثل الشرعى والوحيد للشعب العربى الفلسطينى .

يعرب الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية عن قلقهما العميق بصدد النزاع بين العراق وايران ، ويدعوان الى ايقاف العمليات الحربية بينهما فورا ، والى اجراء تسوية سياسية للنزاع على اساس مقبول من جانب الطرفين وبدون تدخل اى قوى من الخارج . وهما يدينان بحزم اعمال الاوساط العدوانية للامبريالية فى منطقة المحيط الهندى والخليج العربى واطماعها التوسعية التى تجلب الخطر على حرية واستقلال شعوب هذه المنطقة .

يعلن الجانبان تضامنهما مع نضال شعب جمهوريه افغانستان الديمقراطية ، الذى يذود عن مكتسبات ثورة نيسان ، ويدافع عن سيادة واستقلال وطنه . كما يدعوان الى اجراء تسوية سياسية للوضع الناشىء حول افغانستان ، ينبغى ان تضمن ايقاف جميع اشكال التدخل من الخارج فى الشئون الداخلية لهذه البلاد ذات السيادة ويعلنان عن تاييدهما الكامل للاقتراحات البناءة لحكومة افغانستان الصادرة بتاريخ ١٤ ايار (مايو) عام ١٩٨٠ .

يؤيد الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية نضال شعوب فيتنام ولاوس وكمبوتشيا ضد الامبريالية والرجعية ، وجهودها الرامية الى ضمان السلام فى جنوب شرقى آسيا والى احلال علاقات حسن الجوار والتعاون فى هذه المنطقة .

حيا الجانبان انتصار القوى الثورية والديمقراطية فى نيكاراغوا ، واعربا عن تضامنهما مع النضال العادل لشعوب شيلى والسلفادور وبلدان امريكا اللاتينية الاخرى ضد الاضطهاد والطغيان من جانب الانظمة الدكتاتورية المفروضة والمدعومة من جانب الامبريالية الامريكية .

لقد تكللت بالنجاح التام زيارة سامورا مويزيس ماشيل رئيس حزب فريليمو رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية للاتحاد السوفيتي على راس وفد حزبى وحكومى والمباحثات التى جرت . وهى تمثل مرحلة هامة فى تطوير العلاقات بين البلدين وتسهم بقسط كبير فى تعزيز الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية وفى قضية السلام والاشتراكية .

وعبر سامورا مويزيس ماشيل رئيس حزب فريليمو رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية عن امتنانه العميق لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي على ما لقيه والوفد المرافق له من استقبال حار واخوى.

ووجه سامورا مويزيس ماشيل الدعوة باسم اللجنة المركزية لحزب فريليمو واللجنة الدائمة للجمعية العمومية الشعبية وحكومة جمهورية موزمبيق الشعبية الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ونيكولاى تيخونوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي للقيام بزيارتين رسميتين وديتين لجمهورية موزمبيق الشعبية . وقبلت الدعوتان مع الامتنان وسيحدد موعد الزيارتين فى وقت لاحق بالطرق الدبلوماسية .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
ل . بريجنيف

عن جمهورية موزمبيق الشعبية
س . ماشيل

وحدة المجتمع السوفيتى

ان المكسب العظيم من ثورة اكتوبر والذخيرة النفيسة للاشتراكية اقامة نظام جديد من حيث المبدأ فى بلادنا للعلاقات الجماعية الاجتماعية . وقد صار الاتجاه الرئيسى لتطوره فى المرحلة الراهنة تمتين وحدة الشعب السوفيتي وان تلاحم هذا الشعب الاجتماعى تلاحما متزايدا هو احد اهم عناصر هذا الاتجاه . ويتجلى هذا التلاحم في توثق تحالف الطبقة العاملة وطبقة الفلاحين التعاونيين وفئة المثقفين وفى عمومية المصالح الجذرية لدى كل الطوائف والشرائح الاجتماعية وفي امحاء الفوارق الجوهرية الحثيث بين المدينة والقرية ، وبين الجهد الذهنى والبدنى . وان قرارات اجتماع اكتوبر (عام ١٩٨٠) للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي والدورة الرابعة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بقوامه العاشر مصوبة هى ايضا نحو الاسراع بتقدم مجتمعنا ورسوخ وحدته فى كل مجالات الحياة .

– ١ –

لقد استشف مؤسسو الشيوعية العلمية ان التناحر الطبقى سيخلى مكانه لتلاحم افراد المجتمع الذين توحدهم المصالح العامة ، وسيظهر عزم الكادحين العام وهم يعملون بموجب خطة عامة موحدة . ولاحظ لينين وهو يحلل ظواهر عصر الامبريالية ان **الراسمالية كانت تفرق فئات السكان عمدا . وهذا التفرق ينبغى ان يختفى نهائيا بلا عودة وينبغى للمجتمع كله ان يغدو تعاونية الكادحين الموحدة .**

لم يكن قبل الاشتراكية مجتمع موحد وما كان له ان يكون . اذ ان الملكية الخاصة لوسائل الانتاج في ظروف النظام الراسمالى كانت تحض على صراع الطبقات المتناحرة وتفرق الناس وتخلق المنافسة الضارية بينهم . ومن هنا العواصف والمعارك الطبقية والنزاعات والرجات الاجتماعية المتواصلة . وصار المفكرون البرجوازيون يكثرون من الاعتراف بتعذر مصالحة التناقضات بين الطوائف الاجتماعية فيما يسمونه «العالم الحر» . مثال ذلك ان موريثو يقول في احد كتبه ان **الامة الاميركية . كمجتمع مصابة بداء اجتماعى اسميه «ركة التلاحم» ...**

وطبيعى ان تكون خائبة جهود المفكرين الغربيين لايجاد «دواء شاف» وتخليص الراسمالية من التمزق . فان وحدة المجتمع لا تنجم بمجرد ارادة قادر . وحتى نيل الطبقة العاملة السلطة السياسية لا يوفر سوى المقدمات لبلوغ هذه الوحدة . وان الاسباب الجذرية لتلاحم المجتمع ، تماما مثلما لتفرقه ، تكمن في علاقات الملكية . ولم يبدأ ، الا على قاعدة الملكية الاشتراكية ، التغلب على اعتياد الجماهير التشتت والتدبير الاقتصادى بروح الملكية الخاصة ، ولا يثبت ، غير وحدة المصالح الجذرية ، الاصول الجماعية لحياة الناس وعملهم .

وان رسوخ العلاقات الانتاجية الجديدة وتطورها ادى موضوعيا الى اتحاد الكادحين الاجتماعى الفعلى بصفتهم الشركاء فى الانتاج وارباب وبصفتهم حاملى السلطة السياسية : فغدا كد الفرد كدا للمجتمع وفى الوقت ذاته كدا لنفسه . اما التوزيع الاشتراكى حسب العمل فقد ربط فى كل واحد المصالح الاساسية للفرد والجماعة والمجتمع . ونشأت عند الطبقات والطوائف الاجتماعية عناية صميمية وشاملة فى واقع الامر بتطوير الانتاج وبرفع مستوى الثقافة وبتعزيز قوة الدولة الدفاعية . وامل تطابق المصالح الجذرية لاعضاء المجتمع نشوء علاقات التعاون الرفاقى والتآزر فى عملية الانتاج .

واتخذت الترابطات الاقتصادية المزدادة اتساعا وجودة فى المجتمع الاشتراكى صورتها المركزة فى وحدته الاجتماعية السياسية . فمع القضاء على الطبقات الاستغلالية وترسيخ مواقع الاشتراكية تم التغلب على التناقضات الاجتماعية وتبدلت من الجذور العلاقات المتبادلة بين الطبقات والفئات الاجتماعية . وصارت فئة المثقفين تزداد التصاقا بتحالف العمال والفلاحين فتوطدت القاعدة السياسية للدولة السوفيتية .

وتجلت وحدة الشعب السوفيتي بجبروتها فى الحرب الوطنية العظمى فكانت القوة المحركة الهامة لتذليل الصعاب بعد الحرب . وان تراص السوفيتيين حول الطبقة العاملة والحزب الشيوعى ضمن الى حد بعيد بعث الاقتصاد والثقافة وتطويرها وبناء المجتمع الاشتراكى المتقدم .

– ٢ –

وثبت دستور الاتحاد السوفيتي الذى سن عام ١٩٧٧ ، تثبيتا تشريعيا ، حقيقة الواقع الاشتراكى الفعلية وهى انتقال فئات السكان جميعا الى المواقع الفكرية السياسية للطبقة العاملة وتكون تحالف متين للعمال والفلاحين والمثقفين وهو الاساس الاجتماعى لدولة الشعب السوفيتية .

وان التجربة الاجتماعية السياسية المتعددة الجوانب لدى الطبقة العاملة وايديولوجيتها الثورية والمواقع الاولية التى تحتلها الحياة الاجتماعية توفر الممهدات الموضوعية لحركة المجتمع نحو التجانس الاجتماعى التام . وان ديالكتيك تطور الاشتراكية يفرض تعاظم نفوذ الطبقة العاملة الاجتماعى وقوتها . وتمهد لذلك التبدلات الكمية والنوعية في قوامها . فان المتوسط السنوى لعدد العمال قد ازداد في الفترة التى تلت الحرب باكثر من ٥٤ مليونا وتجاوز ٧٧ مليونا . اما حصتهم من قوام السكان العاملين فتربو على ٦٢ بالمائة . ونمت باسرع الوتائر فئة العمال المتخصصين .

وان الثورة العلمية التكنيكية وتطور نظام التعليم وارتفاع مستوى معيشة المواطنين السوفيت تدخل تعديلات جدية فى طبيعة جهد العمال ومحتواه وفى مستوى تعلمهم وثقافتهم . فلئن كانت نسبة العمال الحاصلين على تعليم ثانوى (تام ومتوسط) فى عام ١٩٥٩ لاتتجاوز ٣٩٫٦ بالمائة فانها غدت ٥٨٫٦ فى عام ١٩٧٠ ، ثم ٧٣٫٢ فى عام ١٩٧٧ . اما بين عمال الصناعة الشباب فتتجاوز ٩٠ بالمائة . وان جهدالعمال المتعلمين المثقفين المتطورين من نواح عديدة يولد الابداع التكنيكى . وان اكثر من نصفهم الان مخترعون ومجددون واعضاء فى الجمعيات العلمية التكنيكية . ويلاحظ فى الصناعة والبناء والنقل والمواصلات والزراعة تكاثر عدد المنتجين من نمط جديد الذين يوفقون بين الجهد البدنى والذهنى توفيقا منسجما وذوى المستوى الثقافى الرفيع والنشاط الاجتماعى . وان فى هذا واحدا من المؤشرات الهامة الى التغلب على الفوارق الاجتماعية بين العمال والمهندسين الفنيين وبين الجهد البدنى والذهنى .

وترتبط متانة التحالف العظيم لخالقى الشيوعية ارتباطا وثيقا باطراد تقارب القرية والمدينة وتطور طبقة الفلاحين التعاونيين . وان سياسة الحزب موجهة نحو التغلب التام على الفوارق الاجتماعية الاقتصادية والثقافية المعاشية بين المدينة والقرية . وهو ينطلق من فكرة ماركس وهى التوصل فى المستقبل الى التركيبة العليا وهى اتحاد الفلاحة والصناعة ، وفكرة لينين وهى التى تقول ان مهمة الاشتراكية تقريب الصناعة والفلاحة وتوحيدهما .

لقد ضمن فى ظل الاشتراكية المتقدمة تقدم مطرد للقوى الانتاجية للقرية وتتحول كل فروع الزراعة الى اساس صناعى عصرى ويتعمق التخصص فى الانتاج الزراعى وتكثيفه على قاعدة التعاونية بين المزارع والتكامل الزراعى الصناعى وتتحسن اساليب الادارة .

ويكتسب الجهد فى الزراعة المزيد من الملامح العامة مع جهد عمال الصناعة . فيرتبط عمل كادحى المزارع الحكومية والتعاونية بعلم التكنيك الزراعى وعلم التكنيك الحيوانى وبالمعدات التكنيكية المعقدة . وان مستواهم التعليمى والثقافى التكنيكى يقترب الان من مستوى العمال . ويغدو اوضح مجرى تحول العمل الزراعى الى ضرب من العمل الصناعى .

ان السمة الهامة والاتجاه الهام للاشتراكية الناضجة هما اتحاد الجهد البدنى والذهنى فى النشاط الانتاجى وارتفاع مستوى العمال والفلاحين الثقافى التكنيكى الى مستوى المثقفين . واضحت فئة المثقفين الاشتراكية بدورها تحتل مكانا كبيرا وتلعب دورا بارزا فى الاسرة العاملة الشعبية الموحدة فان عدد الخبراء ذوى التعليم العالى والثانوى والعاملين فى الاقتصاد الوطنى يقارب ٢٧ مليونا اما مجموع العاملين ذوى الجهد الذهنى فيبلغ ٤٠ مليونا ويتطور التآلف الابداعى بين الخبراء مع العمال والفلاحين وللعلماء مع المنتجين .

وتؤلف كل الطبقات والفئات والامم والشعوب فى الاتحاد السوفيتي معشرا اجتماعيا واميا جديدا هو الشعب السوفيتي . ويتصف هذا المعشر بسمات رئيسية موحدة لطراز حياتها . وهذه السمات هى الجماعية والانسانية والديمقراطية والاممية والاستبشار والنشاط العملى والاجتماعى بصفتها نتيجة تاثير الطبقة العاملة . وهذه كلها تدل على اشتداد وحدة الشعب باسره .

– ٣ –

ويبرز الحزب اللينينى بدور المعبر الاعلى عن وحدة الكادحين الاجتماعية والفكرية السياسية والاممية والنواة القائدة والموجهة للمجتمع السوفيتي ونظامه السياسى .

وان المؤتمر القادم السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتي سيكون حدثا بارزا فى حياة الشعب السوفيتي السائر فى طريقه نحو الشيوعية . وان نجاح تنفيذ خطط الحزب يرتبط وثيقا بتمتين تلاحم المجتمع . وان سياسة الحزب الاجتماعية الاقتصادية التى ترسم فى كل مرحلة جديدة تكشف فرصا اوسع فاوسع لتقارب العمال والفلاحين والمثقفين ونشوء رابطة عملية لاطبقية .

ومعروف انه مع تطابق المصالح الجذرية للطبقة العاملة وطبقة الفلاحين الكولخوزية وفئة المثقفين فى المجتمع الاشتراكى ، تبقى مصالحهم الخاصة بهم بحكم بقاء الفوارق الاجتماعية الطبقية . وان دراسة

هذه المصالح وتوفيقها الصحيح شرط حتمي لمعالجة هيئات الحزب والدولة الكثير من المسائل التطبيقية (توزيع الدخل القومي والتوظيفات الماليــة وارصدة الاستهلاك الاجتماعية وتناسب اسعــار المنتجات الصناعية واسعار المنتجات الزراعية وماشاكل ذلك) .

ولاحظ الرفيق ليونيد بريجنيف ان **سياسة الحزب تعود بالنتائج المطلوبة عندما تضع في حسابهــا الدقيــق مصالح الشعب باسره ومصالح الطبقات والفئات الاجتماعية التي تؤلفه في ان واحد وتوجهها في مجرى عام واحد .**

ولقد رسم الحزب الشيوعي السوفيتي ادلة واضحة للمسيرة نحو المجتمع المتجانس اللاطبقي . ففي ظل الاشتراكية الراشدة ونتيجة احكام مجمل نظام العلاقات الاجتماعية الاشتراكية يشتد تقارب العمال والفلاحين والمثقفين والشرائح داخل الطبقات من حيث طبيعة الجهد . ومن المقرر ان يتم في الثمانينات على اساس الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي نقل الاقتصاد الى مسالك النمو الحثيث وتحسين ادارة الاقتصاد الوطني الامر الذي سيملي اعلاء دور الطبقة العاملة القيادي والتغلب على التقسيم القديم للعمل وبالتالي محــو الفوارق الجوهرية بين الجهد البدني والعقلي بخطى حثيثة .

وتزول تدرجا الفوارق بين العمال والفلاحين من حيث موقعهم في منظومة العلاقات الاقتصادية وحيال وسائل الانتاج الامر المرتبط بالمستوى الجديد نوعا لتعميم الانتاج والتعاونية الاجتماعية في العمل عن طريق تاسيس اتحادات انتاجية وعلمية انتاجيــة ومجمعات واتحادات زراعية صناعية .

ويتقارب مستوى طراز الحياة وظروف العمــل والمعيشة لسكان القرية والمدينة على اساس معالجة المشاكل الاجتماعية للريف بهمة اكبر واعادة تعميره وتغلغل ثقافة المدينة والمعيشة الاجتماعية المنظمة في الريف ، الامر الذي يتسم باهمية كبيرة لتمتين وحدة المجتمع .

وتذلل الفروق في مجال التوزيع على اساس رفع مستوى معيشــة الشعب باستمرار ومعادلة دخول الطبقات والطوائف الاجتماعية . وتقتضي استراتيجيا الحزب الاقتصادية انعطافة عميقة في الاقتصاد صوب معالجة المهمات المتنوعة للنهوض بمستوى حيــاة الشعب وقد انفق على انجازها في الخطة الخمسية العاشرة مبلغ يزيد بمقدار ٣٢٩ مليار روبل على ما انفق في السنوات الخمس السابقة وازدادت الدخول الفعلية لكل طوائف السكان وكانت الزيادة عند ذلك لدى العمال والموظفين في عام ١٩٧٩ قياسا الى الفترة التي سبقت الحرب ٣٫٩ مرة ولدى الفلاحين ٦٫٧ مرة . وتتســم باهميــة كبيرة ارصــدة الاستهلاك الاجتماعيــة . وهي تزداد بوتائــر اسرع قياسا الى النمو العام لدخول السكان الفعلية فلئن ازدادت الدخول الفعلية بحســاب الفرد من السكان ٥٫٦ مرة من عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٧٩ فان زيادة المدفوعات والتخفيضات من ارصــدة الاستهلاك الاجتماعية ازدادت ١٧ مرة . وسيتم في نهاية المطاف بلوغ تساوي الطبقات الاقتصــادي الكامل ، اي سيتم زوال الفروق الطبقية في مجال التوزيع .

ويتسارع تقدم المجتمع الروحــي ويجري اسرع تقارب الطبقات والفئات الاجتماعية بالمستوى الثقافي التكنيكي والتعليمي ومن حيث تطور الوعي الاشتراكي والنشاط الاجتماعي . وقد تلقت المهمات والمتطلبات الراهنة في هذا المجال اسانيد شاملة في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي **«بصدد تحسين العمل الايديولوجــي والسياسي التربوي»** . فيركز اهتمام المنظمات الحزبية والمؤسسات الايديولوجية وكوادر الدعاية في تحسين هذا العمل وزيادة فعاليته والعمود الفقري له هو تطوير الوعي السياسي لدى كل افراد المجتمع وعقيدتهم الفكرية وتربية موقفهم الحياتي النشيط الذي يتجلى في الامانــة للواجب الاجتماعي ووحدة القول والفعــل ومحاسبة النفس والاخرين ومراعاة مبادىء الاخلاق الشيوعية .

وتنشر المباراة الاشتراكية عرضا وعمقا فتمهد بكل السبل لظهور المبادرة لدى العاملين وجذوتهــم المبدعة . ويتعاظم الان في تلاحم الاسر الانتاجيــة وتطور مشاعر الرفاقية والتآزر ، دور اشكال الفرق لتنظيم العمل والتحفيز والتي ينبغي ان تغدو الاشكال الاساسيــة . وان المباراة التي تجتذب كل فئات المجتمع وتغتني باشكال واساليب جديدة ترفع قيمة العمل الاجتماعية بصفته المصدر الوحيــد للثروة الاجتماعية وتقرب العمال والفلاحين والمثقفين وتقوي تلاحمهم .

ان نشوء تجانس المجتمع تجانسا تاما لا يعني بطبيعة الحال انه يتم بدون عيوب ونواقص وبدون تناقضات داخلية . ومنها التناقضات بين المصالح الموجهة اجتماعيا والتطلعات الموجهة فرديا لدى بعض مراتب الكادحين والتي لا تزال تلوح الان ايضا . الا انها ، بفضل سياسة الحزب ، لا تؤدي الى اصطدامات اجتماعية . وتؤثر وحدة مجتمعنا المزدادة متانة تاثيرا متعاظما في اشكال تطور هذه التناقضات وصورها .

ان الاشتراكية الناضجة المستندة الى اساسهــا الخاص بها تكشف اكمل فاكمل عن الطاقة الابداعية وتتصف بمستوى جديد نوعا لحياة الشعب الاجتماعية وقد انعكست هذه الخصائص لديناميكية مجتمعنــا في خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لعام ١٩٨١ .

ان اشتداد وحدة المجتمع يضمنهــا نشوء اسس موضوعية متينة مثلما يضمنها استخدام العوامــل الذاتية استخداما مبدعا حاذقا . وان النقد والنقد الذاتي هما الطريقة المجربــة لاكتشاف التناقضات وحلها ولمكافحة النزعة الفردية في السياسة والخمول والبيروقراطية والركود والتفاهة والتقاعس . وتوفر وحدة المجتمع الظروف المواتيــة لاستعمال هذا السلاح الماضي استعمالا صحيحا للكشف قبل فوات الاوان عن كل لون من النواقص التي تعيق مسيرتنا الى الامام وازالتهــا سريعا . وان التناقضات غير التناحرية يمكن عندما تكون السياسة غير مدروسة وعنــد الانحراف عن قوانين تطور الاشتراكيــة والنشاط العملي الخاطىء ، ان تتوسع وتتعمق وحتى انها عندما يتمطط حلها طويلا قد تكتسب ما هــو شبيه بالتناقضات التناحرية وقد تؤدي الى ظهور توتر اجتماعي غير مرغوب فيه .

وان حزبنا يمارس تاثيره في تلاحم الشعب بتطوير العلاقات داخل الحزب وبمجمل حياته . ونتيجــة للالتزام الصارم بالاصول اللينينية للعمل الحزبي ومبدأ المركزية الديمقراطية تعمل كل المنظومــة المتشعبة للهيئات والحلقات الحزبية عملا هادفــا ومتناسقا . وان وحدة اراء الشيوعيين وارادتهــم وافعالهم قدوة ساطعة للملايين من الناس في الموقف من العمل والسلوك .

وان الوصايا اللينينيــة بان يعيش الحزب «في صميــم الجمهور» وان «يعرف كل شيء» وان ينال **«ثقته المطلقة»** ستظل دوما القانون الحتمي لعمــل الشيوعيين . وان وحــدة الحزب والشعب التي لا تنفصم وتلاحم مجتمعنا باسره فيهما الضمانة للمزيد من النجاح في القضية العظمى ، قضيته خلــق الحضارة الشيوعية .

البروفيسور امفروسوف
دكتور في الفلسفة



السويس الماء والنفط و... الدماء

صدر في موسكــو كتــاب «من السويس شرقا وغربا» لمؤلفه ليوليد ميديكو المؤرخ المستشرق والصحفي المختص بالشؤون الدوليــة . ويبين الكاتب لنا فيه المحركات الخفيــة للحروب والغــزوات المسلحــة والعصيانات الداميــة والانقلابــات البلاطية والصفقات السياسية السرية والدبلوماسية النفطية ، اي تطور كل الاساليب والوسائل التي استخدمتهــا الامبريالية في محاربة حركــة التحرر الوطني والثورات الاجتماعية في الشرق العربي خلال الربع الاخير من القرن والتقى مندوب جريدتنــا مع مؤلف الكتاب ووجه اليه بعض الاسئلة .

– اتقصدون بكلمــة «السويس» المعنى الجغرافي ام السياسي ؟

– هذا وذاك معا . فالسويس تثير كثيرا من الاقترانات المتضاربــة لهذه القناة ليست مجرد حد جغرافي يفصل الصقعين الاسيوي والافريقــي من العالم العربي . وقد كانت ، ولمدة طويلا ، واحــدا من اهم خطــوط الاتصــال ، ان لم تقل اولهــا للاستعمار النفطي والعسكري . ولهذا ادى تاميم القناة عام ١٩٥٦ الى الازمة التي ادت الى العدوان الثلاثي على مصر فالسويس ، من هذه الناحية، بمنزلة علامة زمنية ترمز الى حد تاريخــي معين .

– ماذا تعنون ؟

– لا يجوز بالمفهوم العلمي الدقيق تعيين خط زمني مضبــوط بيــن اضمحلال الاستعمار وميلاد الاستعمار الجديد . فهما مترابطــان ومتشابكان ومع ذلك يرتســم في الانعطافــات التاريخية الحادة بجلاء خاص القــدر المحتوم لكل واحد من شكلي السيطرة هذين . والى هذه الصورة التاريخية يمكن ان نعزو ازمة السويس عــام ١٩٥٦ . لقد كانت آية على افول نجم الاستعمار في الشرق العربي وخارجه معا . وحين قامت الثورة ضد الملكية وضد الامبريالية في ايران لم يكن صدفة ان تصفها الصحف الغربية بانها «سويس ثانية» فان سقوط حكــم الشاه في ايران صورة واضحة اخرى من صور بدء افول نجم الاستعمــار الجديد .

– لكن اليس هذا الاستنتاج سابقا لاوانه ؟ اذ ان السويس يمكنها ان تثير في ايامنا اقترانا معاكسا تماما فقد تحولت مصر من حصن للكفــاح ضد الامبريالية ومن شريك نشيط في الكتلة المناهضة لاسرائيل في العالم العربي الى حليف للاستعمار الجديد متمثلا في الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل والى شرطي يهدد الثورات التحررية في الشرق الاوسط وافريقيا وعادت القواعد العسكرية الاجنبية تقام على ضفتي قنــاة السويس . ويثبت الوجود العسكري للولايات المتحــدة وبعض الدول الغربيــة الاخرى في الشرق العربي بحجة ضمان ســلام كامب ديفيد او «حماية» المواصلات النفطية . افلا يتم هذا عن قــدر معين من انبعاث الاستعمار العسكري؟

– كلا . الاصــوب وصف ذلك بنكسة الاستعمــار . وتشهد بذلك الاحداث الراهنة ايضا . فنحن فــي حقيقة الامر امام العودة الى اساليب المستعمرين التي بان افلاسها .

وواقع ان «مذهب كارتر» يعنــي التحول عن اساليب التاثير الاقتصادية الملازمة للاستعمار الجديد صــوب تحضير عدوان مسلح جديد المــا يشهد على الازمــة العميقة في نظام الاستعمار الجديد اجمالا .

– لكن مواقف الاستعمار الجديــد قدر ما نعرف ، ما برحت راسخة جدا في مجال الايديولوجيا والاقتصــاد فهل يمكن الحديث عن امتداد الازمة الى هذين المجالين ايضا ؟

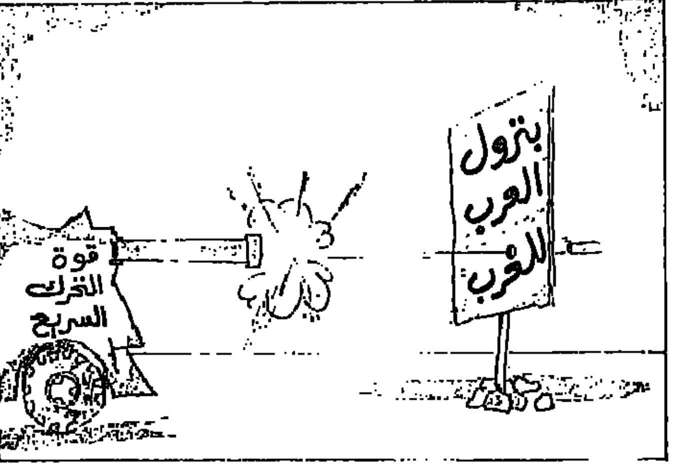
– بلا ريب . والثورة الايرانيــة مرة اخرى ، دليل على ذلك . لقــد رمزت في جوهرهــا الى التخلي عن نموذج استعماري جديد معين للتطور الاقتصادي مثلما رفضت ايديولوجيــا الغرب الراسمالي .

– اثارت المقتطفات من كتابكــم التي نشرتها الصحف ولا سيما تلك التي تمس الجانب الخفي من حــرب تشرين عام ١٩٧٣ اهتماما شديــدا وجدلا . فهل كان من الحق القول ان هذه الحرب فتحت الطريق الى «سلام كامب ديفيد» ؟

– اسفرت حرب تشرين عام ١٩٧٣ عن نتائج متناقضة . فهي من جهــة ادت بفضل النجاحات العسكريــة التي حققتها الاقطار العربيــة بمساندة الاتحاد السوفيتي ، الى تقدم معيــن في تسوية النزاع سياسيا تحقق في مؤتمر جنيف . ومن جهة اخــرى لم تستثمر هذه الفرص المواتية من جراء تعطيل تل ابيب والنهج الانفصالي الذي سلكه الرئيس السادات . وقد حدث ذلك لان السادات ســار خلال مرحلة التحضير لحرب تشرين وفــي سياقها على طريق الصفقات الخفية مع واشنطن وتل ابيب . وهذه الصفقات السريــة هي التي فتحت الطريق الى «سلام كامب ديفيد» .

– كيف يمكنكم صياغة الخلاصــة الرئيسية من بحثكم ؟

– تعكس الاقترانات السياسيــة المتضاربة المرتبطة باسم «السويس» الجغرافي المجرى الموضوعي المعاكس للثورة التحررية المناوئة للامبرياليــة في الشرق العربي . وهذا المجرى وما يرتبط به من الاحداث العاصفــة يصحبهما مد وجزر الحركة التحرريــة العربية و«رحيل» الاستعمــار المعلن من مناطق شرقي السويس ومحاولات بعثه هناك بوجه جديد. الا ان مصير الاستعمار محتوم وانتصــار الثورات التحررية لا مفر منه .



بريشة موفق عبدالله

المعاهدة العربيــة السورية السوفيتية

وبعد توقيع «معاهدة الصداقــة والتعاون بين الجمهورية العربيــة السورية والاتحاد السوفيتي التقينــا الاستاذين احمد الاسعــد ، ونايف طعاني ، وطلبنا منهما ابداء الراي في هذه المعاهدة ، والتعليق على بنودها .

قال الاستاذ الاسعد :

في راينا ان المعاهدة العربيــة السورية–السوفيتية للصداقة والتعاون تعتبر نقلة تاريخية هامــة في تعزيز العلاقات العربية السورية–السوفيتيــة بما يخدم اهداف النضال العربــي والانساني ، خاصة وان سوريــة الصمود بمواقفها الوطنية والقوميــة والتحررية تحتل مواقــع الصدارة في حركة التحرر العربي ، بفعل القاهرة القيادية الفذة للرئيس الاسد ، والتي تلتقي حولها كافة فصائل حركة التقدم العربي .

وهذه المعاهدة تخلق افقا سياسيا نضاليا واسعا في لقاء متقدم بين حركة الثورة العربية من جهة ، والحركــة الاشتراكية العالمية التي يقودهــا الاتحاد السوفيتي الصديق من جهــة اخرى ، تعزيزا لنضال الشعوب من اجل التحرر والسيادة والتقدم .

وايضا فان–هذه المعاهدة–تشكــل الرد الحازم في مواجهة مؤامرة كامب ديفيد ، والتحديات التي تخطط لها الامبريالية والصهيونية العالميــة على الصعيدين العربي والعالمي .

وقال الاستاذ نايف طعاني :

اننا نثمن عاليا التطور النوعي في العلاقات العربيــة السوفيتية ، والتي تمثلت في التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين البلديــن الصديقين والتي تشكل المحطة التاريخية المتميزة لعلاقات البلدين .

هذه المعاهدة هي من اجل السلام ومن اجل التحرير .

ان قوة سورية وصمود سوريــة قوة للامة العربية ورفع لرايتها ودعم لعزتها وكرامتها . وفي معاهدة الصداقة والتعاون تحقيق لمنعتها وقهر لاعدائها نحن نعيش احداثا من صنع ايدينــا من محض ارادتنا ، من قرار نابع من ايماننا بقضيتنا وحقنا في الحيــاة تفخر به الامة العربيــة وتؤيده جماهيرها بكل حماس وثقة وتفاؤل .

من هذه الاحــداث : قرار اعلان الوحدة بين سوريا الصمود وليبيــا الثائرة ، ومعاهدة الصداقــة والتعاون بين سوريــة الثورة ، والاتحــاد السوفيتي الصديق .

من مجلــة «صوت العرب» الدمشقيــة ، العدد ١١ تشرين الثانــي (نوفمبر) ١٩٨٠

تعزيزاً للصداقة السوفيتية_الفرنسية



عاد من مدينة ليون الفرنسية مؤخرا وفد ممثل اوساط الراي العام السوفيتي الذي شارك في المؤتمر الخامس عشر لجمعية «فرنسا–الاتحاد السوفيتي» وقد تحدثت زينايدا كروغلوفا رئيسة الوفد رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيــات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية الى جريدتنا عن الامكانيات التي فتحها هذا المؤتمر امام مهمة تعزيز العلاقات التقليدية بين الشعبين السوفيتي والفرنسي وقالت :

– ان امكانيات تطوير الصداقــة القديمة والوثيقة بين شعبي الاتحــاد السوفيتي وفرنسا ، لا تنفد . ففي العام الجاري احتفلت جمعية الصداقة الفرنسية–السوفيتية بالذكرى الخامسة والثلاثين لتاسيسها .

وأود التذكير بان اول جمعيــة لاصدقاء الشعب الروسي قــد شكلت في فرنسا عام ١٩٠٥ برئاسة اناتول فرانس . واقول بالمناسبة ان هذا الكاتب كان قــد زار بطرسبــورغ وموسكو عام ١٩١٣ وابدى اهتمامــا كبيرا بالثقافة الروسية . واستمــر الكثيرون من ابناء وبنــات الشعب الفرنسي الذين ايدوا الدولة السوفيتية الفتية ، في تطوير تلك التقاليد بعد ثورة اكتوبر. وكانت تعمل في فرنسا من عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٤٤ جمعية «اصدقاء الاتحاد السوفيتي» التي كان من دواعي سرورنا ان نحيي في مؤتمر ليون اعضاءها القدامى وعلى راسهــم البروفيسور صديقنا الكبير فيرليمير. وتضم جمعية «فرنسا–الاتحــاد السوفيتي» في الوقت الحــاضر ممثلي مختلف الفئات الاجتماعية بغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية ، وهم على قناعة تامة بان الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي يتفقــان ومصالح الشعب الفرنسي نفسه .

ان شعار الجمعيــة هو العمل من اجل فرنسا وقضية السلام . لذا فاننا نعير في اعمالنا المشتركة اهتمامــا كبيرا لمسائل نزع السـلاح والامن الاوروبي والانفــراج ؛ واشــار المشاركون فــي مؤتمــر ليون الى اللقاءات الثنائية في باريس وموسكو المكرســة لايقــاف سباق التسلح وكذلك لقاءات النساء السوفيتيــات والفرنسيات اللواتي ناقشن قضايــا السلام . واكد المؤتمــر على ضرورة القيام باجراءات جديدة في هذا المجال وقرر اجراء لقــاء ثنائــي لممثلي الاوساط الاجتماعية لمناقشة التعاون السوفيتي الفرنسي المتعدد الاوجه على مستوى حكومي .

ان لجمعية «فرنســا–الاتحــاد السوفيتي» ٢٥ لجنة قاعدية في ٧٥ مقاطعة من مهامها اطلاع الفرنسيين على مختلف نواحي الحياة في الاتحاد السوفيتي . وتجري في فرنسا، مرتين في السنة ، ايام الاتحاد السوفيتــي بمشاركة ممثل جمهورياتنا الاتحاديــة فاقيمت في خلال انعقاد مؤتمر ليون مثلا ، ايام جمهوريــة مولدافيــا السوفيتية . وتجدر الاشارة الى ان اكثر من مليوني شخص قــد حضر الندوات والحفلات والمعارض واللقاءات التي نظمت في اطار ايام الاتحــاد السوفيتي التي اقيمت العام المنصرم بمشاركة اوزبكستان وليتوانيا ، في ٧٥ مدينة فرنسية .

لقد تخــرج ١٥ الف فرنسي في الاعوام الاخيرة في دروس اللغــة الروسية التي نظمتها فروع الجمعيــة في ٧٠ مدينة . وتحدثوا في مؤتمر ليون عن نشاطات شتى لجان الجمعية مثل اللجنة التربوية ولجان العلــم والتكنيك ، الطب ، المعمار ، الشباب النساء ، والرياضة التي لها صلــة باللجان المماثلة التابعة لجمعيــة الصداقة السوفيتية الفرنسيــة واود التذكير خاصة ، بمجال هام للتعاون بين جمعيتينا وهو لقاءات ومهرجانات الشباب السوفيتي والفرنسي . وقــد اشار جميع مندوبي المؤتمر الى ان ازدياد عــدد المشاركين في تلك اللقاءات واهتمامها الدائم بالقضايــا الاجتماعية والسياسية والعلمية الملحة وغيرها من القضايا ضمانة لتطويــر صداقتنا في المستقبل .

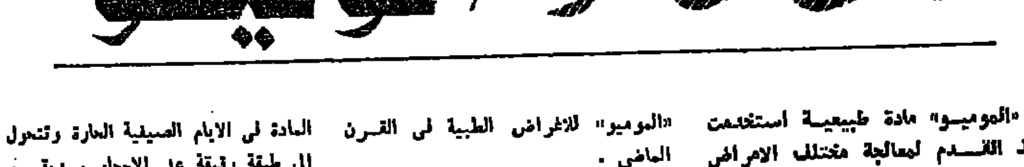


زينايدا كروغلوفا

وتحدثت في خطابي بمؤتمر ليون عن مشاعر الود والاحترام التي يكنها مواطنو بلادنا تجاه الشعب الفرنسي وثقافته . والعمل في جمعية «الاتحاد السوفيتي–فرنسا» منذ اكثر من ١٠ اعوام بجامعة الثقافة الفرنسية . وتعقد ابتهاجاتها شهريا في قاعة دار العلماء بموسكو التي تسع لما يزيد عن الف شخص والتي تغص بالجمهور اثناء انعقادها .

ان المشاعر الطيبة التي يكنهــا شعبانا ، احدهما تجاه الآخر ، هي الفضل اساس لمواصلة التعاون .

وان ايدينــا الممتدة من طرف اوروبا الى طرفها الآخر متصافحــة واننا نتوحد من اجل التعاون المثمر بين جميع الشعوب والاجتماعي هــذا ماقاله رومان رولان احد المشــاور الصداقة الفرنسيــة السوفيتيــة المتحمسين قبــل ٥٠ عاما . وهذا الكلام يعبر اليوم كمــا كان بالامس عن هدفنا المشترك .. اي العمل لما فيه مصلحة بلدينا والعالم كله .



اكتشاف سر "الموميو"

«الموميو» مادة طبيعية استخدمت منذ القدم لمعالجة مختلف الامراض فهل صحيح ان «الموميو» لغز وانه يتميز بصفات خاصة ؟

لقد طرح مراسلنا هذا السؤال على ارستنبك التاميشيف العضو المراسل في اكاديمية العلوم القرغيزية والاختصاصي في علم العقاقير . فاجاب العالم قائلا :

– ذكر «الموميو» في كثير من الاساطير . ونسبت اليه خصائص سحرية . لعل بعضها كان تمدة للخيال واستقى بعضها الآخر من ممارسات الطب الشعبي .

واننا نجد كلمة «موميو» في مؤلفات ارسطو ، الذي كان اول من ذكر قبل ٢٥٠٠ عام خصائص «الموميو» العلاجية وكذلك طريقة اختبار نوعيته واصالته وقد وصف ارسطو «الموميو» لعلاج التسمم الخلقي بواسطة الغرغرة بسائل «الموميو» الممزوج مع المرارة الحيوانية او عصير العنب ، ولايقاف الرعاف بقطرة من «الموميو» والكافور . واوصى ارسطو بمسح اللسان بمزيج الموميو والعسل لعلاج اللعثمة .

كان ابو على ابن سينا ، الذي احتفل هذا العام بالذكرى الالفية لميلاده ، يصف «الموميو» مع عصير العنب لعلاج الصداع والالتهابات القيحية وكسور العظام وخلع المفاصل ومختلف الجروح وشلل العصب الوجهي واستخدم ابن سينا «الموميو» الممزوج ببعض الزيوت النباتية للتدليك في حالة الكدم والخلع وكذلك بعد لدغة العقرب . ويتبين من وصفه ان التورم يزول بتاثير «الموميو» . وقد اكد صفات الموميو العلاجية هذه ابو الريحان البيروني ومحمد الطبيبي واشير كذلك الى انه يساعد ، لدى مزجه بمختلف انواع العصير والزيوت في علاج الحمى وقرحة المعدة وضمور الجلد المصاب بالقرح .

اخذ الاوروبيون يستخدمون «الموميو» للاغراض الطبية في القرن الماضي .

يمكن الاستنتاج من الملاحظات والتجارب خلال اعوام كثيرة ان الظروف الملائمة لنشأة «الموميو» ، لا تتوفر الا في الجبال حيث تعجز الكائنات الميكروبية عن التطور بصورة طبيعية بسبب نقص الاوكسجين وفائض اشعة ما وراء البنفسجية . لذلك لا تتحلل المواد العضوية بكاملها بل تتحول مع بعض العناصر المعدنية الى مادة اسمها موميو .

تلعب الجبال والنباتات الجبلية دورا اساسيا في عملية نشأة «الموميو» وتقع اراضي قرغيزيا على ارتفاع يتراوح بين ٥٠٠–٧٦٠٠ متر فوق مستوى البحر . وقد سجل في جمهوريتنا اكثر من ٦٥٠٠ صنف من النباتات ، لا ينبت ٥١٪ منها في اية زاوية اخرى من العالم .

ان العناصر الطبيعية والبيولوجية (النباتات والمعادن والمواد الحيوانية) في اراضي قرغيزيا كانت دوما، حسب معطيات عدد من المؤلفين والعلماء انشط فيزيولوجيا (كالعقاقير) من العناصر البيولوجية المماثلة الواردة من مناطق اخرى .

ومما يؤكد ان «الموميو» مادة جبلية الاصل اسماؤها المختلفة المنتشرة في اوساط الشعب والباحثين : مثل «الدموع الجبلية» و«الشمع الجبلي» و«دم الجبل» و«عرق الصخور» و«بلسم الصخور» و«صمغ الاحجار» الخ .

كان العلماء الذين يدرسون «الموميو» يفترضون انه بلسم طبيعي وذلك لانهم شاهدوه وكأنه يخرج سائلا من اعماق الصخور الجبلية .

وقد استنتجنا نحن علماء العقاقير القرغيزيين بعد عمل ومراقبات طويلة ان «الموميو» ليس ببلسم جبلي يتعلق نشوءه بتحول المواد الصخرية ، بل انه مادة عضوية طبيعية تفرزها القوارض الجبلية باستمرار .

ففي اماكن نوم تلك القوارض في الليل تتبقى مادة متفتتة وتذوب هذه المادة في الايام الصيفية الحارة وتتحول الى طبقة رقيقة على الاحجار ، ويقع جزء منها في فراغات بين الاحجار لذلك يمكن الافتراض ان هذه المادة تخرج من اعماق الصخور . ويمكن ان يحمل هذا السائل معه عناصر ميكرونية من الصخور .

ولا يتجمد «الموميو» ولا يتحول الى جليد حتى في حالة انخفاض الحرارة الى ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر ، بل يبقى سائلا ولاصقا . وقد اتيح لنا الحصول على «الموميو» في المختبر بعد اسكان الفيران الجبلية الفضية فيه .

س : ما هي نتائج استخدام «الموميو» في الظروف الراهنة ؟

وهل يستخدم الطب الحديث «البلسم الطبيعي» على نطاق واسع ؟

ج : نشر في بعض المطبوعات العلمية في الآونة الاخيرة وصف للابحاث في مجال استخدام «الموميو» في الجراحة وعلاج الامراض الباطنية وبعض الامراض الاخرى . ودرس علماء العقاقير القرغيزيون معطيات المواد عن نتائج تجربة «الموميو» على اكثر من ٤ الاف مريض من المصابين بكسر العظام وقرحة المعدة والراديكوليت والحروق والقرح الجلد ، الخ .

وتدل هذه المعطيات على ان علاج المرضى باستخدام «الموميو» يؤدي الى شفائهم في جميع الحالات تقريبا .

ويمكن القول اليوم بثقة ان «الموميو» يمكن استخدامه على نطاق واسع جدا . واننا نتوقع اكتشافات جديدة في هذا المجال . ويقدم الاطباء بعد استخدام «الموميو» في المستشفيات دلائل مقنعة على ان تاثيره متنوع .

اننا لا نزال في حاجة الى دراسة «الموميو» وتحديد حالات استخدامه لكي يصبح دواءا يسمح باستخدامه في علاج المرضى رسميا .

قادر عمركولوف

عدسات خفية

كتبنا في احد اعدادنا السابقة عن العملية الجراحية التي يجريها البروفيسور فيودوروف لعلاج قصر البصر، غير ان المصابين بهذه العلة لا يقدمون كلهم على هذه العملية ، وان النظارة لاتروق الجميع ، وهي غير مريحة مثلا للسائقين والفنانين والبناة والاطفال والرياضيين ، ولكن هناك مخرجا وهو عدسة التماس التي تلصق على قرنية العين .

وقد اتقن صنع هذه العدسات بعد موسكو مختبر تعديل البصر في طشقند . وتصنع العدسات من مادة هيدروفيروانية ركبها العلماء السوفيت ويطبق المهندسون والاطباء في مختبر طشقند ادق الاساليب لانتقاء عدسات التماس لكل مريض وبخاصة للمرضى الذين تتميز قرنية العين لديهم بجوانب معقدة . ويستخدم لهذا الغرض جهاز من صنع وطني «يرسم» جانب القرنية . وتساعد معطيات الجهاز مع مؤشرات الكومبيوتر على صنع عدسات تماس طرية وصلبة تكرر بدقة فائقة سطح غشاء القرنية .

وترون في الصورة الاولى عدسة التماس ، وفي الصورة الثانية معالجة العدسة .



انباء العلم والتكنيك

شق قناة آزوف

تشق الان قناة ستتدفق بواسطتها مياه نهر الدنيبر الى جنوب الدونباس لغرض ري سهوب بحر آزوف في جنوب الاتحاد السوفيتي ويجري بناء خزانين كبيرين على جانبي القناة يتسعان لاكثر من ٦٠٠ مليون متر مكعب من المياه .

وسيسيل الماء من نهر الدنيبر الى الدونباس في اربع مواسير كبيرة وسترفعه محطات الضخ الى ارتفاع ١٥٠ مترا ليعبر دونيتسك . وسيمكن ذلك من ري ٥ آلاف هكتار من الاراضي المزروعة .

وبواسطة القناة الجديدة التي سيزيد طولها عن ٢٦٠ كيلومترا سيتم ري اكثر من ٣٠٠ الف هكتار من الحقول بمقاطعة دونيتسك وستكون القناة مصدرا اضافيا لتزويد المراكز الصناعية ومنطقة الاستجمام على ساحل بحر آزوف بالماء .

تحت حماية الدولة

انهى الخبراء السوفيت ابحاثهم في منطقة القطاع المركزي من سكة حديد بايكال–آمور واستنتجوا ان استثمار غابات سيبيريا ، لا يلحق ضررا بالعالم الحيواني في تلك المنطقة الشاسعة .

فلقد ازداد هناك خلال الاعوام الخمسة الماضية عدد الغزلان والخنازير الوحشية والثيران الوحشية ، واسست في اراضي مقاطعة آمور وحدها اكثر من ٢٠ محمية وهكذا بسطت الحكومة حمايتها على ١,٥ مليون هكتار من الاراضي التي يمنع فيها الاصطياد منعا قاطعا .

طريق من مادة اصطناعية

تم في حقول البترول بغرب سيبيريا مد اول طريق عبر المستنقعات مصنوع من مادة اصطناعية جديدة تسمى «دورونيت» .

والطريق عبارة عن شريط واسع من المادة المذكورة مبسوط على المستنقع ومغطى بطبقة من الحصى ويستغرق مد هذا الطريق ثلث الوقت الضروري عادة لمد طريق عادي عبر المستنقع . وعدا من ذلك لم يكن بناؤه بحاجة الى الخشب الذي يستغرق اعداده ونقله مدة طويلة وتجدر بالذكر ايضا ان مادة «دورونيت» اكثر متانة من الخشب لانها لا تتاثر بالماء .

الرنتجين الملون

اقترح علماء معهد الراديوفيزياء والالكترونيك التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية ، استخدام العقول الالكترونية لزيادة دقة التشخيص الطبي . فان الالة الحاسبة الالكترونية تحول صورة الرنتجين العادية الى صورة ملونة خلال ثوان وتساعد بذلك على رؤية التغيرات الطارئة على اعضاء المريض الباطنية .

حفاظا على الطبيعة

تم توظيف (١٦٠) مليون روبل لتنفيذ برنامج حماية الطبيعة في اذربيجان لسنوات الخطة الخمسية الحالية ١٩٧٦–١٩٨٠ ، مما يزيد بحوالي مرتين عما خصص في الخطة السابقة . وقد استخدمت هذه الاموال في الحفاظ على نقاوة هواء المراكز الصناعية وتلافي تلوث بحر قزوين .

واعدت في معهد العمليات البتروكيمياوية التابع لاكاديمية العلوم الاذربيجانية مادة خاصة لتنظيف النفايات الصناعية مما تحتويه من رواسب نفطية ورواسب المنتجات النفطية .

في الصورة : المهندسان عليا يناليفا واللار اسماعيلوف اثناء عملهما في المعهد المذكور .

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الشاعر الروسي العظيم الكساندر بلوك

انه وليد الخير والنور .. انه ظفر الحرية

كتب الكساندر بلوك عام ١٩١٨ : «ان اعاظم الادباء الروس، بوشكين وغوغول ودوستويفسكي وتولستوي كانوا ينغمسون في الظلمة . ولكن كانت لهم القدرة على العيش والتستر في تلك الظلمة ، اذ انهم كانوا يؤمنون بالنور ، بل ويعرفونه» .

وبين اسماء اولئك الادباء الروس العظام ، الذين كانوا يؤمنون بالنور والحياة والمستقبل نذكر الان اسم الكساندر بلوك الذي كان في اعوام نضوجه ، كما قال فلاديمير اورلوف الناقد والباحث في نتاج الشاعر ظاهرة فريدة منقطعة النظير في شعر مطلع القرن العشرين من حيث العمق والصحة . وكان بلوك يتامل دوما في اشياء عظيمة : الحياة ، التاريخ والانسان ، التطور المغوي والثقافة روسيا والثورة .

ولد الكساندر بلوك في بطرسبورغ في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٨٨٠ . وانتمى من حيث المنشأ والتربية والعلاقات العائلية ، الى فئة النبلاء المثقفين ، الذين كانوا يفخرون بتقاليدهم الثقافية الموروثة من اجدادهم . وكان اندريه بيكيتوف والد امه عالم نباتات مشهورا ومديرا لجامعة بطرسبورغ . وكانت زوجته لوبوف ابنة دميتري مندلييف عالم الكيمياء الروسي العظيم .

قضى بلوك معظم حياته في بطرسبورغ (لينينغراد اليوم) ، وفي قرية عائلته شاخماتوفو الواقعة في احدى ضواحي موسكو ، حيث يقام كل عام في الآونة الاخيرة مهرجان مكرس لشعر بلوك .

بدأ بلوك ينظم الشعر منذ طفولته واخذت اشعاره تنشر عام ١٩٠٣ ، ان نتاج بلوك الادبي ضخم ومتنوع .

وقد وزع بلوك نفسه كل اشعاره في ثلاثة مجلدات . ويحتوي المجلد الاول على الاشعار التي تدور حول الاحلام بالمثال الصوفي . وتتحدث اشعار المجلد الثاني عن انهيار ذلك الحلم والبحث عن مخرج من الحالة المأساوية ويتضمن المجلد الثالث ايجازا لرمز للوحدة الشعرية بين العالم والانسان.

لقد نظم بلوك روائع الشعر الغزلي مثل ديوان «السيدة الجميلة» ودواوين «القناع من الثلج» و«فاينا» و«كارمين» وغيرها .

كانت روسيا ومصيرها ورسالتها الموضوع الدائم في اشعار بلوك وقد كرس لها دواوين «في حقل كوليكوفو» و«افكار حرة» و«الياميات»

صورة الكساندر بلوك التقطها نابلباوم عام ١٩٢١

ويتشابك موضوع الوطن في اشعاره وقصائده مع المواضيع الاجتماعية («المفترقات» و«المدينة» و«عالم مرعب») .

تبنى بلوك ثورة اكتوبر فورا وبدون اي تحفظ . واصبحت قصيدته «الاثنى عشر» التي الفها في كانون الثاني (يناير) عام ١٩١٨ تجسيدا لذلك الاعتراف . ونظم بلوك في العام نفسه قصيدته المشهورة «الاسكيف» الخاصة بالرسالة التاريخية للثورة في روسيا . وواصل بلوك بعد الثورة تأليف قصيدة «الثأر» ولكنه لم يكملها نظرا لوفاته عام ١٩٢١ .

مارس الشاعر في الاعوام الاخيرة من حياته ، عملا اجتماعيا كبيرا في لجنة الدولة لنشر مؤلفات الادب الكلاسيكي وفي هيئة التحرير برئاسة غوركي لاصدار روائع الادب العالمي وفي مسرح الدراما الكبير في بتروغراد ، كما نشر عشرات المقالات ، والقى محاضرات عديدة في مسائل الفلسفة والثقافة والتاريخ والمسرح .

قال الشاعر السوفيتي الكبير الكساندر تفاردوفسكي : «ان بلوك كان ولايزال يؤثر تاثيرا كبيرا في شعرنا . ومما يتسم باهمية لاتقل عن ذلك ان شعره حي في قلوب ملايين القراء ، ويؤلف جزءا لايتجزأ من حياتنا الروحية ... واننا نرى منذ وقت بعيد اسم بلوك في صف واحد مع اعز واحب الاسماء في شعرنا الوطني» .

وعلينا ان نضيف الى ما قلناه ان اشعار بلوك مترجمة الى كثير من لغات العالم .

في ذكرى الكساندر بلوك

اصدرت دار نشر «العمل الموسكوفي» في عشية الذكرى المئوية لميلاد الشاعر الروسي الكبير الكساندر بلوك كتابا يضم مجموعة من المواضيع المكرسة لحياته ونتاجه .

يضم الكتاب اشعارا عن بلوك نظمها معاصروه : اندريه بيلي ، ايغور سيفيريانين ، مارينا تسفيتايفا بوريس باسترناك ، وتختتم هذه الاشعار بذكريات اقدم كاتب سوفيتي ريوريك ايفنيف عن الشاعر . ومن محتويات الكتاب ايضا قصائد لانا اخماتوفا ، الكسندر براكوفيف ، بافل انتوكلسكي وآخرين . ان العديد من مقالات هذا الكتاب مكرسة لقرية شاخميتوف الواقعة في ضواحي موسكو ، مسقط راس الشاعر ، حيث يقام الاحتفال التقليدي تخليدا لذكراه .

عن الكساندر بلوك

يفغينيا كنيبوفيتش

يذكر بلوك في «دفاتر مذكراته» اكثر من مرة اسم الفتاة يفغينيا كنيبوفيتش التي كان على معرفة بها في السنوات الاخيرة من حياته (١٩١٨ – ١٩٢١) . ان يفغينيا كنيبوفيتش من اقدم النقاد السوفيت الباحثين في الادب ، وها هي تشاطرنا ذكرياتها عن الكساندر بلوك .

هيئة التحرير

حينما احاول الان ، بعد مرور ستين سنة ، استعادة الذكريات عن تلك الفترة احس بحدة خاصة بضرورة نظام صارم وتحديد دقيق للخط الفاصل ما بين عصرين زادراكين وانني ادرك ان بلوك في السنوات التي اعقبت ثورة اكتوبر لا يشبه بلوك عام ١٩٠١ او عام ١٩٠٨ من حيث كثير من الملامح ووقائع نمط الحياة المعيشية والصلات والعلاقات بالناس .

وعلى الرغم من ذلك فانه متشابه من حيث الامر الرئيسي الذي يحدد طريقه كما قال عنه : «هذا هو طريقي بين الثورتين مستقيم» .

من السهل جدا الان ان تكون «اذكره» من بلوك لانه لم يعرف فعلا النظرية الثورية ولم يؤمن باهميتها ولان احساسه الحاد بالتطورات «البنيوية» في مصائر البشرية كانت تشوبه صبغة دينية في بعض الاحيان ويمكن ان نذكر ونورد اشياء كثيرة ومن ثم نكرر كلمات بلوك نفسه هذا هو طريقي بين الثورتين – مستقيم . وقد كتب في احدى رسائله التي لم يرسلها : «لم يفصل بيننا عام ١٩١٧ فقط بل وحتى عام ١٩٠٥ حينما لم ار واعرف في الحياة غير اشياء قليلة . كانت افضل لقاءاتنا في ازمنة الرجعية السوداء حينما كان الامر الرئيسي غافيا والامر الثانوي مستيقظا . ولم يتبدل في شيء ولكن الامر الرئيسي قد صحا الى جانب الامر الثانوي» .

اعتقد بان بلوك هنا غير عادل ازاء ذاته نظرا لقسوته العظيمة ففي عهد الرجعية السوداء لم تنظم فقط اشعار العالم الرهيب حيث تجسد الالم بسبب مهانة الانسان والكراهية لجميع البشائع والامراض في حياة فترة ما قبل الثورة . لقد نظمت في تلك السنوات السوداء «اشعار عن روسيا» و«العصفيات» و«في حقل كوليكوفو» التي شكلت سلسلة مفعمة بالعزيمة على اجتراح المآثر والحب الملتهب للوطن والايمان المتوهج بمستقبله العظيم . ان هذا الامر الرئيسي الذي كانت تنطلق الشبة اللهب منه حتى في افظع الازمنة قد اصبح اساسيا ايضا بعد اكتوبر .

يتذكر قسطنطين فيدين خطاب بلوك عن بوشكين في شباط (فبراير) عام ١٩٢١ (في دار الادباء، ملجأ المثقفين القدامى) ، ذلك الخطاب المأساوي «عن رسالة الشاعر» :

«حينما احتشد الناس قرب المشجب في الردهة الخانقة ولم يستدروا الطوق حول بلوك من جميع الجوانب وجد الى جانبه كاتبا قديما كان واحدا ممن يشكلون الوجه الداخلي [illegible] الادباء [illegible] بلوك [illegible] ايام [illegible] الكساندر الكساندروفيتش [illegible] وصارمة : – لم [illegible] . انني اكر [illegible] حينما [illegible] «الاثنى عشر» [illegible]

لقد الكثير [illegible] الايمان المقدس «بالامر الرئيسي» في السنوات الاخيرة من حياة بلوك في كل الاشياء كبيرها وصغيرها ، في تفهم وتقدير الاحداث والناس ، وفي العمل وفي الموقف من مصاعب الحياة .

ان بلوك الدقيق لحد الحذلقة والمهذب اللطيف وغير القادر ابدا على عدم الوفاء باي وعد ، حتى ولو كان صغيرا جدا ، والمهتم اهتماما لا حدود له باحتياجات الناس الاقربين والبعيدين كان يمكن ان يعتبر حقا في السنوات العصيبة بعد الثورة مثالا للانسانية الاصيلة . وقد كان يحترم احتراما كبيرا جميع انواع العمل واشكاله . وكان نشيطا جدا ويعمل بصورة عادية وطبيعية ، بدون غنج المثقف ، بالمعول والمطرقة والمنشار والساطور والمجرفة . وكان يؤدي كل عمل عضلي كما يؤديه الانسان الروسي بيديه الماهرتين وقد عاش في داخله تقزز غوركي من «الروح» المنفصلة عن الجسد ، عن الحياة ، وكذلك من محاولات رفع الحرمان الحياتي (حتى ولو كان عصيبا جدا) الى مستوى مأساة روحية .

وحتى ان خصوم بلوك الفكريين لم يلتزموا الصمت ازاء كلماته الخالدة : «استمعوا الى الثورة بكل الجسد، والقلب والوعي» . ولكنهم زعموا في هذا الصدد بان بلوك قد تبنى وتغنى بالقوة العلوية، بالزوبعة التي تهدم العالم القديم ، وبانه بدا يخمد بعد «الاثنى عشر» ، بعد كانون الثاني (يناير) عام ١٩١٨ ، حين لم يجد لنفسه مكانة ونصيبا في بناء الجديد ، واخذ ينفذ مهمات تثقيفية تربوية من اجل ان يعيش .

ان هذا كذب ، او بالاحرى من اشباه الحقائق البشعة التي تبسط الامور وتشوه الحقيقة الاصيلة من اساسها .

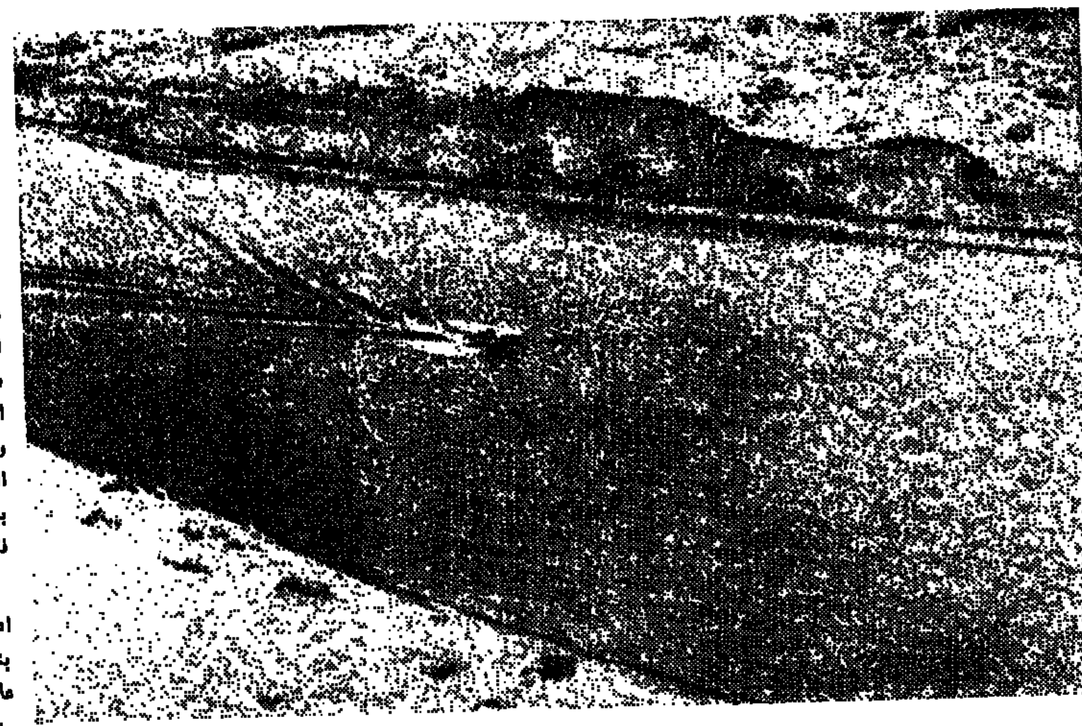
ينبغي ان نقرأ بنظرة متحيزة جدا ما كتبه بلوك في الاعوام ١٩١٨–١٩٢١ بدءا من «المثقفون والثورة» حتى «رسالة الشاعر» و«بلا اله ، بلا الهام» ، وتليها الجميع العين من جميع التاملات في اليوميات ودفاتر المذكرات حول المسرح للشعب وللمتفرج الجديد ، وحول اصدار الاعمال الكلاسيكية للقارئ الجديد وحول اخراج شكسبير ولغته وغيبته بصورة جديدة ، من اجل تاكيد عدم اكتراث بلوك ببناء الثقافة . لقد كتب بلوك بعد جلسة اللجنة الخاصة بنشر المؤلفات الروسية الكلاسيكية : «انه عمل عظيم وحساس ... وقد ادركت شيئا آخر هو الجانب العمل للبلشفية والقائم خلف جانب المقدرة والموهبة ان لدى الشعب قدرات ولكن ينبغي مساعدته في كيفية استخدامها وفي المعرفة» .

كنا جميعا آنذاك نبحث في الماضي عما يمكن ان يصبح مفيدا في بناء العالم الجديد ، منطلقين من استنتاجا منطقية صرفة . وكان بحثنا ساذجا جدا في بعض الاحيان .

كان موقف بلوك من فرنسا والتاريخ والثقافة الفرنسية معقدا للغاية، فقد اعتبر الكلاسيكية الفرنسية واشياء كثيرة في ادب وفن القرن الثامن عشر وحتى القرن التاسع عشر غريبة عن «روح الموسيقى» . وكان عديم الاكتراث ببلزاك ، وقدر زولا تقديرا عاليا ، واحب فلوبير حبا شديدا .

من المعروف ان بلوك شارك في جلسات هيئة تحرير دار النشر «الادب العالمي» . وحين استمع الى تقارير الاكاديميين المستشرقين اعتبرها بمثابة «سقوط» الاوروبية المركزية المعتادة في التصورات عن الفن . وقد قال في عام ١٩٢٠ انه يوجد على ما يبدو في التراث الثقافي لشعوب آسيا العظيمة والعريقة مثل الشعب الهندي والشعب الصيني عدد ليس بالقليل من الشعراء الذين يقفون في صف واحد مع هوميروس .

ان احاديثنا لم تقتصر على الادب بطبيعة الحال : فقد سجلت ليس فقط في دفاتر مذكرات بلوك ويومياته بل وفي مذكراتي آثار خطر الهجوم الالماني عام ١٩١٨ ، والمفاوضات حول السلام ، وموقف الاشتراكيين الثوريين «الصبياني» كما وصفه بلوك والاعتراف اللامشروط بالموقف اللينيني من مسالة معاهدة الصلح كما سجلت فيها آثار كراهية بلوك الشديدة للبرجوازية . وكان يعطيني في كل لقاء اعداد الصحيفة حيث نشرت المقالات التي دخلت في مجموعة «المثقفون والثورة» . واعطاني كذلك عددا من الصحيفة التي نشرت «الاثنى عشر» . لقد قرأت هذه القصيدة قبل ان اصل الى شقتي ، على السلم الاسود ، على ضوء عيدان الكبريت التي كنت اشعلها الواحد تلو الآخر ... وانني لا اعرف الان السبب .



قناة قره قوم

الانسان يقهر الصحراء

ان قضية الصحراء والانسان ملحة الان للغاية فالصحارى واشباه الصحارى تشغل مساحة ٤٠ مليون كيلومتر مربع ، اى حوالى ربع اليابسة . ويسكن هذه المساحة الشاسعة حسب معطيات هيئة الامم المتحدة اكثر من ٦٠٠ مليون شخص .

ومما يزيد من الحاح القضية ان الصحراء قد اصبحت ، نتيجة لنشاط الانسان الاقتصادى غير المدروس فى بعض الاحوال «عدوانية» جدا وصارت تزحف على البشر . فهى تبتلع سنويا ملايين الهكتارات من الاراضى الخصبة سابقا .

وينبثق سؤال مشروع : هل يمكن ايقاف زحف الصحراء الخطر هذا ؟ نعم انه امر ممكن . وهو يتطلب معالجة القضية علميا ، واموالا طائلة بالدرجة الاولى .

وانطلاقا من كل ذلك اخذ الاتحاد السوفيتى يكافح الصحراء . وسنتحدث اليوم بايجاز عن التجربة السوفيتية فى هذا المجال . ويجدر بالذكر قبل كل شيء اننا لم ننجح فقط فى صد هجوم الصحراء العنيف فى مختلف الاتجاهات بل حولنا اراضى صحراوية شاسعة ، تزيد مساحتها عن مساحة الاردن ولبنان وقطر والكويت واتحاد الامارات مجتمعة الى مزارع للقطن والحبوب والخضار والفواكه .

«من الصعب التصديق»

ان نطاق هذه الاعمال لا يبدو عجيبا ومذهلا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان الصحارى واشباه الصحارى تحتل فى الاتحاد السوفيتى مساحة تقدر بثلاثة ملايين كيلومتر مربع ، او ١٤ بالمائة من مساحته كلها (تزيد عن مساحة مصر ثلاث مرات) .

وتوجد بين تلك الصحارى صحراء قره قوم ذائعة الصيت ، والتى تشغل اكثر من ثلاثة ارباع مساحة جمهورية تركمانيا ، ويسميها الخبراء الذين يدرسونها الصحراء «الكلاسيكية» نظرا لتنوع مناطقها .

وكان التركمان كاى شعب آخر ولا يزالون يحبون ارض اجدادهم ولكنها كانت جرداء وقاسية . وقد ناضل ابناؤها قرونا فى سبيل كيانهم ، وكانوا لا يجدون المراعى لماشيتهم الا بشق النفس ، وحتى تلك المراعى كنت جرداء لا ينبت فيها غير الشوك . ولذلك اشتهرت القصان التركمانية فى الشرق كله بنحالتها وضعفها . وكان الماء اغلى من الذهب وحدث ان نضب الماء فى بئر فتهدد العشيرة الفناء ، الى ان وصلت صدفة قافلة تحمل الماء فى القرب ونشأت فى ظروف الصحراء القاسية عادات خاصة . فكان التركمان على مر عدة اجيال يموتون دون ان يعرفوا الحمام ، وكانوا يتيممون بدلا من الوضوء .

اما الان فيستحم الوف الناس على بلاجات نهر غزير ، ويركبون الزوارق ويجدفون . اليس هذا قصة خيالية او معجزة ؟ ان طول القناة يبلغ الان الف كيلومتر . وقد روت مياهها مئات الالوف من الهكتارات . وبذلك نشأت فى الصحراء منطقة زراعية تذهل الزوار بوفرة محاصيلها . وبفضل القناة تم تزويد ملايين الهكتارات من المراعى بالماء . وترعى فيها الان قطعان كبيرة من الضأن تبدد كل التصورات القديمة عن الماشية التركمانية .

وقد قال مروان فوزى العالم الاختصاصى فى شئون التربة من جامعة دمشق انى تأثرت كثيرا برؤية قناة قره قوم . ومن الصعب ان يصدق المرء ان الاراضى المحيطة بها كانت فقيرة وجرداء . لقد رأيت هنا ما يستطيع ان يفعله المرء اذا ما احب ارضه . وان هذا المثال لاستصلاح الصحراء نافع لكثير من بلدان العالم .



ابراج آبار النفط



البوب الغاز الرئيسى ما بين آسيا الوسطى ووسط البلاد

العلماء يبحثون عن وسائل لاستثمار الرمال اقتصاديا

خلافا لرأى الخبراء الاميركان

ان شق قناة قره قوم ليس باول مشروع للقيام باعمال الرى واسعة النطاق ، والموجهة الى استصلاح الصحراء الجرداء . ففى نهاية السنة الماضية مر ٥٠ عاما على بداية استصلاح وادى وحش فى طاجيكستان وكان ذلك المشروع الاول من نوعه .

لقد بدا ذلك البناء عام ١٩٢٩ اى فى العام الاول من الخطة الخمسية السوفيتية الاولى . ولم تكن لدى الاتحاد السوفيتى فى ذلك الوقت تجربة فى تحقيق اعمال الرى على هذا النطاق الواسع . وكان من الطبيعى ان يستشير الخبراء الامريكان فزاروا موقع البناء المقبل واطلعوا على ظروفه بكل تفاصيلها وقررو ان البناء هناك امر مستحيل ، لاسباب موضوعية كضغط المياه الشديد للنهر الجبلى وعدم توفر المختصين والتكنيك ووسائل النقل الخ . . وكان من الضرورى اولا توظيف اموال طائلة بينما كانت الدولة السوفيتية آنذاك فقيرة .

ولكن بدا تنفيذ مشروع وحش رغم اعتراضات الخبراء الاجانب . وانجز بناؤه بنجاح . وبدا استثمار القناة عام ١٩٣٣ . فرويت ٧٠ الف هكتار واضحت حينذاك اكبر منظومة للرى فى العالم . واستمر البناء هناك بعد الحرب العالمية الثانية ، وتم رى ٤٨ الف هكتار اخرى . ولا يزال العمل جاريا هناك حتى الان . كان وادى وحش قبل نصف قرن صحراء قاحلة لم يزرع فيها سوى ٥ الاف هكتار وقد تحول الان الى منطقة زراعية غنية فى آسيا الوسطى السوفيتية فيزرع هناك البطيخ الاصفر اللذيذ ومختلف الخضروات والفواكه والقمح والذرة . غير ان وادى وحش حظى باكبر شهرة كمنتج للقطن طويل التيلة . ويزيد محصول هذا الصنف الطاجيكى من القطن عن ٣٫٥ طن من كل هكتار . ويعتبر هذا رقما قياسيا عالمية .

ان وادى وحش ليس فقط منتجا للمحاصيل . اذ يقع فيه مجمع صناعى جبار تشكل نواته محطة نوريك الكهرمائية التى يبلغ ارتفاع سدها ٣٠٠ متر وهو اعلى سد فى العالم ويغذى خزان المحطة الذى يستوعب عشرة مليارات وخمسمائة مليون متر مكعب من الماء منظومات الرى فى طاجيكستان والجمهوريات الشقيقة المجاورة .

هناك مشاكل ايضا

ثمة امثلة كثيرة للهجوم الناجح على الصحراء فى الاتحاد السوفيتى ، وبينها استصلاح السهوب الجرداء فى اوزبكستان . فمن الصعب ان يجد المرء اليوم تناقضا اشد من التناقض القائم بين تسمية تلك السهوب ووفرة المحاصيل التى تاتى بها للشعب الاوزبكى الدؤوب .

وثمة مثال آخر هو مدينة شيفتشينكو فى الصحراء الكازاخية المطلة على بحر قزوين . فقد كان ذلك المكان فى القرن الماضى غير صالح للسكن واطلق عليه التركمان تسمية «اللاعودة» ولذلك نفى القيصر الى هناك تاراس شيفتشينكو الشاعر الاوكرانى العظيم .

تحمل اسم الشاعر الان مدينة صناعية كبيرة وسط الصحراء . وفى المدينة شوارع وميادين عريضة ونافورات ومسابح للاطفال ومتنزهات وحدائق . ولا تعرف هذه المدينة الخضراء الجميلة مشكلة نقص الماء اذ تزودها به اجهزة جبارة لتحلية الماء تعمل بطاقة المفاعل الذرى .

ولكن ما هى المشاكل الموجودة هناك ؟ لناخذ قناة قره قوم على سبيل المثال . ان هذه القناة تاخذ الماء من نهر جيحون الكبير لتغذى منظومة متفرعة من اقنية الرى . وكان ذلك سببا لقلة الماء الذى يصب من نهر جيحون وسيحون فى بحر آرال فانخفض مستوى الماء فيه الى حد كبير . وعبر الخبراء عن قلقهم بصدد احتمال ان يجف البحر نهائيا وستكون عواقب ذلك وخيمة فعلا اذ ان بحر آرال يضمن التوازن الايكولوجى فى منطقة شاسعة جدا .

فما هو المخرج من هذا الوضع ؟ تتجه النية الان الى تحويل جزء من مياه انهر سيبيريا الغزيرة الى آسيا الوسطى وكازاخستان . وسيمكن ذلك من رفع منسوب الماء فى بحر آرال وحل قضية رى الصحارى واشباه الصحارى حلا جذريا .

غير ان تحويل مجارى الانهر السيبيرية الذى يتطلب اعمالا جبارة وحلولا هندسية وتكنيكية منقطعة النظير ، يسبب بدوره قضايا جديدة . فيعتبر بعض العلماء الكبار ان «قسر الطبيعة» على مثل هذا النطاق لا بد ان يسفر عن نتائج هدامة اذ يغير المناخ فى سيبيريا وآسيا الوسطى .

ومهما يكن من امر فان رى الاراضى العطشى فى آسيا الوسطى بمياه الانهر السيبيرية العظيمة ستسبقه مراحل عديدة من التجارب العلمية والتكنيكية لسوف يدرس المشروع ويدقق مئة مرة ويجرب على النماذج المصغرة المختلفة .

اما الان فيواصل خبراء الرى فى آسيا الوسطى البحث عن موارد وامكانيات اضافية محلية .

بولاد صابيروف

نحن نتكلم الروسية

الدرس التاسع
موضوع «العمر»
(تتمة)

– وابنتك ؟
— А Вашей дочери?
– ا فاشي دوتشيري ؟

– عمر ابنتى اثنا عشر عاما . انها لا تزال تلميذة .
— Дочери двенадцать лет. Она еще школьница.
– دوتشيري دفيناتسيت ليت . اَنا يشو شكولنيتسا .

– من هذا الرجل متوسط السن ؟
— Кто этот мужчина средних лет?
– كتو ايتات موشينا سريدنيخ ليت ؟

– انه شقيقى .
— Это мой брат.
– ايتا موي برات .

– كم عمره ؟
— Сколько ему лет?
– سكولكا ييمو ليت ؟

– عمره ثمانية وثلاثون عاما .
— Ему тридцать восемь лет.
– ييمو تريدسيت فوسيم ليت .

– هل هذه البنت الصغيرة ابنتك ؟
— Эта маленькая девочка — Ваша дочь?
– ايتا مالينكايا ديفوتشكا فاشا دوتش ؟

– لا ، انها شقيقتى .
— Нет, это моя сестра.
– نييت ، ايتا مويا سيسترا .

– شقيقتك ؟ !
— Ваша сестра?!
– فاشا سيسترا ؟

– نعم ، شقيقتى . هذه صورة قديمة .
— Ну да, моя сестра. Это старая фотография.
– نو دا ، مويا سيسترا . ايتا ستارايا فوتوغرافيا .

– من هذا الرجل ؟
— Кто этот мужчина?
– كتو ايتات موشينا ؟

– هذا زميل وصديقى . اننا نعمل فى المصنع .
— Это мой коллега и друг. Мы работаем на заводе.
– ايتا موي كوليغا اى دروغ . مي رابوتاييم نا زافود .

– هل هو مهندس مثلك ؟
— Он инженер, как и Вы?
– اون اينجينير كاك اي في ؟

– نعم ، مهندس .
— Да, инженер.
– دا ، اينجينير .

– كم عمره ؟
— Сколько ему лет?
– سكولكا ييمو ليت ؟

– عمره واحد وثلاثون عاما .
— Ему тридцать один год.
– ييمو تريدسيت اَدين غود .

– من هذا الرجل المسن ؟
— Кто этот пожилой мужчина?
– كتو ايتات بوجيلوي موشينا ؟

– انه معلمى .
— Это мой учитель.
– ايتا موي اوتشيتيل .

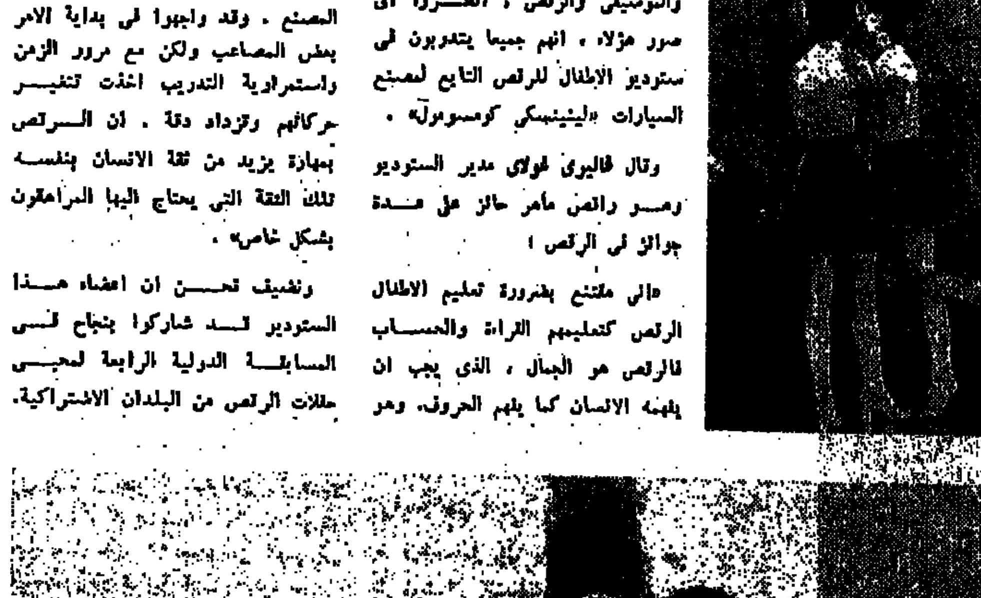
– هل لا يزال يعمل ؟
— Он еще работает?
– اون يشو رابوتاييت ؟

– لا ، انه متقاعد . عمره ستون عاما .
— Нет, он пенсионер. Ему шестьдесят лет.
– نييت ، اون پينسيونير . ييمو شيستديسات ليت .

الطفل في الرقص







لا اعرف طفلا يكره الرقص . فما ان تصدح الموسيقى حتى يبدأ التحرك محاولا الانسجام مع ايقاعها .

ان من الضرورى تعليم الطفل الرسم والموسيقى والرقص . انظروا الى صور هؤلاء ، انهم جميعا يتدربون فى ستوديو الاطفال للرقص التابع لمصنع السيارات «ليتينيسكى كومسومول» .

وقال فاليرى غولاى مدير الستوديو وهو راقص ماهر حائز على عدة جوائز فى الرقص :

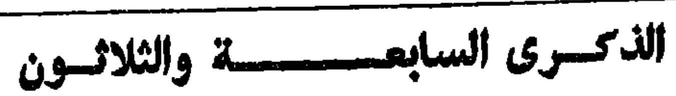
«انى مقتنع بضرورة تعليم الاطفال الرقص كتعليمهم القراءة والحساب فالرقص هو الجمال ، الذى يجب ان يفهمه الانسان كما يفهم الحروف ، وهو مصدر البهجة والسرور فلا يمكن حرمان الطفل منه» .

واضاف قائلا :

«يتدرب فى الستوديو اطفال عمال المصنع . وقد واجهوا فى بداية الامر بعض المصاعب ولكن مع مرور الزمن واستمرارية التدريب اخذت تتغير حركاتهم وتزداد دقة . ان الرقص بمهارة يزيد من ثقة الانسان بنفسه تلك الثقة التى يحتاج اليها المراهقون بشكل خاص» .

ونضيف نحن ان اعضاء هذا الستوديو قد شاركوا بنجاح فى المسابقة الدولية الرابعة لمحبى حلقات الرقص من البلدان الاشتراكية .





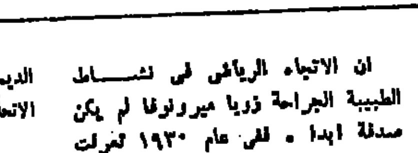
الذكرى السابعة والثلاثون



قال الدكتور هاشم الحسيني الشخصية الاجتماعية المعروفة في لبنان والنائب في البرلمان ورئيس جمعية الصداقة اللبنانية السوفيتية متحدثا امام ممثل الراى العام في موسكو ، بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لعيد الاستقلال : «لن ينسى الشعب اللبناني ابدا ان الاتحاد السوفيتي كان يمد له يد الصداقة في احرج الايام» . ثم ذكر الدكتور هاشم الحسيني بان الاتحاد السوفيتي قد لجأ عام ١٩٤٦ الى حق «الفيتو» لاول مرة في مجلس الامن لاحباط محاولة الدول الامبريالية الرامية الى تمديد احتلال لبنان وسورية الشقيقة . وبفضل النضال الباسل لشعبي هذين القطرين العربيين وتاييد الاتحاد السوفيتي الحاسم تم جلاء جميع القوات الاجنبية عن اراضيهما .

وقد عبر الدكتور هاشم الحسيني عن الشكر الجزيل للشعب السوفيتي وحكومته على تاييد وحدة اراضي لبنان واستقلاله . واشار الى المساعدة النزيهة الكبيرة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي للبنان في اعداد الكوادر الوطنية .

في عالم الصحافة



احتفالا بعيد استقلال لبنان

زويا ميرونوفا .. دكتور رياضي

يتذكر اسم زويا ميرونوفا كثير من الرياضيين الذين عالجتهم يداها بعد الاصابات فعادوا الى الرياضة وحققوا انتصارات جديدة . انها مختصة في الجراحة وبروفيسور ورئيسة قسم في المعهد المركزي للكسور والاصابات ورئيسة اتحاد الطب الرياضي في الاتحاد السوفيتي وقد كانت من اوائل من تسلموا الوسام الاولمبي الذي استحدثته اللجنة الاولمبية العالمية .

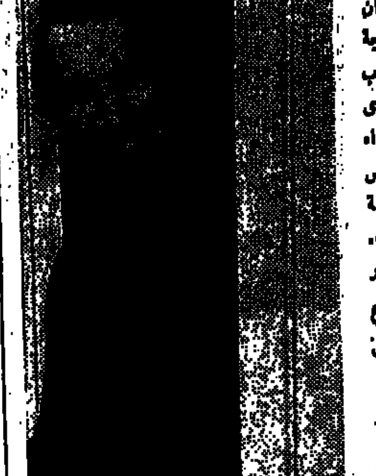
ولا ينسى تهنئة ميرونوفا بالاعياد الرياضيون الذين عالجتهم : رياضي القفز العالي فاليري برومل ورافع الاثقال يوري فلاسوف ورياضي القفز الى الماء فلاديمير فاسين ولاعبتا الجمباز لودميلا توريشيفا واولغا كوربوت والمصارع نيكولاي باليوشين والكثيرون غيرهم . وقد اجرت ميرونوفا خلال ٢٨ سنة من العمل في المعهد زهاء ثمانية الاف عملية .

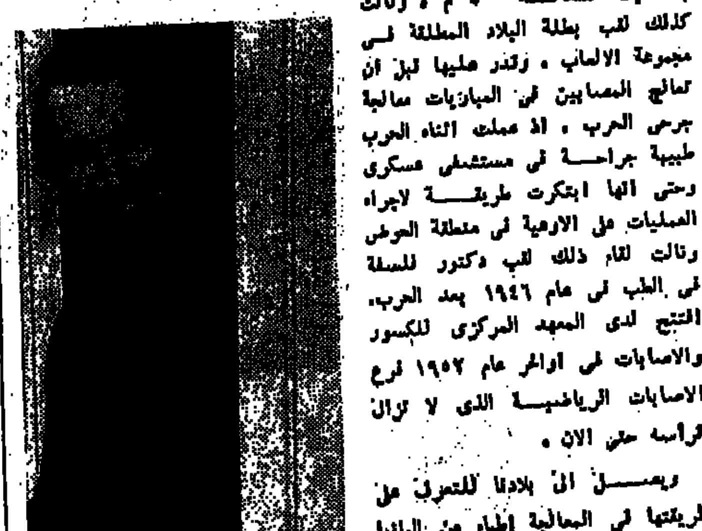
ان الاتجاه الرياضي في نشاط الطبيبة الجراحة زويا ميرونوفا لم يكن صدفة ابدا . ففي عام ١٩٣٠ تعرفت على بطل البلاد في العدو بالسكيت بافل ميرونوف الذي اصبح مدربها ثم زوجها . وبعد مرور ثلاثة اعوام ضربت زويا ميرونوفا رقما قياسيا على نطاق الاتحاد السوفيتي في العدو بالسكيت لمسافة ٥٠٠ م . ونالت كذلك لقب بطلة البلاد المطلقة في مجموعة الالعاب . وقدر عليها فيما بعد ان تعالج المصابين في المباريات معالجة جرحى الحرب . اذ عملت اثناء الحرب طبيبة جراحة في مستشفى عسكري وحتى انها ابتكرت طريقة لاجراء العمليات على الاوعية في منطقة الحوض ونالت لقاء ذلك لقب دكتور للسفة في الطب في عام ١٩٤٦ بعد الحرب. افتتح لدى المعهد المركزي للكسور والاصابات في اواخر عام ١٩٥٢ فرع الاصابات الرياضية الذي لا تزال ترأسه حتى الان .

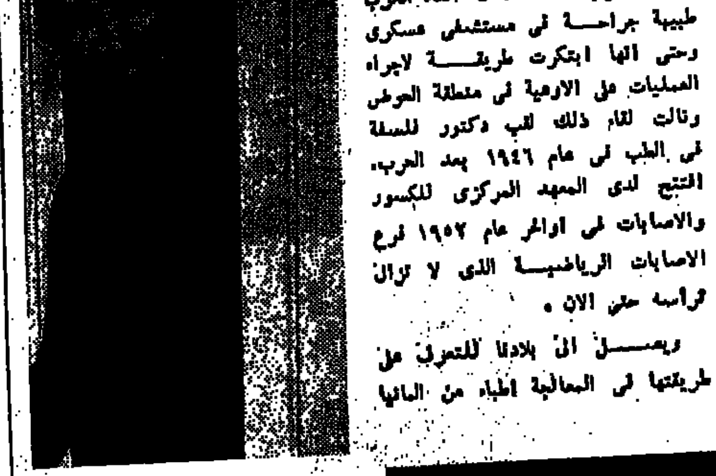
ويصل الى بلادنا للتعرف على طريقتها في المعالجة اطباء من المانيا الديمقراطية وبلغاريا والعراق والمانيا الاتحادية وللنلدا والبلدان الاخرى .

الكلب ذو الجزمة

نال اسم ايغور ماكاروف، المخرج الموسكوفي الشاب في مؤسسة







«اكران» (الشاشة) في التلفزيون المركزي ، شهرة واسعة في بلادنا وفي الخارج . فلقد نال البرنامج التلفزيوني «الفانوس السحري» الذي شارك فيه جائزة «الوردة الفضية» في مهرجان برامج التسلية في مدينة مونترو السويسرية ، تاركا «بي-بي-سي» في المرتبة الثالثة .

تخرج ايغور ماكاروف من المدرسة الفنية-الصناعية العليا بموسكو، ثم صار يعمل في التلفزيون ، وكثيرا ما تنشر رسومه وصوره الكاريكاتورية في الصحف والمجلات .

وقد لقي فيلمه الكرتوني «سرقة على الطريقة ...» نجاحا كبيرا لدى المشاهدين الصغار والكبار على السواء ويتضح ما خفي مكان النقط اذا علمنا مثلا ان ابطاله هم مارتشيلو ماستروياني و الان ديلون وصوفيا لورين .

وقد عرض التلفزيون المركزي مؤخرا فيلما كرتونيا جديدا مقتبسا من حكاية شارل بيرو «اللحية الزرقاء» والشخصية الرئيسية فيه ايغور هو النبيل ذو العينين الحزينتين ، الذي شقي جدا في حياته . ففي البداية كانت «تقرع راسه» زوجته الاولى ذات اللسان اللاذع وفي يدها كتاب اصول الحديث . ثم تظهر في قصره امراة تتالق في اتباع الموضة ولا يعجبها العجب ، وحلت محلهما زوجته الثالثة مع سرب المعجبين .

وقد شرع ايغور ماكاروف الان بالاشتراك مع المخرج يفيم هامبورغ في اخراج محاكاة ساخرة لقصة «القط ذو الجزمة» لرواية الكساندر ديماس «الفرسان الثلاثة» على الشاشة بعنوان «الكلب ذو الجزمة» .



حمامة السلام ولقاء مدريد

(بقية المنشور على ص ٨)

من الوفود . ويمكن ان يسهم لقاء مدريد ايضا بقسط هام في تطوير مجرى هلسنكي ، باتخاذه قرارا بعقد هذا المؤتمر ، وتحديد نظام اجرائه ومواعيده ومكانه .

تصر البلدان الاشتراكية على ان يقف الجميع موقفا متزنا من كل فصول الوثيقة الختامية . فيمنع هذا الموقف بروز بعض الاحكام على حساب بعضها الاخر ، كما يتيح استخدام المنجزات في بعض مجالات التعاون لضمان التقدم في اتجاهات اخرى .

لقد اقترح الاتحاد السوفيتي في اللقاء مثلا ان تبذل جهود مشتركة في مجال الطاقة ، التي تظل من اكثر قضايا التطور الاقتصادي الحاحا لجميع الدول الاوروبية .

وان التقدم في المجالات الانسانية التي ينص عليها الفصلان الاول والثاني من وثيقة هلسنكي ، سيمهد الظروف لبلوغ اتفاقات جديدة مقبولة لتسهيل شروط لم الشمل وعقد الزواج بين مواطني الدول المختلفة وتطوير الاتصالات في ميادين الثقافة والاعلام والتعليم والعلم . ولكن بشرط الا ينسى احد ان الوثيقة الختامية تفرض مراعاة قوانين كل بلد وتمنع التدخل في شئون الغير .

هل سيكون لقاء مدريد مرحلة في تعزيز الانفراج والسلام ام خطوة الى الوراء صوب «الحرب الباردة» ؟ ان هذا السؤال الذي طرح في بداية اللقاء في العاصمة الاسبانية ، لا يزال معلقا . ولم تبين المناقشات في قصر المؤتمرات الا مدى اختلاف الوفود في ادراك مسئوليتها عن مصير اللقاء .

وقد قال ايليتشوف رئيس الوفد السوفيتي ، نائب وزير الخارجية السوفيتي ، ان الشيء الوحيد الذي كلف الوفد السوفيتي بتحقيقه في لقاء مدريد هو بذل كل ما في وسعه لكي لا يتحول اللقاء الى مجابهة عديمة الجدوى ، ولكي يختتم بنتائج ايجابية وتقدم في تنفيذ الوثيقة الختامية .

سباروتاك بيغلوف
الكساندر ايغناتوف
مراسلانا في مدريد

بمناسبة الذكرى الخمسين بعد المئتين لميلاد الكساندر سوفوروف

سوفوروف من رعيل اعظم القادة العسكريين في تاريخ العالم . وقد كان ابن قرنه وطبقته ، ويذكر اسمه باحترام دائما . واستحدث في الاتحاد السوفيتي وسام سوفوروف الذي يعتبر من ارفع الاوسمة العسكرية .

كانت شخصية سوفوروف جذابة للغاية ، فقد كان نحيفا وقصير القامة وعاجزا من حيث خصائصه الجسدية عن تحمل الخدمة العسكرية الشاقة غير انه كان يتدرب بعناد وداب لدرجة انه استطاع وهو في السبعين تقريبا من العمر ان يتحمل اصعب محن الحملة السويسرية عام ١٧٩٩ حينما عبر مع جنوده العمالقة الجسر الشيطاني في ممر سين غوتارد الجبلي .

لم يحصل سوفوروف في بيته على التعليم الكافي ، ولكنه تمكن بفضل عمله الدؤوب من زيادة معارفه حتى اصبح واحدا من اكثر ابناء قرنه ثقافة . فالم بالعلم العسكري والهندسة العسكرية والمدفعية واجاد عددا من اللغات الاوروبية .

وكانت لسوفوروف موهبة كبيرة في الادب . وقد اشاد معاصروه بالاسلوب الموجز لكتابه الشهير «علم الانتصار» . واضحى كثير من عبارات سوفوروف امثالا شعبية .

ان اصلاحات سوفوروف في الفن العسكري اكبر اسهام له في التاريخ لقد كان يغير بجراة القوانين البالية للعلم العسكري ، واستبدل الاستراتيجية الخطية التي كانت تفرض على القائد ان يوزع على امتداد جبهة التماس مع العدو نفس الكمية من القوات ، باستراتيجية حشد القوات في اهم قطاع من الجبهة وكان ينقض على العدو فجاة دوما ولم يهزم ابدا . ولكن هذه الخطة الاستراتيجية والتكتيكية الجديدة في الفن العسكري لم تضمن النجاح الا بشرط اعداد وتدريب القوات بصورة ملائمة . وغدا شعار سوفوروف «حينما يصعب التدريب يسهل القتال» قاعدة اساسية لتدريب الجنود .

وخلافا لنظرة الاقطاعيين الى الجنود لم يعتبر سوفوروف الجندي اداة عمياء ينبغي ان تنفذ الاوامر دون اي تفكير فيها ، بل اكد ان «كل جندي يجب ان يعرف مناورته» .

انطلاقا من هذا المبدا الديمقراطي كان سوفوروف يعارض تدريبات الجنود المضنية على الطريقة البروسية التي اخذ يدخلها الامبراطور بافل الاول في الجيش الروسي ، فدفع مقابل ذلك ثمنا غاليا ، اذ سرحه الامبراطور من الجيش وارسله الى المنفى في ضيعته . وتحت ضغط مطالب حلفاء روسيا الملحة ، فقط دعا بافل الاول سوفوروف من جديد ليقود القوات الحليفة في ايطاليا لمكافحة جيش نابوليون ، واحرز انتصارا باهرا على جيشي الجنرالين الفرنسيين ماكدونالد وجوبير. وحررت قوات سوفوروف خلال ستة اسابيع فقط (نيسان-ايار عام ١٧٩٩) شمال ايطاليا من العدو .

كان سوفوروف يسعى دوما الى احراز النصر باقل عدد من الضحايا وكان يقول «ان النقود غالية غير ان حياة الانسان اغلى» . وطبق هذا المبدا حتى ازاء اعدائه اذ كان يجعلهم يكفون عن المقاومة طوعا .

لقد تجسدت في شخصية سوفوروف افضل سمات الطبع الروسي مثل الذكاء والبسالة والعناد والقدرة على تحمل الحرمان وحب الوطن اللانهائي والروح الديمقراطية واحترام الشعوب الاخرى . وقد سماه انجلس «جنرالا روسيا اصيلا في غاية الاصالة» وكان على حق .

بوريس ليتفاك
دكتور في التاريخ



عبد الرحمن الخميسي في الامسية الاحتفالية

عيد ميلاد شاعر النضال

بلغ عبدالرحمن الخميسي الشاعر المصري المعروف والمناضل الاجتماعي والحائز على جائزة لينين الدولية «لارساء توطيد السلام بين الشعوب» الستين من العمر .

لقد اجتاز هذا الشاعر الكبير طريقا شاقة من الحرمان والنضال ، فمارس مهنا مختلفة من عامل مطبعة الى معلم وناضل في سنوات الحرب العالمية ضد الفاشية . وشق فيما بعد الحرب طريق الواقعية في الادب المصري الحديث ، وكان من انصار السلم النشطاء في مصر . وقد ساعدت اشعاره ومسرحياته وملصقاته الشعب المصري في النضال ضد حكم الملك فاروق الفاسد والاحتلال البريطاني ولاحقت السلطات الملكية الشاعر غير ان الاعتقالات والسجون لم تثن عزيمته ، فخرج من زنزانة السجن عازما على مواصلة النضال في سبيل حرية شعبه وسعادته .

ان عبدالرحمن الخميسي مضطر اليوم للعيش في الغربة بعيدا عن وطنه لقد اعلنه الحكم الحالي عدوا لانه ظل وفيا لمبادئ ثورة يوليو عام ١٩٥٢ ولانه يفضح مؤامرات الامبريالية والصهيونية في الشرق الاوسط ويندد بالسياسة الساداتية المعادية للعرب غير ان الشاعر والمناضل لم يلق سلاحه وهو في المهجر . فاشعاره تنضح بروح التفاؤل وتدعو المصريين الى الدفاع عن مصالح الامة وتبعث على الثقة بالمستقبل، وتنادي للصداقة والسلام مع جميع الشعوب .

ان اسم عبدالرحمن الخميسي معروف الان في مصر وبلدان اخرى من ضمنها الاتحاد السوفيتي . وقد صدرت في بلادنا دواوين اشعاره مترجمة الى اللغة الروسية . وحظي بشعبية لدى القراء السوفيت كتاب اناتولي ارغاريشيف عن حياة الشاعر المصري ويعرف السوفيتيون عبدالرحمن الخميسي كذلك مناضلا نشيطا في سبيل السلم والتعاون السوفيتي العربي .

بمناسبة الذكرى الستين لميلاد الشاعر المصري ، اقيم في موسكو حفل كبير ، حضره كثير من رجالات الادب والعلم والفن وممثل الاوساط الاجتماعية في العاصمة السوفيتية وهواة نتاج الشاعر .

لقد سمى الكاتب السوفيتي الور عليمجانوف ، عبدالرحمن الخميسي «مفخرة الادب المصري» وقال : «ان سيرة عبدالرحمن الخميسي هي سيرة مناضل باسل في سبيل قضية شعبه ويوجد في بلاد العرب كثير من الابناء البواسل الذين تحدوهم مصالح الوطن لا المصالح الخاصة» .

وقد القيت في الامسية الادبية قصائد عبدالرحمن الخميسي باللغة الروسية وقدمت الاغاني من اشعاره.

الاديب الور عليمجانوف يهنئ المحتفى به .

حصاة على ساحل البحر

(بقية المنشور على ص ٦)

جفنيع ارجاء البلاد وفي العالم كله في متاحف اكبر مدن العالم ، في المعارض الدولية . لقد اهدى ذات مرة ناب يحمل رسوماتها الى روكويل كينت في عيد ميلاده الثمانين ، فكتب الفنان ، الذي رسم الشمال مرات كثيرة في لوحاته ، الى الفنانة التشوكوتية : «ان فنك هو حقيقة الحياة ، ومن خلاله نتعرف على روحية الشعب ....»

يسافر المختصون في البحث الفني الى اويلين لدراسة اعمال يالكو ويكتبون عنها دراسات خاصة . اما هي فلم تسافر الى اي مكان عدا مرة واحدة ، اذ سافرت الى مركز المحافظة ، مدينة ماغادان ، عندما قبلت عضوا في اتحاد الفنانين . لكن هذا لا يعني ضيق عالمها الروحي او خمول طبائعها . فهي ملمة بكل ما يحيط بها ، انها ترسم بالعمل بروحية شعبها ، تذهب من الصباح الى الورشة ، التي تقع الان في بيت كبير جديد ، يمكن رؤية البحر من خلال النافذة التي تعمل وراءها يالكو وبالمناسبة فان البحر يرى من خلال نوافذ بيتها ايضا ، ومن اي مكان تذهب اليه في القرية . تختار يالكو نابا وترمي عنه القشرة الصلبة الصفراء المتشققة ، ثم تصقله طويلا وكل هذا العمل هو عمل اولي تمهيدي تؤديه يالكو بنفسها . وعندما يصبح الناب جاهزا للنقش تضعه امامها وتحدق فيه لفترة ما ، وهي تسمي هذه العملية بعملية «التامل» ، لابد من رؤيتها كيف تنطوي على نفسها وكيف يتغير وجهها في تلك اللحظات بشكل مدهش ، وجه عادي لامراة تشوكوتية مطعم بابتسامة خليقة حزينة بعض الشيء . وتصبح عيناها الواسعتان السوداوان اكثر سوادا واكثر طولا باتجاه صدغيها تعبران عن الوحدة والحزن . تاخذ يالكو القلم بيدها ، ترسم شيئا ما ، تمسحه لتحاول من جديد . ثم يتطاوع النقش ليديها ، وكان ليس ثمة قلم معدني ينقش على العظم ، بل قلم عادي يرسم على ورق خفيف .

لا ادري ماذا سترسم يالكو هذه المرة ، وطبيعة صيد ، او تروق بالرسم اسطورة تشوكوتية قديمة غير اني على ثقة تامة بان البحر والساحل سيكونان هناك ، اذ يمكن ان تنظر اليهما وترسمهما بلا نهاية كما يمكن رسم ملامح انسان عزيز عليك جدا مرات غير محدودة .

بوريس فاسيليفسكي